جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة كربلاء
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الإمام المهدي في مصنفات علماء الحلة حتى نهاية القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي

رسالة تقدمت بها الطالبة

نوال كاظم حسن عويد

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية في جامعة كربلاء قسم التاريخ وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الاسلامي.

أشراف

أ.د زين العابدين موسى جعفر

١٤٤٣هـ ٢٠٢١م

وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ

اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ

أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ

صدق الله العلي العظيم

سورة القصص

الآيات (٦)

إقرار المشرف

الهجري/ الرابع عشر الميلادي) التي تقدمت بها الطالبة **نوال كاظم حسن** ، قد جرت تحت إشرافي في كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة كربلاء ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في (التاريخ الإسلامي) .

بناء على التوصيات المتوفرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع :

الاسم : أ.د. زين العابدين موسى جعفر

التاريخ : / /٢٠٢١ م

إقرار رئيس قسم التاريخ

بناء على التوصيات المتوافرة أرشح الرسالة للمناقشة

التوقيع :

الاسم : أ.د سلام فاضل حسون المسعودي

التاريخ : / /٢٠٢١ م

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ**((الامام المهدي في مصنفات علماء الحلة حتى القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي))** التي تقدمت بها الطالبة **(نوال كاظم حسن)** قد جرى تقويمها لغوياً بإشرافي وقد وجدتها صالحة من الناحية اللغوية .

الخبير اللغوي

الاسم :

اللقب العلمي :

التاريخ : / / ٢٠٢١ م

تقرير المقوم العلمي

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ**(الأمام المهدي في مصنفات علماء الحلة حتى القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي)** التي تقدمت بها الطالبة **(نوال كاظم حسن)** ، قد جرى تقويمها علمياً ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي وقد وجدتها صالحة من الناحية العلمية .

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٢١ م

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٢١ م

تقرير المقوم العلمي

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ**(الأمام المهدي في مصنفات علماء الحلة حتى القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي)** التي تقدمت بها الطالبة **(نوال كاظم حسن)** ، قد جرى تقويمها علمياً ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي وقد وجدتها صالحة من الناحية العلمية .

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٢١ م

التوقيع :

الاسم :

التاريخ : / / ٢٠٢١ م

الإهــداء....

الــى ...

- أروقة المجد والحرف والكلمة، العراق الحبيب..

مهد الرافدين والأنبياء والصالحين(صلوات الله عليهم أجمعين)، خيراً وهداية وإيمانا.

- عائلتي ملء فؤادي حُبّاً..

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

((فاستَجابَ لَهُمْ رَبُّهُم أنِّي لَا أُضَيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أو أُنثَى))

آل عمران ١٩٥

وأنا أقطف ثمرة هذا الجهد المتواضع لابد لي أولاً أن أحمد الله المقتدر الجبار، والثناء على نبيه المختار(صلى الله عليه واله)، وعلى آلة الاطهار وصحبه النجباء الأخيار، وأشكره على نعمته هذه التي منَّ عليَّ بها.. وبعد أقدم كلمة الشكر الطيبة لكل من أسهم معي في إنجاز هذه الرسالة

الى أستاذي المشرف على هذه الرسالة الاستاذ الدكتور زين العابدين موسى جعفر آل جعفر الذي غمرني بعلمه الغزير وتوجيهاته السديدة والى أساتذتي جميعا في كلية التربية للعلوم الإنسانية.

كما أتقدم بالشكر الجزيل الى كل من أعانني بجهده أو وقته، من الأساتذة والأصدقاء، سائلاً المولى عز وجل أن يجعل كل ما قدموه في ميزان حسناتهم وأن يجزيهم خير الجزاء والثواب.

أسأل الله الكريم أن يرعاهم

جميعاً....

الباحثة

الملخص:

لعبت العديد من العوامل دورها في ان تكون مدينة الحلة من المراكز العلمية المهمة والذي تقصده العلماء منها الموقع الجغرافي وارثها الحضاري اضافة الى اهتمام امرائها ال مزيد ومنذ تاسيسها بالعلم والعلماء فحفلت مجالسهم بذكر العلم وشجعوه ، فاعتنقوا مذهب التشيع ، واصبحت محط رجال الدين والعلم الشيعة ، وبعد مرور الوقت انجبت العديد من العلماء والفقهاء الشيعة امثال ال نما، وال طاووس وابن ادريس الحلي والعلامة والمحقق الحليين وغيرهم ، وبفضلهم وجهودهم ازدهرت الحوزة العلمية في مدينة الحلة حتى اصبحت مركز استقطاب لكافة طلاب العلم ، كما انهم وبفضل ذكائهم وحنكتهم تمكنوا من ان يبعدوا الاخطار الخارجية مثل الخطر المغولي عن مدينة الحلة ، وباقي المدن المقدسة مثل الكاظمية وكربلاء وسامراء والنجف الاشرف فبقيت امنة ، كما انهم اغنوا الاسلام عامة ، والمذهب الشيعي خاصة بمختلف العلوم ، وقدموا الكثير من المؤلفات والمصنفات التي تناولت مختلف المواضيع الفقهية والأخلاقية والعقائدية ، فكانت قضية الأمام المهدي (عليه السلام) من ضمن تلك المواضيع التي تناولها علماء وفقهاء الحلة في مصنفاتهم ، مستندين في ذلك على العديد من الموارد المهمة ، والتي تم الاستفادة منها للحصول على المعلومة التي تتعلق بقضية الامام المهدي(عليه السلام) ومن اهم تلك الموارد التي اعتمد عليها علماء الحلة هي القرآن الكريم والاحاديث الشريفة عن المعصومين (عليهم السلام) وكذلك كتب العلماء الأعلام وبعض المجاهيل فقدموا بعض المعلومات المهمة عن قضية الأمام المهدي (عليه السلام) من قبيل ولادته الميمونة ومن رآه بعد ذلك من الثقات والذين اثبتوا صحة الولادة ،وكذلك أسمائه والقابه الشريفة والتي لقب بها بحسب الظروف التي كانت تحيط به (عليه السلام) إضافة إلى مدة غيبته الأولى واستتاره عن الناس ألا عن الخلص وأسباب تلك الغيبة ، وكذلك اهم العلامات والحوادث التي تسبق قيامه المبارك ، ومن ثم ما يجري من حوادث ترافق قيامه الشريف ، وكذلك مدة وطبيعة حكمه (عليه السلام) وعدد أصحابه ، ومدة عمره الشريف والحمد لله رب العالمين

الباحثة

المحتويات

المواضيع	رقم الصفحة
العنوان	أ
الاية	ب
اقرار لمشرف	ت
اقرار الخبير اللغوي	ث
اقرار الخبير العلمي	ج
اقرار الخبير العلمي	ح
اقرار لجنة المناقشة	خ
الاهداء	د
الشكر والعرفان	ذ
المستخلص	ر
المحتويات	ز-س
المقدمة	١ ـ ٨
التمهيد	٩-١٣
الفصل الاول: انبثاق الحركة العلمية في الحلة	١٤-٣٨
المبحث الاول: اهتمام ال مزيد بالعلم والعلماء	١٥-٢٠
المبحث الثاني: الركود الفقهي لحوزة النجف بزعامة الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هجرية)وانبثاق حوزة الحلة بزعامة ابن ادريس(ت٥٩٨هجرية)	٢١-٢٩
اولا: انتقال الحوزة من بغداد الى النجف الاشرف بزعامة الشيخ الطوسي وخمول الحركة العلمية فيها :	٢١-٢٥
ثانيا: دور ابن ادريس الحلي في انبثاق الحوزة العلمية في الحلة	٢٦-٢٩
المبحث الثالث: سقوط بغداد بيد هولاكو سنة (٦٥٦هـ) واثره في ازدهار حوزة الحلة	٣٠-٣٨
اولا: دور علماء الحلة في الحفاظ على الحوزة العلمية	٣٠-٣٤
ثانيا: جهود واسهامات المحقق الحلّي نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ)، والعلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦ه) في ازدهار حوزة الحلة	٣٤-٣٨
الفصل الثاني: علماء الحلة ، ومواردهم في مصنفاتهم عن الامام المهدي (عليه السلام)	٤٠-٩٦
المبحث الاول: الامام المهدي(عليه السلام) في فكر علماء الحلة في القرن السادس والسابع والثامن للهجرة	٤٠-٦٢
اولا: الامام المهدي(عليه السلام) في فكر العلماء الحليين في القرنيين السادس والسابع الهجريين	٤٠-٥٥
ثانيا: الامام المهدي(عليه السلام) في فكر العلماء الحليين في القرن الثامن الهجري	٥٥-٦٢

المبحث الثاني: موارد علماء الحلة في مصنفاتهم عن الامام المهدي(عليه السلام) من القرآن الكريم ، واحاديث رسول الله (صلى الله عليه واله)، ومرويات المعصومين (عليهم السلام)	٦٣-٩٦
اولا: القران الكريم	٦٣-٧١
ثانيا: الاحاديث الشريفة لرسول الله(صلى الله عليه واله)، ومرويات المعصومين (عليهم السلام)	٧١-٧٧
المبحث الثالث: موارد علماء الحلة في مصنفاتهم عن الامام المهدي (عليه السلام) من المجاهيل ، والعلماء الاعلام ، والكتب والمخطوطات	٧٧-٩٦
اولا: المجاهيل ، والعلماء الاعلام	٧٧-٨٥
ثانيا: الكتب والمخطوطات	٨٥-٩٦
الفصل الثالث: الامام المهدي (عليه السلام) من الولادة الميمونة الى عصر الظهور في مصنفات العلماء الحليين	٩٧-١٥٧
المبحث الأول: الامام المهدي(عليه السلام) ولادته ، واسماءه الشريفة ، والقابه ، وكناه في مصنفات العلماء الحليين	٩٧-١٢٤
اولا: الامام المهدي(عليه السلام) الولادة الميمونة	٩٧-١٢٤
ثانيا: الامام المهدي(عليه السلام) اسماءه الشريفة والقابه وكناه	٩٧-١٠١
المبحث الثاني: غيبة الامام المهدي (عليه السلام)، ودلائل امامته ، ومعجزاته في مصنفات العلماء الحليين	١٠١-١٠٧
اولا: غيبة الامام المهدي (عليه السلام) واسبابها	١٠٨-١٢٤
ثانيا: دلائل امامته ومعجزاته وتوقيعاته (عليه السلام)	١٠٨-١١٤
المبحث الثالث: علامات ، واحداث ما قبل ظهور الامام المهدي (عليه السلام) وما بعده، وخصائص حكمه، وعدد اصحابه، وصفته في مصنفات العلماء الحليين	١١٤-١٢٤
اولا: علامات خروج الامام المهدي (عليه السلام)	١٢٥-١٣٧
ثانيا: وقت ويوم خروجه (عليه السلام) وما رافقها من احداث	١٣٧-١٤٨
ثالثا: خصائص ومدة ملكه، وعدة أصحابه، وصفاته(عليه السلام)	١٤٨-١٥٧
الخاتمة	١٥٩-١٦٢
المصادر والمراجع	١٦٥-١٧٧
Abstract	b
العنوان الانكليزي	a

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين عليهِ توكلنا وبهِ نستعين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين من الأولين والآخرين حبيب اله العالمين أبي القاسم محمد (صلى الله عليه وآله)، وعلى اله الطيبين الطاهرين وبعد...

إن الإمام المهدي (عليه السلام) لا يُعد تجسيدا لعقيدة إسلامية ذات طابع ديني فحسب، بل إننا نجده هو عنوان للطموح الذي اتجهت إليه البشرية بمختلف أديانها ومذاهبها، وهو أيضاً صياغة لإلهام فطري، قد أدرك الناس من خلاله – على الرغم من تنوع عقائدهم ووسائلهم ونظرتهم إلى الغيب – أنه سوف يكون للإنسانية يوما موعودا على الأرض، تحقق فيه رسالات السماء بمغزاها الكبير، وهدفها النهائي، وتجد فيه المسيرة المكؤدة والصعبة للإنسان على مر التاريخ استقرارها وطمأنينتها، بعد عناء طويل، بل ولم يقتصر هذا الشعور الغيبي بالمستقبل المنتظر على المؤمنين فحسب، بل امتد إلى غيرهم من الإيديولوجيات والاتجاهات العقائدية الرافضة للغيب والغيبيات، كالمادية التي فسرت التاريخ على أساس التناقضات، فانها آمنت بيوم موعود، تصفى فيه كل تلك التناقضات ويسود فيه الوئام والسلام.

تعد التجربة النفسية لهذا الشعور بعد هذا كله والتي مارستها الإنسانية على مر الزمن، هي من أوسع التجارب النفسية وأكثرها عموما بين أفراد الإنسان، وحينما يدعم الدين هذا الشعور النفسي العام، ويؤكد أن الأرض في نهاية المطاف ستملئ قسطا وعدلا بعد أن ملئت ظلما وجورا، يعطي لذلك الشعور قيمته الموضوعية ويحوله إلى إيمان حاسم بمستقبل المسيرة الإنسانية، وهذا الإيمان ليس مجرد مصدر للسلوة والعزاء فحسب، بل مصدر عطاء وقوة ؛ لأن الإيمان بالمهدي(عليه السلام)إيمان برفض الظلم والجور، وهو مصدر قوة ودفع لا تنضب، لأنه بصيص نور يقاوم اليأس في نفس الإنسان، ويحافظ على الأمل المشتعل في صدره مهما ساد الظلم، لأن اليوم الموعود يثبت أن بإمكان العدل أن يواجه عالما مليئا بالظلم والجور فيزعزع ما فيه من أركان الظلم، ويقيم بناءه من جديد، وأن الظلم مهما تجبر وامتد في أرجاء العالم وسيطر على مقدراته، فهو حالة غير طبيعية، وانه في نهاية المطاف لا بد أن ينهزم الباطل ويحق الحق، تلك الهزيمة التي تضع الأمل كبيرا أمام كل فرد مظلوم، وكل أمة مظلومة، في القدرة على تغيير الميزان وإعادة البناء. وإذا كانت فكرة (المخلص) أقدم من الإسلام وأوسع منه، فإن معالمها التفصيلية التي حددها الإسلام جاءت أكثر إشباعا لكل الطموحات التي أنشدت إلى هذه الفكرة منذ فجر التاريخ، وأغنى عطاء، وأقوى إثارة لأحاسيس المظلومين والمعذبين على مر العصور التاريخية

وقد حاولنا في هذه الرسالة أن نسلط الضوء ، ولو بالقدر المستطاع على هذه المسيرة التاريخية والمستمرة التي تنتظرها البشرية، وعند البحث حول هذا الموضوع وعن الدراسات حوله وجدنا إن اغلبها لم يتوسع الى الموضوعات والتحقيق

تتكون هذه الدراسة من تمهيد ومقدمة وثلاثة فصول، ففي **الفصل الأول** تطرقنا إلى الحياة العلمية في مدينة الحلة حتى نهاية القرن الثامن الهجري وكان مقسم على ثلاثة مباحث، ففي المبحث الأول ذكرنا البوادر الاولى لظهور الحركة العلمية في الحلة، وفي المبحث الثاني أشرنا الى الركود الفقهي لحوزة النجف بزعامة الشيخ الطوسي وبروز حوزة الحلة، والمبحث الثالث كان مبوباً لازدهار الحركة العلمية في الحلة بعد احتلال المغول لبغداد **أما الفصل الثاني** كان موسوماً تحت عنوان علماء الحلة، وما ذكروه، وموارهم في مصنفاتهم عن الامام المهدي (عليه السلام)، وأيضا كان على ثلاثة مباحث ، ففي المبحث الأول تكلمنا عن علماء الحلة، وما ذكروه في مصنفاتهم عن الامام المهدي(عليه السلام)، والمبحث الثاني كان موارد علماء الحلة في مصنفاتهم عن الامام المهدي (عليه السلام) من القرآن الكريم واحاديث المعصومين (عليهم السلام)، أما المبحث الثالث منه فقد ذكرنا فيه موارد علماء الحلة في مصنفاتهم عن الامام المهدي (عليه السلام) من المجاهيل والعلماء الاعلام والكتب والمخطوطات.

والفصل الثالث خصصته للإمام المهدي(عليه السلام) من الولادة الى عصر الظهور في مصنفات علماء الحلة، وهو على ثلاثة مباحث، في المبحث الأول أشرنا إلى ولادته الميمونة (عليه السلام)، واسمائه وكناه، وفي المبحث الثاني تم الاشارة فيه إلى غيبة الامام المهدي(عليه السلام)، ودلائل امامته، أما المبحث الثالث نوهنا وتطرقنا فيه الى العلامات والفتن ما قبل الظهور المقدس، وما بعده.

أتبعت بحثي المتواضع هذا بقائمة المصادر التي أستعنت بها في أستسقاء المعلومة ومعرفتها، وكذلك أتبعتها بخاتمة واستنتاجات وتوصيات

اسباب اختيار الموضوع:

رغم الكم الهائل من الفقهاء والعلماء والمفكرين الشيعة الذين خرجوا من رحم مدرسة اهل البيت (عليهم السلام) ، ومنذ عهد الامام الصادق(عليه السلام) الى يومنا هذا ، فضلا من كثرة ما قدموه للدين الاسلامي عموما والمذهب الامامي الاثنى عشري خصوصا من نتاج فكري تمثل بالعديد من المصنفات والموسوعات والحوليات والرسائل الفقهية وغيرها ، وفي مختلف مجالات الحياة الفقهية والعقائدية والفلسفية والتاريخية ، ولكن مما يؤسف عليه ان عدد ما يختص منها في قضية الامام المهدي (عليه السلام) لا يتناسب مع ذلك الكم الهائل من المؤلفات والمصنفات ،سوى بعض الدراسات كغيبة النعماني(ت ٣٤٠هـ) وغيبة الطوسي(ت٤٦٠هـ)، وبعض مؤلفات الشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، وينطبق هذا القول ايضا على علماء الحلة ، وفقهائها ، فانهم ايضا لم يتناولوا في مصنفاتهم وكتبهم قضية الامام المهدي (عليه السلام) الا على نطاق محدود جدا ، ونتيجة لذلك ، ومن اجل تسليط الضوء على قضية الامام المهدي(عليه السلام) في مصنفات علماء الحلة حتى نهاية القرن الثامن الهجري ، فقد شرعنا وبعد التوكل في كتابة بحثنا هذا وتحت عنوان(الامام المهدي(عليه السلام) في مصنفات علماء الحلة حتى نهاية القرن الثامن الهجري) ، ومن الله التوفيق

أهمية الموضوع :

يعد موضوع الامام المهدي (عليه السلام) من المواضيع المهمة والحساسة في الوقت نفسه ، وذلك لانه الامام الحي الوحيد من ائمة اهل البيت (عليهم السلام) ، والذي ينتظره العالم بأسره ليملأ الارض قسطا وعدلا بعدما ملأت ظلما وجورا اضافة الى ما يثار حول قضيته (عليه السلام) برمتها من تساؤلات واشكاليات لاتزال قائمة الى يومنا هذا، من حيث ولادته وطول غيبته وتسميته وطبيعة حكمه ودلائل امامته ومعجزاته وغيرها من التساؤلات التي تحتاج الى الاجوبة المناسبة ، مضافا الى ذلك فأن دور علماء الحلة وفقائها في بروز الحوزة العلمية، وازدهارها والذي ادى الى تطور في الحركة العلمية للحوزة الدينية انذاك؛ لكثرة ما قدموه من جهود واسهامات تمثلت بمختلف المصنفات والمؤلفات ، وخصوصا بعد مدة الخمول والجمود التي حصلت بعد وفاة الشيخ الطوسي(٤٦٠هـ) حتى القرن الثامن الهجري ، فقد ارتاينا ان نبحث في موضوع ، وقضية الامام المهدي(عليه السلام) في مصنفات علماء الحلة حتى نهاية القرن الثامن الهجري ومن الله التوفيق

نطاق البحث:

اما نطاق البحث من حيث المكان فهو يشمل مدينة الحلة وتوابعها ، واما من ناحية الزمان فأنه يتناول المدة الزمنية الممتدة من تأسيس مدينة الحلة حتى نهاية القرن الثامن الهجري

منهجية البحث:

اما فيما يتعلق بمنهجية بحثي فقد اعتمدت على المنهج التاريخي التحليلي في نقل المعلومة التاريخية ، وعندما اذكر المصدر التاريخي لاول مرة ، فأنني اذكره كاملا في الهامش من حيث اسم المؤلف وشهرته وسنة وفاته واسم الكتاب ومحققه وكذلك الطبعة ان وجدت ومن ثم اسم المطبعة وبلد النشر وسنة نشر الكتاب ثم اعرج الى الجزء والصفحة

عرض لاهم المصادر والمراجع:

اعتمدت في دراستي هذه على امهات المصادر والمراجع التي تم الاستفادة منها في استقاء المعلومة المفيدة للبحث اهمها:

علم الرجال:

ففي علم الرجال اعتمدت على اهم المصادر التاريخية القديمة واولها كتاب رجال النجاشي للنجاشي (ت٤٥٠هـ) ، وكذلك كتاب الرجال للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ،وكذلك كتاب خلاصة الاقوال للعلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ)،وكتاب ابن داود لابن داود الحلي(ت٧٤٠هـ)، وكتاب أمل الآمل للحر العاملي ،(ت ١١٠٤هـ)،واما كتب المراجع فأعتمدت على مجموعة كتب اهمها كتاب منتهى المقال في احوال الرجال للمازندراني (ت١٢١٦هـ)، وكتاب طرائف المقال للبروجردي،(ت ١٣١٣هـ)، وكتاب خاتمة المستدرك للمحدث النوري (ت١٣٢٠هـ) ، وكتاب الكنى والالقاب للشيخ عباس القمي (١٣٥٩هـ) ، وكتاب اعيان الشيعة لمحسن الامين، ،(ت،١٣٧١هـ)، وكتاب مستدركات علم الرجال للنمازي الشاهرودي ،(ت ١٤٠٥هـ) ، وكتاب موسوعة طبقات الفقهاء للشيخ جعفر السبحاني،

الكتب الفقهية:

واما فيما يتعلق بتاريخ الحلة الفكري والفقهي فقد اعتمدت على مجموعة من المصادر منها كتاب النهاية للطوسي ، وكتابي السرائر والموسوعة لابن ادريس الحلي،(ت ٥٩٨هـ)،وكتاب المسلك في اصول الدين للمحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ)، وكتابي ارشاد الاذهان ومنتهى المطلب للعلامة الحلي، وكتاب البحار للمجلسي (ت١١١١هـ)، واما من المراجع فاهمها كتاب رياض المسائل للطباطبائي (ت ٦٧٦هـ) ، وكتاب المعالم الجديدة للاصول (ت١٤٠١هـ)، وكتاب مدرسة الحلة العلمية ودورها في حركة التأصيل المعرفي للدكتور حسن الحكيم، وكتاب فقهاء الفيحاء لكمال الدين هادي احمد،

معاجم اللغة والصحاح:

واما معاجم اللغة والصحاح فقد اعتمدت على مجموعة من المصادر اهمها كتاب الصحاح للجوهري (ت٣٩٣هـ)، وكتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الاثير،(ت ٦٠٦هـ) ، وكذلك كتاب لسان العرب لابن منظور (٧١١هـ)،

كتب البلدان:

واما كتب البلدان فقد اعتمدت على كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ)،وكذلك كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار للحميري(ت٩٠٠هـ)

التفاسير:

واما كتب التفسير فقد اعتمدت على كتاب المنتخب في تفسير القرآن لابن ادريس الحلي ، وكتاب اليقين للعلامة الحلي وكذلك كتاب المحتضر لحسن بن سليمان الحلي ، (ت ٨٠٢هـ)،

كتب الرحلات:

واما فيما يتعلق بكتب الرحلات فقد اعتمدت على كتاب رحلة ابن جبير لابن جبير (ت ٦١٤هـ)،وكتاب رحلة لابن بطوطة (ت ٧٧٩هـ)،

كتب الادعية والزيارات:

واما كتب الادعية والزيارات والصلوات والاستخارات، فقد اعتمدت على كتب ابن طاووس(ت ٦٦٤هـ) اهمها كتاب اقبال الاعمال، وكتاب فلاح المسائل، وكتاب فتح الابواب، وكتاب مهج الدعوات ومنهج العبادات، وكذلك كتاب اليقين ،

كتب التاريخ العام:

واما فيما يتعلق بالكتب التي تناولت الامام المهدي(عليه السلام) فقد اعتمدت في ذلك على كتاب السرائر ، وكتاب المنتخب في تفسير القرآن لابن ادريس الحلي ، وكذلك كتاب عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار لابن البطريق (ت٦٠٠هـ)، وكذلك كتاب الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، وكتاب الملاحم والفتن، وكتاب اليقين، وكتاب جمال الاسبوع، وكتاب مهج الدعوات ومنهج العبادات وهذه الكتب مجتمعة لابن طاووس ، ومن الكتب الاخرى كتاب المسلك في اصول الدين وكتاب المعتبر للمحقق الحلي، وكذلك كتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية لابن المطهر الحلي(ت٧١٠هـ)، وايضا كتاب المستجاد من كتاب الارشاد، وكتاب كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، وكتاب تذكرة الفقهاء، وكتاب خلاصة الاقوال، وكتاب ارشاد الاذهان، وكتاب مختلف الشيعة وهذه الكتب ايضا للعلامة الحلي ، ومن الكتب الاخرى كتاب مختصر بصائر الدرجات، وكتاب للعلامة حسن بن سليمان الحلي (ت ٨٠٢هـ)

الدراسات السابقة:

اما بالنسبة للدراسات السابقة التي تناولت الحركة العلمية في الحلة وعلمائها في تلك المدة التاريخية فهي عديدة اهمها: الحركة العلمية للحلة في القرن السادس الهجري للدكتور محمد ضايع حسون اطروحة دكتوراه، وكذلك دراسة بعنوان الصلات العلمية بين الحلة ومدن الشرق الاسلامي للدكتورة ايمان عبيد وناس اطروحة دكتوراه ، وكذلك دراسة بعنوان العلاقات الثقافية بين الحلة وبلاد الشام حتى نهاية القرن الثامن الهجري للدكتورة هناء كاظم الربيعي اطروحة دكتوراه ، وكذلك دراسة بعنوان الحياة الفكرية في الحلة في القرن التاسع الهجري للدكتور يوسف كاظم الشمري اطروحة دكتوراه ايضا

أخيراً أرجو الله تعالى أن ينال عملي هذا ألاستحسان، حيث أنني في هذا العمل لا أدعي الإحاطة والإلمام الكامل، ولكني حاولت أن أخرج بعمل متواضع ومفيد أن شاء الله، متأملاً أن يكون له حضوراً

عند من يريد الافادة، ومكاناً في أثراء مكتباتنا العلمية، سائلاً المولى (عز وجل) أن يأخذ بيدي تسديداً وتوفيقاً في قابل الأيام لقابل الأعمال، لما فيه من النفع والخير والصلاح، انه ولي التوفيق ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربُّ العالمين والصلاةُ والسلامُ على نبينا الصادقِ الأمين محمد وعلى آله وصحبه المنتجبين وسلم تسليما كثيرا.

التمهيد

التمهيد:

لقد مرت على مدينة الحلة منذ تاسيسها مسميات عديدة منها الجامعين نسبة الى وجود جامعين فيها الاول جامع الامام الصادق (عليه السلام)، والثاني جامع عبد العزيز من اصحاب امير المؤمنين (عليه السلام)، والذي جرح في صفين ، فلما استشهد دفن في هذا المكان، وقبره موجود في باب المشهد [١]، وقيل: وينسب اليه (جامعاني) ، وبعد ان حل المزيدين فيها اطلق عليها اسم حلة بني مزيد نسبة الى قبيلة بني مزيد ، وكذلك سميت بعد ذلك بالسيفية نسبة الى سيف الدولة ، وهو لقب صدقة بن منصور الذي بناها[٢]

ويكفي في شرف هذه المدينة الطيبة ، وفضل أهلها ما ذكره العلامة المجلسي [٣] اذ قال : انه وجد بأملاء الشيخ الأجل العالم عز الدين أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي عند نزوله بالحلة السيفية اذ وردها حاجا سنة (٥٧٤هـ) مكتوبا فيها : لقد أخبرني أبي ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد بن قولويه ، عن الكليني انه قال : حدثني علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن الأصبغ بن نباتة قال : "صحبت مولاي أمير المؤمنين (عليه السلام) عند وروده إلى صفين وقد وقف على تل عرير ، ثم أومى إلى أجمة ما بين بابل والتل وقال : مدينة وأي مدينة ، فقلت له : يا مولاي أراك تذكر مدينة ، أكان هاهنا مدينة وانمحت آثارها ؟ فقال : لا ، ولكن ستكون مدينة يقال لها : الحلة السيفية ، يمدنها رجل من بني أسد ، يظهر بها أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبر قسمه"

اما عن العلاقة بين مدينة الحلة والتشيع ، فيبدو انها علاقة تاريخية منذ صدر الاسلام ، ولقد ازدادت هذه العلاقة في عهد الامام علي (عليه السلام)، فأصبح للحلة مكانة دينية مهمة في نفوس الشيعة حيث فيها مقام رد الشمس الشهير ، والذي له قدسية خاصة لدى اهل الحلة حتى الوقت الحاضر ، وازدادت هذه العلاقة بوجود مقام الامام المهدي (عليه السلام) ايضا، وهو من الاماكن الاسلامية

---

[١] كركوش، يوسف ، تاريخ الحلة، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف،١٩٦٥م ،ج٢،ص٣

[٢] ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبدالله الحموي البغدادي،(ت،٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر ، بيروت، (د، ت)، معجم البلدان،ج٢،٢٩٣

[٣] المجلسي، محمد باقر،(ت١١١١هـ/١٦٩٩م) بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، تح: السيد إبراهيم الميانجي و محمد الباقر البهبودي، دار إحياء التراث العربي،بيروت،١٩٨٣م،ج٥٧،ص٢٢٣

المقدسة لدى الشيعة الامامية في الحلة حيث يرجع تاريخ المقام الشريف الى ما قبل تأسيس مدينة الحلة ،وذلك سنة (٤٩٨هـ) حيث كان ملاذ للعلماء والفقهاء[١] وقد وصفه الرحالة ابن بطوطة [٢]عندما تحدث عن الحلة فذكر ان أهل هذا المدينة كلها إمامية اثنا عشرية ، وهم طائفتان : "إحداهما تعرف بالأكراد والأخرى تعرف بأهل الجامعين والفتنة بينهم متصلة والقتال قائم بمقربة من السوق الأعظم ، وبهذه المدينة مسجد على بابه ستر حرير مسدول وهم يسمونه مشهد صاحب الزمان ومن عاداتهم أن يخرج في كل ليلة مائة رجل من أهل المدينة عليهم السلام وبأيديهم سيوف مشهورة ، ويأتون مشهد صاحب الزمان فيقفون بالباب ويقولون : باسم الله يا صاحب الزمان باسم الله اخرج قد ظهر الفساد وكثر الظلم وهذا أوان خروجك فيفرق الله بك بين الحق والباطل ولا يزالون كذلك وهم يضربون الأبواق والأطبال والأنفار إلى صلاة المغرب وهم يقولون : إن محمد بن الحسن العسكري دخل ذلك المسجد وغاب فيه وأنه سيخرج وهو الإمام المنتظر"

وبعد مجيء ال مزيد لحكم امارة الحلة منذ (٤٠٣هـ) اعتنقوا مذهب التشيع ، ومما يؤيد ذلك ما ذكره ابن تغري [٣]عندما عرج على ذكر دبيس بن مزيد ،اذ قال: انه كان جوادا ممدحا ،وكانت الطبول تضرب على بابه في أوقات الصلوات، وكان محط رحال الرافضة ، كذلك ذكره الصفدي اذ قال: "وكان دبيس وقل من أنجب مثله من أمراء العرب وكان شيعيا مثل والده"

كما قال الذهبي [٤] في ترجمة صدقة بن بهاء الدولة الأسدي : "الملك سيف الدولة صدقة بن بهاء الدولة منصور بن ملك العرب دبيس بن علي بن مزيد الأسدي اختط مدينة الحلة في سنة (٤٩٥هـ)، وسكنها الشيعة "، كما ذكره في موضع اخر اذ قال: "كان من نجباء العرب وله نظم جيد وكان دبيس شيعيا كأبائه"

---

[١] كمال الدين، هادي احمد ، فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة،المعارف،بغداد،١٩٦٢م ،ج١،ص٦٥

[٢] ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي(ت ٧٧٩هـ/ ١٣٩٦م) رحلة ابن بطوطة، ارث التراث، بيروت، ١٩٦٨م،ص٢١٤

[٣] الاتابكي، يوسف بن تغري بردي،(ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطابع كستاتسوماس وشركاه ،مصر،(د، ت)،ج٥،ص١١٤

[٤] ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد،(ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير اعلام النبلاء، تح: شعيب الارنؤوط، ط٣،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،١٩٨٥م،ج١٩،ص٢٦٥،ص٦١٣

ان تشيع مدينة الحلة كان من ابرز العوامل التي ادت الى تطور الحركة العلمية فيها حيث سكنتها العديد من الاسر العلمية الشيعية مثل: اسرة ال معية وال نما وآل طاووس، والتي كانت من الأسر الشيعية المعروفة في الحلة التي لعبت دورا بارزا ومشهورا في نشر فكر وعقيدة أهل البيت (عليهم السلام) مضافا الى ذلك فقد تأثرت مدينة الحلة ايضا بالمراكز العلمية المحيطة بها ، والذي امد علماءها بالعديد من المفكرين والفقهاء والمحدثين والادباء والشعراء وغيرهم[١]، ولقد احصى الدكتور حسن الحكيم [٢]عشرة مراكز مهمة منها وهي : سورا، النيل، برس، هرقل، المزيدية، مطار اباد، قبين ،نرس، السيب، الجامعين ، فكانت هذه العوامل تمثل دور نشوء الاول للحركة العلمية في الحلة

مضافا الى ان موقع الحلة الجغرافي كان عاملا اخر في بروز الحركة العلمية فيها ، فقد كان لها موقع جغرافي متميز ساعدها على استقطاب العلماء اليها ، حيث وصفها الحميري[٣] بقوله : "هي مدينة كبيرة منيفة على شط الفرات يتصل بها من جانبها الشرقي وتمتد بطوله ، وبها أسواق حفيلة جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية ، وهي قوية التجارة كثيرة الخلق متصلة حدائق النخل داخلاً وخارجاً ، ولها جسر عظيم معقود على مراكب كبار متصلة من الشط إلى الشط تحف بها من جانبيها سلاسل من حديد كالأذرع المفتولة عظماً وضخامة تربط في خشب في كلا الشطين ، والطريق من الحلة إلى بغداد أحسن طريق ، وأجملها من بسائط وعمائر تتصل بها القرى يميناً وشمالاً ، وبين هذه البسائط مذانب من الفرات تسقيها ، وللعين في ذلك مسرح وانشراح" .

وما يميز موقع الحلة انها تقع على الطريق الرابط الى الديار المقدسة في مكة والمدينة المنورة وسنويا يمرون بها في طريقهم قبل التوجه الى مكة ، ومما يؤيد ذلك قول ابن جبير[٤] : وألفينا بها جسرا عظيما معقودا على مراكب كبار متصلة من الشط إلى الشط تحف بها من جانبها سلاسل من حديد كالأذرع المفتلة عظما وضخامة ترتبط إلى خشب مثبتة في كلا الشطين تدل على عظم الاستطاعة

---

[١] الملا ،جبار كاظم ،التأصيل والتجديد في مدرسة الحلة الفقهية (دراسة تحليلية)،راجعه وضبطه: مركز تراث الحلة،ط١، دار الكفيل، العتبة العباسية المقدسة،٢٠١٦م،ص٣٥

[٢] الحكيم ، حسن ، مدرسة الحلة العلمية(ودورها في حركة التأصيل المعرفي)،مركز الهدى للدراسات الحوزوية ،النجف الاشرف،٢٠٠٨م،ص٥.

[٣] الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح : إحسان عباس،ط٢، طبع على مطابع هيدلبرغ ، بيروت، ١٩٨٤م، ص١٩٧

[٤] ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني ،(ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م) رحلة ابن جبير، دار صادر للطباعة والنشر ،بيروت، ١٩٦٤م ،ص٣٢٠

والقدرة الى ان يقول : وامر الخليفة بعده على الفرات اهتماما بالحاج واعتناء بسيله وكانوا قبل ذلك يعبرون في المراكب فوجدوا هذا الجسر قد عقده الخليفة في مغيبهم ، ولم يكن عند شخوصهم إلى مكة شرفها الله ومن مدينة الحلة يتسلسل الحاج ارسالا وافواجا افواجا، فمنهم المتقدم والمتوسط والمتأخر،لا يعرج المستعجل على المتعذر، ولا المتقدم على المتأخر، فحيثما شاءوا من طريقهم نزلوا واراحوا واستراحوا"

الفصل الاول : انبثاق الحركة العلمية في الحلة

المبحث الأول : اهتمام ال مزيد بالعلم والعلماء

المبحث الثاني: الركود الفقهي لحوزة النجف بزعامة الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ) وانبثاق حوزة الحلة بزعامة ابن ادريس الحلي(ت٥٩٨هـ)

المبحث الثالث : احتلال هولاكو لبغداد سنة (٦٥٦هـ) واثره في ازدهار حوزة الحلة

المبحث الأول : اهتمام ال مزيد بالعلم والعلماء

كانت مدينة الحلة تحت سيطرة الامير دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الذي تولاها بعد وفاة ابيه سنة (٤٠٨هـ)، وكانت هذه المدينة كثيرة الاضطرابات وبمساعدة القائد البساسيري [١] تمكن في السيطرة والحد منها ، وحينما استقر له الامر اعلن ولائه للدولة الفاطمية في بلاد مصر ضد خلفاء بني العباس، وقد هاجم بغداد ودخلها سنة (٤٥٠هـ)، وخطب فيها للفاطميين ، الا ان هذا لم يدم طويلا فانسحب بسبب ضغط سلاطين السلاجقة ، وبذلك رجع الامير دبيس الى الحلة بعد ان تم قتل البساسيري ، مما ادى الى الصلح بين دبيس والسلاجقة الذي ابقى دبيس حاكم على الحلة حتى وفاته سنة (٤٧٤هـ)، فتولى بعده ابنه أبو كامل منصور ولقب ببهاء الدولة [٢]

وبعد وفاة بهاء الدولة أبو كامل منصور بن دبيس بن علي بن مزيد صاحب الحلة والنيل وغيرهما سنة (٤٧٩هـ)أرسل الخليفة نقيب العلويين أبا الغنائم إلى ابنه سيف الدولة صدقة يعزيه وسار صدقة إلى السلطان ملك شاه فخلع عليه وولاه مكان أبيه[٣]

وبعد تولي صدقة بن منصور بن دبيس الأسدي الملقب بسيف الدولة إمرة المزيدية سنة(٤٧٩هـ) بعد وفاة أبيه منصور بن دبيس الأسدي قام بتمصيرها وذلك في سنة (٤٩٥ هـ) ، وحفر حول الحلة في سنة(٤٩٨هـ) خندقا ثم سورها بسور في سنة (٥٠٠هـ)،واستحدث فيها الاسواق ، فكانت فيها حركة تجارية من بيع وشراء ، فصارت من مدن العراق الفاخرة ، وكانت أرضها وهي قبل أن ينزل بها سيف الدولة مرتفعة ، ذات أكمات وفيها بعض الغارات ، تأوى إليها الحيوانات المفترسة وغيرها من الوحوش

---

[١] البساسيري هو أرسلان بن عبد الله التركي مقدم الأتراك ببغداد الذي خطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم أمره وهابته الملوك ثم خرج على القائم بأمر الله وأخرجه من بغداد وخطب للمستنصر العبيدي حاكم مصر بجامع المنصور وزيد على الاذان حي على خير العمل فراح القائم بأمر الله إلى أمير العرب محيي الدين العقيلي صاحب الحديثة وعانة فآواه وقام بجميع ما يحتاج إليه مدة سنة كاملة حتى مجيء طغرل بك السلجوقي والذي قاتل البساسيري فقتله ، واعاد القائم إلى بغداد ، والبساسيري نسبة إلى بلدة بفارس يقال لها: بسا بسا ، ينظر : الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٥،ص١٣٨

[٢] الزركلي،خير الدين،الاعلام،ط٥،دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٨٠م،ج٢،ص٣٣٧

[٣] ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، تاريخ ابن خلدون، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت، (د، ت)،ج٤،ص٢٨٠

ولما نزل بها سيف الدولة هو وقومه ، أحدث فيها المباني الحجرية ، وأنشأ فيها الدور الفاخرة ، وعمر فيها القصور الفخمة [١]

وفي عهد الدولة المزيدية قامت بضواحيها (٤٠٣ هـ – ٥٤٥ هـ) مدن ذات بهجة بسبب خصوبة تربتها ، ونقاء هواء ، وقد وصفها صفى الدين الحلي بقوله [٢] :

ما حلة ابن دبيس إلا كحصن حصين

للقلب فيها قرار وقرة للعيون

إن أصبح الماء غورا جاءت بماء معين

وحولها سور طين كأنه طور سين

لم يكتف سلطان صدقة على الحلة فقط بل شملت مدن اخرى من قبل واسط وهيت وتكريت والبصرة [٣] ، كما واصبح لسيف الدولة شأن عظيم ،وقدر عال، وقد اتسع جاهه واستجار به صغار الناس وكبارهم فأجارهم[٤]

ان اهتمام امراء بني مزيد بالعلم والعلماء كان عاملا على تشجيع رجال العلم والفكر للهجرة الى مدينة الحلة من جهة ، وعاملا في خلق صلات بين رجال العلم والاسرة الحاكمة في الحلة من جهة اخرى [٥]

ولقد ذكر الأتابكي (ت٨٧٤هـ)[٦] دبيس بن مزيد، فقال عنه: " انه كان جوادا ممدحا وكانت الطبول تضرب على بابه في أوقات الصلوات وكان محط رحال الرافضة" ، وقال عنه ابن خلدون [٧] :"كان دبيس بن مزيد ممدوحا ورثاه الشعراء بعد وفاته بأكثر مما مدحوه في حياته" ، فمرت الحلة في أيام الامارة

---

[١] ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج٣،ص٢٩٤

[٢] ابن نما الحلي، نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله،(ت٦٤٥هـ/ ١٢٤٧م)، مثير الاحزان، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف،١٩٥١م، مقدمة المؤلف ص٤

[٣] ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون،ج٤،ص٢٨٠–٢٨٣

[٤] ابن الأثير،علي بن أبي الكرم،(ت٦٣٠هـ/١١٢٣٢م)الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت ،١٩٦٥م ،ج١٠،ص٤٤٠

[٥] الحكيم، مدرسة الحلة العلمية، ص٣

[٦] الاتابكي، النجوم الزاهرة ،ج٥،ص١١٤

[٧] تاريخ ابن خلدون،ج٤،ص٢٨٠

المزيدية بدور من الازدهار الفكري ، فكانت ملتقى لطلبة العلم واساتيذهم من سائر المدن والبلدان المجاورة

كما ذكر محسن الامين[١] وصف العماد الأصبهاني في امراء بني مزيد والثناء عليهم، وكان العماد انذاك في خدمة الدولة العباسية اذ يقول فيهم: "كانوا ملجا اللاجئين ، وثمال الراجين وموئل المعتفين وسيف المستضعفين تشد إليهم رجال الآمال وتنفق عندهم فضائل الرجال ويفوح في أرجائهم أرج الرجاء وتطيب بنداهم أندية الفضلاء ، ولا يلقى في دارهم البائس بؤس اليائس ، وكم قصم نجادهم فقار الفقر والافلاس ، بشرهم للاجئ بشير ، وملكهم للملتجئ ظهير ، وأثرهم في الخيرات أثير ، والحديث عن كرمهم كثير ، ليوث الوغى وغيوث الندى وغياث الورى ، سلكوا محجة الحجى ، وأودعوا قلوب عداتهم وحلوقها الشجن والشجى ، وأحشاء حاسدهم يحسك الحسد قريحة ، ونفوس مواليهم ومواليهم بدولتهم مستريحة ، وما زال ذيل نعمهم سابغا ومشرب دولتهم سائغا وأمورهم مستقيمة ، والجدود عندهم مقيمة ، إلى أن قتل صدقة سنة (٥٠١هـ)، واظلمت أيامه المشرقة ، وانتقلت الامارة إلى دبيس ابنه ، الذي حارب المسترشد مرارا ، فهزم دبيس ، وما برحت دولتهم تنقص وظلهم يقلص إلى أن اضمحلت في زماننا هذا بالكلية أعاذنا الله من مثل هذه البلية فلقد كانوا ذوي الهمم العلية ومنازلهم بالحلة خلت، وبعد ما كانت مصونة أحلت وعقود سعودهم حلت "

بذل امراء الحلة جهودهم من اجل انعاش حقل المعارف والعلوم وتشجيع الحركة العلمية فبدوا بأنفسهم ، فكان صدقة بن دبيس الذي لقب بسيف الدولة ، قد عظم شأنه وعلا قدره بين الملوك ، فكان جواد حليما صدوقا عادلا في رعيته ، وكان يقرأ ويكتب ، وكانت له خزانة كتب فيها ألوف مجلدات ، وله علاقات مع بعض الادباء امثال الشاعر والاديب علي بن افلح العبسي كما اهدى الشاعر والاديب ابو يعلى ابن الهبارية الى الامير صدقة كتابه (الصادح والباغم) [٢]

---

[١] محسن الامين ، اعيان الشيعة، تح: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ،(د، ت)، ج٦،ص٣٩٧

[٢] الملا ،التأصيل والتجديد في مدرسة ،ص٤٨

وفد على الحلة ايام سيف الدولة الشعراء واجزل عليهم العطاء ومن جملة هؤلاء الشعراء الذين وفدوا على سيف الدولة ابو الفوارس شهاب الدين محمد بن سعد التميمي المعروف بـ(حيص بيص)[١]،ومرجا بن بتاه البطائحي المعروف بـ(شاعر البطائح) وغيرهم [٢]

وقد صف ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ)[٣] سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بأنه كان كريما وعفيفا ، فقال عنه: "انه لم يشرب مسكرا ولا سمع غناء ولا قصد التسوق في طعام ، ولا صادر أحدا من أصحابه ، وكان تاريخ العرب والأماجد كرما ووفاء ، وكانت داره حرم الخائفين"

استمر الامير أبو الأعز نور الدين دبيس بن سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي (٤٦٣هـ-٥٢٩هـ) بتشجيع العلم والعلماء وبذل جهودا من اجل انعاش حقل المعارف والعلوم وتشجيع الحركة العلمية اذ يقول عنه الصفدي (ت ٧٦٤هـ)[٤] : "نور الدولة ملك العرب صاحب الحلة المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالأدب والشعر وهو من بيت كبير" ، وهو الذي عناه الحريري في المقامة التاسعة والثلاثين بقوله: حتى خيل لي أني القرني أويس أو الأسدي دبيس ، وقل من أنجب مثله من أمراء العرب وكان شيعيا مثل والده وقصده بعض الشعراء وهو معتقل وامتدحه بقصيدة ولم يكن بيده شيء يعطيه فدفع له رقعة وفيها مكتوب من البسيط:

الجود فعلي ولكن ليس لي مال وكيف يفعل من بالقرض يحتال

---

[١] هو محمد بن سعد بن صيفي التميمي الشاعر المشهور بالحيص بيص يكنى أبا الفوارس تفقه على يد القاضي محمد بن عبد الكريم بالري، ويقال : كان له أخ يلقب هرج مرج وأخت تلقب دخل خرج ، وكان يلقب هو الحيص بيص وهو الداهية ويقال: ان سببه انه رأى قوما في اضطراب من شئ بلغهم ، فقال: ما بال القوم في حيص بيص فلقب بها وكان يتقلد سيفين فلقب بها ، وكان من رؤس الامامية ، ومقدما في عدة علوم وكان لزم الحلة ومدح آل مرثد ، ثم دخل بغداد ومدح
الخليفة وكان امامي المذهب ، وتكلم في مسائل الخلاف وناظرهم في الأدب ومهر في النظم والنثر وخدم الخلفاء بالمدح وكان وقورا وافر الحرمة، ينظر: ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي ،(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت، ١٩٧١ م،٣،ص١٩

[٢] كركوش، يوسف ، تاريخ الحلة، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف،١٩٦٥م ،ج٢،ص٥

[٣] عبد الرحمن بن علي،(ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تح: مصطفى عبدالقادر عطا ،ط١،دار الكتب العلمية ،بيروت،١٩٧٩م،١٧،ص١١

[٤] خليل بن ايبك ،(ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م) الوافي بالوفيات، تح: احمد الارنؤوط وتركي مصطفى،دار احياء التراث العربي ،بيروت ،٢٠٠٠م ،ج١٣،ص٣٢١

فهاك خطي إلى أيام ميسرتي دينا علي فلي في الغيب آمال

فلما أطلق لقيه هذا الشاعر فطالبه بدينه فقال ما أعلم أن لأحد علي دينا فأراه خطه فلما رآه عرفه وقال أي والله دين وأي دين وأعطاه مائة دينار وخلعة ، كما وصفه ابن الطقطقي(٧٠٩هـ)[١] بالجود والكرم فيقول فيه: "كان احد اجواد الدنيا ، وكان صاحب الدار والجار والحمى والذمار ،وكانت ايامه اعيادا ،وكانت الحلة في ايامه محط الرجال وملجأ بني الامال ومأوى الطريق ومعتصم الخائف والشريد"

ذكره الذهبي(ت٧٤٨هـ) [٢] فقال: "الملك نور الدولة أبو الأعز دبيس بن الملك سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس الأسدي كان أديبا جوادا ممدحا ، من نجباء العرب وله نظم جيد وكان دبيس شيعيا كأبائه ، ترامت به الاسفار إلى الأطراف ، وجال في خراسان ، واستولى على كثير من بلاد العراق" واستمر امراء بني مزيد في رعايتهم للعلم والعلماء ويظهر ذلك واضحا من مدح الشاعر السنبسي للامير محمد بن صدقة بن دبيس بن سيف الدولة فقد مدحه حيث قال [٣] :

فتى مثل صدر الرمح يهفو قميصه على ليّن الأعطاف كالغصن النّضر

إذا ما مدحناه تبلَّج وجهه تبلَّج إيماض السحاب على القطر

وتأخذه عند الندى أريحيّة كما اهتزّ غصن البان في الورق الخضر

قليل رقاد العين ثبت جنانه أخو عزمات لا ينام على وتر

لذا امست مسألة تشجيع العلم والعلماء واجبا عينيا من قبل امراء بني مزيد كان الامير ينظم الشعر ويكرم الضيف ، ويحسن للعلماء كالامير بدران اخو الأمير دبيس الذي وصف بتاج الملوك ،وكانت وفاته بعد دبيس بسنة ، وبلغ من اثار امراء بني مزيد الحليين ان احد الكتاب الذين كانوا يخالفونهم بل

---

[١] ابن الطقطقي، محمد بن علي ابن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م)،الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، تح: عبد القادر محمد مايو، ط١، دار القلم العربي، بيروت، ١٩٩٧ م ،ص٣٠٢

[٢] سير اعلام النبلاء، ج١٩،ص٦١٣

[٣] ابن حمدون، محمّد بن الحسن بن محمّد بن علي ،(ت ٥٦٢هـ/١١٦٧م)، التذكرة الحمدونية، تح: احسان عبّاس و بكر عبّاس، دار صادر،بيروت،١٩٩٦ م،،ج٤،ص٦٤

ويتحاملون عليهم كما مر آنفا قد اشار الى كثرة اعمالهم قائلا: يجب تأليف مجلد يحكي عن سيرة الامير دبيس بن منصور واقاربه [١]

ووفدت الى الحلة في بداية تأسيسها الكثير من الفقهاء والعلماء الذين قدموا خدماتهم الجليلة العلمية لمدينة الحلة وكان على رأس هؤلاء الوافدين الذين وضعوا اللبنة الاولى في اساس العلم ابن سنان الخفاجي المتوفي سنة (٥٥٧هـ) ،وقيل (٥٠٧هـ) [٢]، وهو اول من خدمها بعلمه ، وان مصنفاته تعد اول النوافذ التي شع منها نور العلم والمعرفة على ربوع الحلة الفيحاء، ومنهم كذلك ابن حميدة النحوي ابو عبد الله محمد بن علي (ت٦٦٠هـ)، وابن نما الحلي وبهذا يكون ابن سنان الخفاجي وابن حميدة النحوي واخرون يمثلون عصر نشوء الحركة العلمية في الحلة[٣]

ففي عهد بني مزيد أصبحت الحلة مهد النهضة الفكرية ، فقصدها العلماء والفقهاء ، وتوطن فيها الكثير من الشعراء والأدباء والفلاسفة ، واصبحت موردا عذبا سائغا لانتهال العلوم الدينية ، والفلسفية والعربية ، وغيرها من العلوم الاسلامية ، فقد نبغ في الحلة فريق كبير من العلماء والفقهاء والأطباء والفلاسفة والأدباء والشعراء طفقت شهرتهم الآفاق ، وخدموا العلوم الاسلامية والفنون والآداب العربية ، حتى قيل : انه كان في الحلة ما يربوا على خمسمائة مجتهد وذلك في قرن واحد او اكثر، وهذا واضح في ثقافة العلوم والمعارف والاداب الاسلامية [٤]

---

[١] السلطاني ،حيدر عامر ،اسرة ال نما الحلية واثرها في الحركة الفكرية في مدينة الحلة مؤسسة دار الصادق الثقافية، بغداد، ٢٠١٦م،ص٣٠

[٢] الحسين بن عقيل بن سنان الخفاجي الحلبي الأصولي من رؤس الشيعة صنف في مذهبهم كتابا سماه (المنجي من ضلال في الحرام والحلال) في عشرين مجلدة ذكر فيه الخلاف وأوسع وهو دال على تبحره مات سنة (٥٥٧هـ) ،ينظر: ابن حجر ، لسان الميزان، ج٢،ص٢٩٩

[٣] كمال الدين، فقهاء الفيحاء ،ج١،ص٧١

[٤] ابن نما الحلي ، مثير الاحزان، المقدمة ص٤

المبحث الثاني: الركود الفقهي لحوزة النجف بزعامة الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ) وانبثاق حوزة الحلة بزعامة ابن ادريس الحلي(ت٥٩٨هـ)

اولا: انتقال الحوزة من بغداد الى النجف الاشرف بزعامة الشيخ الطوسي وخمول الحركة العلمية فيها :

قصد الشيخ الطوسي مدينة بغداد للاستفادة من علوم المفيد والمرتضى اللذان تولا زعامة الحوزة الدينية بالتعاقب، فلازمهما لمدة ثلاث وعشرين سنة ، واستفاد من علومهما ، حتى اجرى له السيد المرتضى في كل شهر اثني عشر دينارا الى ان استقل الشيخ الطوسي بالزعامة والإمامة للطائفة بعدهما ، فأصبح عالم الشيعة في بغداد، يقصده الناس في حل مشاكلهم ، وتوضيح مسائلهم والتعلم على يديه[١]

ففي عهد الشيخ الطوسي حدث تحول عظيم في الفقه الامامي ولقد اشار إلى هذا التحول العظيم في مجال الفقه في مقدمة كتابه المبسوط[٢] فيقول : " أما بعد فإني لا أزال أسمع معاشر مخالفينا من المتفقهة والمنتسبين إلى علم الفروع يستحقرون فقه أصحابنا الإمامية ، ويستنزرونه ، وينسبونهم إلى قلة الفروع وقلة المسائل ، ويقولون : إنهم أهل حشو ومناقضة ، وإن من ينفي القياس والاجتهاد لا طريق له إلى كثرة المسائل ، ولا التفريع على الأصول ؛ لأن جل ذلك وجمهوره مأخوذ من هذين الطريقين ، وهذا جهل منهم بمذاهبنا وقلة تأمل لأصولنا ، ولو نظروا في أخبارنا وفقهنا لعلموا أن جل ما ذكروه من المسائل موجود في أخبارنا ، وأما ما كثروا به كتبهم من مسائل الفروع فلا فرع من ذلك إلا وله مدخل في أصولنا ومخرج على مذاهبنا ، لا على وجه القياس بل على طريقة توجب علما يجب العمل عليها ويسوغ الوصول إليها ، من البناء على الأصل ، وبراءة الذمة ، وكنت على قديم الوقت وحديثه متشوق النفس إلى عمل كتاب يشتمل على ذلك ، تتوق إليه نفسي فتقطعني عن ذلك القواطع وتشغلني الشواغل ، وتضعف نيتي أيضا فيه قلة رغبة هذه الطائفة فيه ، وترك عنايتهم به ؛ لأنهم ألفوا الأخبار وما رووه من صريح الألفاظ ، حتى أن مسألة لو غير لفظها وعبر عن معناها بغير اللفظ المعتاد لهم لعجبوا منها وقصر فهمهم عنها"، وفي عهده تحول الفقه والاجتهاد في هذا المدة من الاقتصار على الروايات إلى

---

[١] الكركي ،علي بن الحسين ،(ت ٩٤٠ هـ/ ١٥٣٣م)، جامع المقاصد في شرح القواعد، المحقق الكركي، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، ط١،المهدية ، قم، ١٤٠٨هـ ، ج١،ص١٦

[٢] الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن،(ت٤٦٠هـ / ١٠٦٧م)،المبسوط، تح : السيد محمد تقي الكشفي، المطبعة الحيدرية ، طهران، ١٣٨٧هـ،ج١،ص٢

تفريع الفروع على الأصول بصورة موسعة[١] ، وتمكن الشيخ الطوسي من فرض وجوده على تلك الأجواء العلمية ، فألف كتابه الخلاف ليكون في مقابلهم [٢]

انبثقت حوزة النجف الأشرف بديلاً عن حوزة بغداد؛ وذلك بعد سيطرة المغول (السلاجقة) على بغداد سنة(٤٤٧ هـ) اذ وقعت الفتنة بين السنة والشيعة (سنة٤٤٨هـ) ، فاقدم طغر لبك[٣] ، فأحرق دوراً للشيعة في الكرخ ، وقصد دار الشيخ وأخذ ما وجد فيها من دفاتر وكتب وأحرقها ، وأحرق كرسي الكلام ، ونتيجة لذلك فقد هاجر الشيخ الطوسي إلى النجف الأشرف فأسّس حوزة علمية فيها تقاطر إليها الفقهاء ورواد العلم من كلّ صوب وحدب واكتظت بهم[٤]

كانت مدرسة الشيخ الطوسي في النجف تقوم على أساس مدرسة المتكلمين ومدرسة أهل الحديث ، وقد تمكن باستدلالاته العلمية القوية على المسائل الفقهية من تأليف كتابي المبسوط والخلاف ، وهذان الكتابان ذوا محتوى علمي جبار ، يعكس مدى مستوى الفكر الشيعي آنذاك ، فكان الشيخ الطوسي أول من عالج الفقه الاستدلالي مشروحا مبسطا في كتابه المبسوط وقد كتب في مقدمة كتابه أن الإمامية لم يكونوا يفرعون الفروع إلى زمانه ، وكانوا يقفون عند النصوص التي وصلت إليهم من المتقدمين من المحدثين ، أوجب الشيخ الطوسي في كتاب العدة العمل بالخبر من طريق المخالفين إذا لم يكن للشيعة في حكمه خبر مخالف ، ولا يعرف لهم فيه قول كما وألف الشيخ كتاب النهاية الذي كان محور الدراسات الحوزوية لعدة قرون وكان فقه شيخ الطائفة حاكما على الأوساط العلمية الشيعية لقرون

---

[١] آقا بزرگ الطهراني،،توضيح الرشاد في تاريخ حصر الاجتهاد، تح: محمد علي الأنصاري، مطبعة الخيام ، قم،١٤٠١هـ،ص٤٥

[٢] الكركي،جامع المقاصد،ج١،ص١٧

[٣] محمد بن ميكائيل بن سلجوق ، أبو طالب ، الملقب ركن الدين طغرل بك : أول ملوك الدولة السلجوقية كانوا قبل تملكهم يسكنون وراء النهر ، قريبا من بخارى ، ولا يدينون لاحد من الملوك ، فإذا قصدهم من لا يطيقونه دخلوا المفاوز وهم أتراك ولهم مع ولاة خراسان وقائع وأول من ملك منهم أبو طالب ، هذا ، في سنة ٤٢٩ هـ ، وكان حليما ضابطا لما يتولاه دينا ، وهو الذي رد ملك بني العباس ، بعد أن كان اضمحل وزالت دعوتهم من العراق ، وخطب للفاطميين لما استولى البساسيري على بغداد ، فما زال يعمل حتى أعاد الخليفة (القائم بأمر الله) من حديثة إلى بغداد ، وأرجع الخطبة باسمه ، وقتل البساسيري ، وأزال ملك (بني بويه) من العراق ، وخطب ابنة القائم بأمر الله فتزوجها بها توفي بالري سنة ٤٥٥هـ، وكانت مدة ملكه٢٥ أو ٣٠ سنة ،ينظر: الصفدي، خليل بن ايبك، (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)الوافي بالوفيات، تح: احمد الارنؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي ،بيروت ،٢٠٠٠م،ج٥،ص٧٠

[٤] السبحاني، جعفر، موسوعة طبقات الفقهاء ، مؤسسة الإمام الصادق (ع) ، ط١، قم، ١٤١٨هـ،ج٢،ص٢٧٨

متمادية ومسيطرا على الفكر الإمامي قاطبة وبقي علماء الشيعة مدة طويلة لا يتعدون في أفكارهم نقل أقوال الشيخ وشرحها ؛ فلذلك سموا بالمقلدة ، لأنهم كانوا لا يتعدون تقليد الشيخ[١]

وبالرغم مما قدمه الشيخ الطوسي من خدمات جليلة في مجال الفقه والاصول؛ الا انه اعقبتها مدة من الركود للفقه والاصول ولعل من اهم الاسباب التي ادت الى ذلك الركود في زمن الشيخ الطوسي كما يذكرها العلماء هي:

١ – الاضطهاد والتعسف من قبل السلاجقة على شيعة العراق ، والغزنويّين في الشرق ، والأيوبيّين في الشام ومصر ، وذكر ابن الجوزي [٢] في حوادث سنة(٤٤٨ هـ): " أُقيم الأذان في المشهد من مقابر قريش ، ومشهد العتيقة ، ومساجد الكرخ بالصلاة خير من النوم ، وأُزيل ما كانوا يستعملونه في الأذان حي على خير العمل ، ورفع من أبواب الدور ومن الدروب شعار محمد وعلي خير البشر" ، وتقدّم رئيس الرؤساء إلى ابن النسوي بقتل أبي عبد اللّه بن الجلاّب شيخ البزازين بباب الطاق ؛ لما كان يتظاهر به باللغو في الرفض ، فقتل وصلب على باب دكانه ، وهرب أبو جعفر الطوسي ونهبت داره" ، ويقول أيضاً في حوادث سنة(٤٤٩ هـ): "وفي هذه السنة كبست دار أبي جعفر الطوسي متكلّم الشيعة بالكرخ ، وأخذ ما وجد من دفاتره ، وكرسي كان يجلس عليه للكلام ، وأُضيف إليه ثلاثة مجانيق بيض كان الزوار من أهل الكرخ قديماً يحملونها معهم إذا قصدوا زيارة الكوفة "

اما بالنسبة الى الايوبيين فأنه عندما دخل صلاح الدين الأيوبي إلى حلب سنة (٥٧٩هـ) حمل الناس على التسنّن وعقيدة الأشعري ، ولا احد يخطب او يدرس إلاّ ان يكون مقلّداً لأحد المذاهب الأربعة ، ووضع السيف على الشيعة وقتلهم وأبادهم حتى غالَ الايوبيّون في القضاء على كلّ أثر للشيعة فان في مثل هذا الجو المشحون بالعداء والبغضاء لا تسنح الفرصة لأي نشاط علمي[٣]

٢ – كثرة القلاقل والفتن وزرع الفرقة بين الشيعة والسنة في بغداد، وعلى اثر ذلك هاجر الشيخ الطوسي إلى النجف سنة (٤٨٨هـ) أي قبل وفاته بـ ١٢ سنة ، وكان يشغل في بغداد مركزا علميا معترفا به من الخاصة والعامة حتى ظفر بكرسي الكلام والإفادة من الخليفة القادر بأمر الله (٣٨١هـ– ٤٢٢هـ) الذي لم يكن يمنح هذا الكرسي إلا لكبار العلماء الذين يتمتعون بشهرة كبيرة ، فقد كان مرجعا وزعيما دينيا

---

[١] الكركي، جامع المقاصد،ج١،ص١٨

[٢] ابن الجوزي، المنتظم ،ج١٦، ص٧، ص ١٦

[٣] السبحاني،الموسوعة،ص٢٩٩

ترجع إليه الشيعة في بغداد وتلوذ به في مختلف شؤونها منذ وفاة السيد المرتضى عام ٤٣٦هـ فكانت هجرته إلى النجف الاشرف سببا لتخليه عن كثير من الاعمال والمشاغل وانصرافه إلى البحث العلمي الامر الذي ساعده على انجاز دوره العلمي العظيم الذي ارتفع به إلى مستوى المؤسسين وان تأليف كتاب المبسوط هو النتاج العلمي الاخير في حياته [١]

٣ – كما ان للشيخ الطوسي مكانة كبيرة من قبل تلامذته ومريديه يتمثل بدرسه للقضايا والمشكلات التي من شأنها تزيد في تنمية الفكر الفقهي ، واستمرت المكانة والتقدير من قبل تلامذته حتى قال احدهم : بانه راى رؤيا لأمير المؤمنين (عليه السلام) شهد فيها الإمام (عليه السلام) بصحة كل ما ذكره الشيخ الطوسي في كتابه الفقهي " النهاية " ، وهو يشهد عن مدى تغلغل النفوذ الفكري والروحي للشيخ في أعماق نفوسهم [٢]

٤– كما انّ الشيخ الطوسي بهجرته إلى النجف الاشرف انقطع التواصل مع طلبة الحوزة ببغداد ، وبدأ بأنشاء حوزة فتية من حوله في النجف الاشرف من أولاده والراغبين في الالتحاق بالدراسات الفقهية ، ومن الطلاب المجاورين لضريح امير المؤمنين (عليه السلام) ، وكذلك من أبناء المدن المجاورة ومنها مدينة الحلة ، وبالتالي فان الحوزة الفتية التي انشأها الشيخ الطوسي في النجف لا يمكن لها ان ترقي إلى مستوى التفاعل مع التطور الذي وصل له الشيخ الطوسي في الفكر العلمي بسبب حداثتها من جهة، ومن جهة ثانية فان الحوزة الأساسية في بغداد لم تتفاعل مع أفكار الشيخ وحوزته الجديدة في النجف ولذلك هاجر اليها من طلابه القليل[٣]

٦ – يرى السيد الصدر[٤] سببا اخر اذ يقول: يمكننا أن نستنتجه من حقيقتين تاريخيتين : إحداهما أن نمو الفكر العلمي والأصولي لدى الشيعة لم يكن منفصلا عن العوامل الخارجية التي كانت تساعد على تنمية الفكر والبحث العلمي ، ومن تلك العوامل عامل الفكر السني ؛ وذلك لان البحث الأصولي السني ونموه كان حافزا للمفكرين الشيعة الامامية لدراسة تلك البحوث في الاطار الامامي ، ووضع النظريات التي تتفق معه ، اما الحقيقة الأخرى وهي أن التفكير الأصولي السني كان قد بدأ يتراجع في القرن

---

[١] الصدر، محمد باقر ،المعالم الجديدة للأصول، ط٢، مطبعة النعمان ، النجف الأشرف، ١٩٧٥ م،ص٦٦

[٢] الصدر، المعالم الجديدة للأصول ،ص٦٨

[٣] السبحاني،الموسوعة،ج٢،ص٣٠١

[٤] المعالم الجديدة ،ص٦٩

الخامس والسادس ويفقد قدرته على التجديد ويتجه إلى التقليد والاجترار ، حتى أدى ذلك إلى سد باب الاجتهاد رسميا وقد اشار الى هذه الحقيقة العلامة الغزالي المتوفى سنة (٥٠٥ ه) اذ قال:" أن يكون المناظر مجتهدا يفتى برأيه لا بمذهب الشافعي وأبي حنيفة وغيرهما حتى إذا ظهر له الحق من مذهب أبي حنيفة ترك ما يوافق رأي الشافعي وأفتى بما ظهر له ، فأما من لم يبلغ رتبة الاجتهاد وهو حكم كل أهل العصر فأي فائدة له في المناظرة " ، وبالتالي فأن التفكير الأصولي السني الذي شكل عاملا إثارة للتفكير الأصولي الشيعي كان قد أخذ بالانكماش ومني بالعقم ، فنتيجة طبيعية أن يكون التفكير العلمي لدى فقهائنا الامامية قد فقد أحد المثيرات المحركة له ، الامر الذي يمكن أن نعده عاملا مساعدا في توقف النمو العلمي

٥ – ان تزعم ابن الشيخ الطوسي المعروف بالحسن أبي علي للحوزة بعد وفاة أبيه اضاف سببا اخر الى تلك الاسباب ،فكان في حينها ببداية مرحلة الشباب عندما هاجر والده إلى النجف ، فخلف أباه في التدريس والزعامة العلمية للحوزة في النجف بالرغم من كونه من تلامذته المتأخرين ، فسادت مدة ركود ظاهري بانتظار بلوغ الحوزة الفتية إلى ذلك المستوى ، فكان على الحوزة الفتية ان تنتظر قرابة مائة عام لتحمل أعباء الوراثة العلمية للشيخ ، الامر الذي ادى الى تسرب الحركة العلمية إلى الحلة الوريثة الطبيعية له [١]

ولعل من أفضل الوثائق التاريخية التي تصف تلك المدة ما ذكره الفقيه محمد بن أحمد بن إدريس[٢] الحلي(ت٥٩٨ه) اذ يقول: "إني لما رأيت زهد أهل هذا العصر في علم الشريعة المحمدية والاحكام الاسلامية وتثاقلهم عن طلبها وعداوتهم لما يجهلون وتضييعهم لما يعلمون ، ورأيت ذا السن من أهل دهرنا هذا لغلبة الغباوة عليه مضيعا لما استوعته الأيام مقصرا في البحث عما يجب عليه علمه حتى كأنه ابن يومه ، ومنتج ساعته ، ورأيت العلم عنانه في يد الامتهان، وميدانه قد عطل منه الرهان تداركت منه الذماء الباقي وتلافيت نفسا بلغت التراقي "

---

[١] الصدر ، المعالم ،ص٧٠

[٢] أبي جعفر محمد بن منصور ،(ت ٥٩٨ه/١٢٠١م)، السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامى، قم، ١٤١٠ه،ج١،ص٤١

ثانيا : دور ابن ادريس الحلي في انبثاق الحوزة العلمية في الحلة:

اطلق الفقهاء على مرحلة الشيخ الطوسي انذاك بمرحلة التقليد والجمود على آرائه التي استنبطها ، ولم يكن أحد من علماء الشيعة يجرأ في حينها على نقدها أو مخالفتها ، فظهر في علماء الشيعة من تجاوز بفكره واجتهاده الصائب كثيرا من آراء الشيخ الطوسي ونقدها، فطفقت في أفق الفقه الشيعي تباشير نهضة علمية تتسارع بخطوات الى الإمام ، وكانت بدايتها هو نقد لبعض آراء الشيخ الطوسي ومخالفتها ، ولقد حمل لواء هذه النهضة انذاك هو الشيخ محمد بن إدريس الحلي (ت٥٩٨هـ) في كتابه السرائر ، فكان أشدهم جرأة ونقدا لطريقة الشيخ الطوسي ولولاه لم يكن أحد ليجرأ على معارضة أفكار الشيخ الطوسي [١]

لقد وصف الشيخ ابن إدريس الحلي(ت٥٩٨هـ)[٢] مدة الركود هذه في مقدمة كتابه السرائر اذ قال : إنّي رأيت من أهل هذا العصر في علم الشريعة المحمّدية ، والأحكام الإسلامية ، وتثاقلهم عن طلبها ، وعداوتهم لما يجهلون ، وتضييعهم لما يعلمون ، ورأيت ذا السن من أهل دهرنا هذا لغلبة الغباوة عليه ، وملكة الجهل لقياده ، مضيّعاً لما استودعته الأيّام ، مقصّراً في البحث عمّا يجب عليه علمه ....الى ان يقول: ورأيت العلم عنانه في يد الامتهان ، و قد عطّل من الرهان ، تداركت الذماء الباقي ، وتلافيت نفساً بلغت التراقي

برز دور التجديد الفقهي على يد الشيخ محمد بن إدريس الحلي اذ شرع بالبحث الاستدلالي حول المسائل الفقهية ، وفتح باب الطعن على طريقة الشيخ الطوسي(ت٤٤٦هـ) ، وقد تحدث هو بنفسه في مقدمة كتاب السرائر[٣] عن منهجه الخاص حيث يقول : فاعتقادي فيه انه أجود ما صنف في فنه وأسبقه لابناء سنه وأذهبه في طريق البحث والدليل والنظر لا الرواية الضعيفة والخبر ، فإني تحريت فيه التحقيق ، وتنكبت ذلك كل طريق ، فان الحق لا يعدو ، أربع طرق : أما باب اللّه سبحانه ، أو سنة رسوله (صلى الله عليه واله) المتواترة المتيقن عليها ، أو الإجماع ، أو دليل العقل ، فإذا فقد الثلاثة فالمعتمد في المسألة الشرعية عند المحققين الباحثين عن أخذ الشريعة التمسك بدليل العقل فإنها مبتغاه وموكولة إليه .

---

[١] الكركي،جامع المقاصد،ج١،ص١٩

[٢] ابن ادريس الحلي، السرائر ،ج١،ص٤١،ص٤٢

[٣] ابن ادريس،ج١،ص٤٦ ؛حسين الحلي ، دليل العروة الوثقى، مطبعة النجف، ١٣٧٩هـ، ج١، مقدمة الكتاب ص٧

فبالرغم من كثرة تلاميذ الشيخ الطوسي من الصغار والكبار الا ان عظمته في نفوسهم كان لها الاثر البالغ في ان لا يتجرؤوا على مخالفته في فتاواه مدة من الزمن ، حتى ظهر ابن إدريس الحلي ، فناقش ارآء الشيخ الطوسي في عدة من فتاواه ،وقسم الفقهاء بعد الشيخ إلى محصلين واتباع ويسميهم بالمقلدة ؛ وذلك لأن الفقهاء بعد ابن إدريس، وان لم يتبعوا آراءه خصوصا في رأيه الأصولي الذي يقول بعدم حجية الخبر الواحد ، ولكنه جعلهم مستقلي الرأي والنظر ويكثرون من التأمل في الأدلة ، فكان له دور كبير في نضج فقه أهل البيت (عليهم السلام) [١]

سار ابن ادريس(ت٥٩٨هـ) على نهج الامام علي (عليه السلام)، وقام متمثلا بقوله: " أنظر إلى ما قال ولا تنظر إلى من قال "[٢]، ، وانطلق بكل ما يمتلك الإنسان من عزيمة نحو تحقيق هدفه ، اذ قال: " فعلى الأدلة المتقدمة أعمل ، وبها آخذ وأفتي وأدين الله تعالى ، ولا ألتفت إلى سواد مسطور ، وقول بعيد عن الحق مهجور ، ولا أقلد إلا الدليل الواضح ، والبرهان اللائح ، ولا أعرج إلى أخبار الآحاد "[٣]، فتجرا بالطعن على اراء الشيخ ، في الوقت الذي كان فيه كل من كان في زمن الشيخ أو من بعده انما يحذو حذوه غالبا ، إلى أن انتهت النوبة إليه [٤]

يعد أبن ادريس الحلي(ت٥٩٨هـ) هو مؤسس مدرسة الحلة الفقهية التي استطاعت ان تخترق التقليد الذي ساد على ما يزيد على قرن ؛ لان ابن ادريس الحلي استطاع في كتابه السرائر من نقد ومناقشة لاراء الشيخ الطوسي[٥]

اذ أرسى من خلال كتابه السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي قواعد النهضة الفقهية بعد فتورها برحيل الشيخ الطوسي ، واقبال تلاميذه على دراسة كتب الشيخ من دون أي نقاش لآرائه إلاّ يسيراً ، حتى فتح

---

[١] حسن الامين ،مستدركات اعيان الشيعة، دار التعارف للمطبوعات،بيروت،١٩٨٧م،ج١،ص١٤٩

[٢] ابو جعفر الاسكافي، (ت ٢٢٠هـ/ ٨٣٦ م)،محمد بن عبد الله المعتزلي، المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)، تح: محمد باقر المحمودي،(د ، م)، ١٩٨١م،ص١٢

[٣] محمد علي الأنصاري ،الموسوعة الفقهية الميسرة،ط١، مجمع الفكر الإسلامي، قم، ١٤١٥هـ،ج١،ص٤٩

[٤] البروجردي ، علي، طرائف المقال، تح: السيد مهدي الرجائي، ط١، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة ، قم المقدسة، ١٤١٠هـ، ج٢،ص٤٥٥

[٥] الملا،التاصيل،ص١٠٢

ابن إدريس آفاقاً جديدة في الحركة الفقهية الاستنباطية ، واستمرت الحركة بعد رحيله تنمو وتتسع وتزداد ثراءً عبر الأجيال [١]

كما كان له الاثر الكبير في تاريخ الفقه الشيعي ، فقد ثار في وجه الرأي السائد بين فقهاء عصره من العمل بخبر الآحاد ، وفتح باب النقد على الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ)، وفند بأقواله ، وابدى جرأة فكرية تجاه فقهاء عصره اثارة اعجبهم ؛ فتعرض بسبب ذلك لسهام نقدهم الا ان ذلك لم يثنه عن عزمه ، وكان يقصد من وراء ذلك فتح باب الاجتهاد الذي لم يبق منه الا رمق ؛ لان الفقهاء من بعد الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ) كاد أن يتلاشى منهم روح الاستنباط والاجتهاد والتفريع ؛ وذلك لاعتقادهم بالشيخ الطوسي وحسن ظنهم به [٢]

وفي ذلك يقول السيد ابن طاوس (ت ٦٦٤هـ)[٣]: " أخبرني جدي الصالح ورام بن أبي فراس ان سديد الدين محمود الحمصي حدثه أنه لم يبق للامامية مفتي على التحقيق بل كلهم حاك"

بعد هذه المدة المتباطئة الحركة ، لمع ابن إدريس الحلّي(٥٩٨هـ) كفقيه متحرر ، فهو يعد بحقّ صاحب قفزة نوعيّة في تطوّر الفقه الإمامي، فكان ذي رأي نافذ ، وعلميّة فائقة ، ومقدرة عالية في الاستدلال ، ولقد ردّ الفروع إلى الأصول ، غير تابع لرأي عالم ، بل كان يتّبع الدليل فيما يوصله إليه ، وما كان يستدل عليه هو بما وهبه اللّه من ملكة العلم ، فأخذ يناقش آراء الشيخ الطوسي(٤٦٠هـ) حتى يصل في بعض الأحيان إلى حدّة غير معهودة للدفاع عن آرائه ، فأوصل الفقه الإسلامي إلى حالة رائعة من الانفتاح والتقدّم في الفقه الإمامي[٤]

ان اراء ابن ادريس(٥٩٨هـ) الفقهية هذه وتقاطعه مع اراء الشيخ الطوسي(٤٦٠هـ) جوبهت بالنقد والرفض من البعض ؛ ذلك لان ابن ادريس الحلي استطاع في كتابه السرائر ان يوجه نقدا ومناقشة لآراء

---

[١] السبحاني،الموسوعة،ج١،ص٢٩٩

[٢] حسن الامين، مستدركات،ج١،ص١٥٠

[٣] علي بن موسى (ت ٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م)، اليقين في امرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، تح: الأنصاري، ط١، مؤسسة دار الكتاب الجزائري، قم، ١٤١٣هـ،ص١٢٧

[٤] الوحيد البهبهاني، محمد باقر، الحاشية على مدارك الأحكام، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث،قم، ١٤١٩هـ،ج١،ص٩

الشيخ الطوسي[١] ، الامر الذي جعل من الفكر العلمي في مدرسة الحلة الفقهية يصل الى مستوى عال من التفاعل بينهما وهذا الموقف الجديد ادى الى انقسام الفكر الامامي الى فريقين الاول كان مؤيدا الى ابن ادريس الحلي والفريق الاخر كان مؤيدا للشيخ الطوسي [٢]

على اية حال فان الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ) كان له الفضل في فتح أبواب التطور للفقه الإسلامي اذ دعا إلى التمسك بالأدلة العقلية ، بينما كان سابقا الاعتماد على النص[٣]

---

[١] الوحيد البهبهاني، محمد باقر، حاشية مجمع الفائدة والبرهان، تح: مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني،ط١، منشورات مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني،طهران، ١٤١٧هـ، مقدمة المحقق ص١٥

[٢] الملا،التاصيل ،ص١٠٢

[٣] حسين الحلي، دليل العروة الوثقى،ج١،ص٧

المبحث الثالث : احتلال هولاكو لبغداد سنة (٦٥٦هـ) واثره في ازدهار حوزة الحلة

اولا: دور علماء الحلة في الحفاظ على الحوزة العلمية :

احتل المغول بغداد في عام (٦٥٦هـ) وكانت مدينة الحلة في حينها من أهم المراكز العلمية للشيعة يسكنها علماء جهابذة كبار من أمثال السيد سديد الدين يوسف بن علي بن مطهر توفي بعد سنة (٦٦٥ هـ)[١]، والمحقق الحلي(٦٧٦هـ) ، والسيد علي بن موسى ابن طاووس(ت٦٦٤هـ)، وغيرهم ، فكان لا بد ان يقوم هؤلاء العلماء بعمل سريع من اجل دفع خطر المغول ، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه من اراقة دماء المسلمين وأعراضهم وأموالهم وتراثهم وأفكارهم من هذا الغزو المغولي[٢]

بعد ان وصل هولاكو إلى بغداد ، هرب أكثر أهل الحلَّة إلى البطائح[٣] إلَّا القليل منهم ، وكان من جملة من بقي في الحلة انذاك العلامة سديد الدين الحلّي توفي بعد سنة (٦٦٥هـ) ، والمحقق الحلي (ت٦٧٦هـ) ، والسّيّد مجد الدّين ابن طاوس[٤]، ولقد استقر رأيهم على أن يكتبوا إلى هولاكو كتابا يطلبون منه الأمان للحلة ، وما والاها من المناطق ، وكتبوا كتابهم وارسلوه مع شخص أعجمي ، وبالمقابل رد

---

[١] يوسف بن علي بن المطهر الأسدي ، الفقيه الامامي المجتهد ، سديد الدين أبو المظفر الحلَّي ، والد العلامة الحلَّي كان فقيهاً ، محقّقاً ، مدرِّساً ، عظيم الشأن ، ولما هرب أكثر أهل الحلَّة حين سماعهم بنبأ زحف المغول إلى بغداد خرج إلى السلطان هولاكو خان مع جماعة من علماء الحلة واخذ منه الامان على الحلة والمراقد المقدسة توفي بعد سنة (٦٦٥هـ) ، ينظر: ابن داود، رجال ابن داود،ص١١٩

[٢] الطباطبائي ، علي ، رياض المسائل، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط١، ١٤١٢هـ ، ج٢،ص٢٢

[٣] البطيحة : وجمعها البطائح ، والبطيحة والبطحاء واحد ، وتبطح السيل إذا اتسع في الأرض ، وبذلك سميت بطائح واسط لان المياه تبطحت فيها أي سالت واتسعت في الأرض : وهي أرض واسعة بين واسط والبصرة ، وكانت قديما قرى متصلة وأرضا عامرة ، فاتفق في أيام كسرى ابرويز أن زادت دجلة زيادة مفرطة وزاد الفرات أيضا بخلاف العادة فعجز عن سدها ، فتبطح الماء في تلك الديار والعمارات والمزارع فانجلى أهلها عنها ، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج١،ص٤٥٠

[٤] السيد الجليل مجد الدين محمد بن عز الدين الحسن بن السيد الزاهد موسى بن جعفر من آل طاووس، خرج إلى السلطان هولاكو خان ، ليجنب الحلة والنيل والمشهدين الشريفين من القتل والنهب ، وصنف لهولاكو كتاب البشارة، فرد إليه النقابة بالبلاد والفراتية، ثم توفي بعد سنة (٦٥٦هـ) ينظر: ابن عنبة، احمد بن علي الحسيني(ت ٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تح : محمد حسن آل الطالقاني، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف، ١٩٦١م،ص١٩٠

على كتابهم وأرسل هولاكو فرمانا إليهم مع شخصين جاء فيه: "إن كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون إلينا"[١]

حضر العلماء بين يدي هولاكو ، فقال لهم : كيف قدمتم على مكاتبتي والحضور عندي قبل أن تعلموا بما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم – أي الخليفة العبّاسيّ المستعصم – وكيف تأمنون إن يصالحني ، ورحلت عنه ، فقال له العلامة سديد الدين الحلي توفي بعد سنة (٦٦٥هـ) : إنّما أقدمنا على ذلك ؛ لأنّا روينا عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) أنّه قال في خطبة الزّوراء : "وما أدراك ما الزّوراء ، أرض ذات أثل ، يشيّد فيها البنيان ، وتكثر فيها السّكّان ، ويكون فيها مهادم وخزّان ، يتّخذها ولد العبّاس موطنا ، ولزخرفهم مسكنا ، تكون لهم دار لهو ولعب ، يكون بها الجور الجائر ، والخوف المخيف ، والأئمّة الفجرة ، والأمراء الفسقة ، والوزراء الخونة ، تخدمهم أبناء فارس والرّوم ، لا يأتمرون بمعروف إذا عرفوه ، ولا يتناهون عن منكر إذ أنكروه ، تكفى الرّجال منهم بالرجال ، والنّساء بالنّساء ، فعند ذلك : الغمّ العميم ، والبكاء الطَّويل ، والويل والعويل لأهل الزّوراء من سطوات التّرك ، وهم صغار الحدق ، وجوههم كالمجانّ المطرقة ، لباسهم الحديد ، جرد مرد ، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا ملكهم ، جهوريّ الصّوت ، قويّ الصّولة ، عالي الهمّة ، لا يمرّ بمدينة إلَّا فتحها ، ولا ترفع عليه رأيه إلَّا نكَّسها ، الويل الويل لمن ناوأه ، فلا يزال كذلك حتّى يظفر ، فلمّا وجدنا الصّفات فيكم ، رجوناك فقصدناك" ، فلما سمع ذلك كتب لهم فرمانا باسم العلامة يوسف بن المطهر، يطيّب فيه قلوب أهل الحلَّة وأعمالها ، وفعلا بفضل حزم وتدبير العلامة ابن المطهر واصحابه من العلماء، جنبوا مدينة الحلَّة والكوفة الغرّاء والمشاهد المشرّفة للأئمّة الطَّاهرين عن فتك المغول ووحشيّتهم [٢]

اما الوفد ثاني فقد ذهب بعد وفد السيد سديد الدين الحلّي في سنة (٦٥٦هـ) ، وكان أهالي الحلة والكوفة قد هربوا إلى البطائح بأولادهم وأموالهم ، وكان هذا الوفد يضم أكابر العلويين والفقهاء مع مجد الدين ابن طاووس (ت٦٥٦هـ) ، فالتقى الوفد بهولاكو ، وسألواه حقن دمائهم ، فأجاب سؤالهم وعين لهم

---

[١] الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م)، والمحقق الحلي نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن الهذلي(ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، النهاية ونكتها، تح: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط١، ١٤١٢هـ ،ج١،ص١٠٢

[٢] العلامة الحلي، أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي (ت٧٢٦هـ/١٣٦٠م)،منتهى المطلب في تحقيق المذهب، تح: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، ط١، مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة، ١٤١٢هـ،ج٣،ص١٦

شحنة ، فعادوا إلى بلادهم وأرسلوا إلى من في البطائح من الناس ، فحضروا بأهليهم وأموالهم وجمعوا مالا عظيما وحملوه إلى السلطان [١]

ان السيد بن طاووس خرج إلى السلطان هولاكو، واهدى له كتاب " البشارة " وبذلك سلم الحلة والنيل والمشهدين الشريفين من القتل والنهب ، ورد إليه حكم النقابة بالبلاد الفراتية [٢] ، ولقد ذكر السيد ابن طاووس(ت٦٦٤هـ) هذا اللقاء مع هولاكو في كتابه الكبير الاقبال حيث قال : ففي سنة (٦٥٦هـ) فتح ملك الأرض بغداد ، وكنت مقيما بها في داري بالمقيدية ، وبتنا في ليلة هائلة من المخاوف الدنيوية ، فسلمنا الله جل جلاله من تلك الأهوال ، ولم نزل في حمى السلامة الإلهية وتصديق ما عرفناه من الوعود النبوية إلى أن استدعاني ملك الأرض إلى دركاته في صفر وولاني على العلويين والعلماء والزهاد ،واصحبت معي نحو ألف نفس ومعنا من جانبه من حمانا ، إلى أن وصلت الحلة ظافرين بالآمال ، وقد قررت مع نفسي أنني أصلي في كل يوم من مثل اليوم المذكور ركعتي الشكر للسلامة من ذلك المحذور [٣]

لقد نجحت خطة علماء الحلة في تجنيب الحلة خطر هولاكو ، وإنقاذ ما أمكن إنقاذه من دماء المسلمين وأعراضهم وتراثهم وأموالهم ، ولو اراد الجيش المغولي أن يقدم على الحلة ، ويصنع مثل ما صنعه ببغداد لكان عظم الكارثة أعظم ، ومما يؤسف له أن الذين أرخوا لهذه المدة لم يعرفوا قيمة الدور الذي نهض به علماء الحلة من درء الخطر عن مدينتهم وغيرها ، ورغم ذلك كله نجد بعض المؤرخين يفسر تحرك علماء الشيعة في هذه الفترة بهذا الاتجاه تفسيرا سلبيا مغاليا في السلبية مفرطا في سوء الظن [٤]

---

[١] ابن طاووس، أحمد بن موسى (ت ٦٦٤هـ/١٢٦٥م)، بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية، تح: علي العدناني الغريفي، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، قم، ١٩٩١م،ص٣٠

[٢] الطباطبائي، رياض المسائل،ج٢،ص٢٥

[٣] ابن طاووس، أحمد بن موسى (ت ٦٦٤هـ/١٢٦٥م)، إقبال الأعمال، تح: جواد القيومي الاصفهاني، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤١٦هـ،ج٣،ص٩٣

[٤] الطوسي ،النهاية،ج١،ص١٠٦

ان عمل علماء الحلة هذا لم يكن فيه مساومة للمغول ، بل انه بسبب ما رأوه من تصرفات الخليفة العباسي وانهماكه في لهوه ولعبه ، واهماله لمصير الأمة الإسلامية فضلا عن ذلك الضعف والهوان [١] ، فأراد علماء الحلة إصلاح هولاكو وردعه عن ارتكاب الجرائم ، وهدايته من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكان دور نصير الدين الطوسي كبير في دخول هولاكو وكثير من المغول الى اعتناق الدين الاسلامي ، واستطاع الطوسي الذي صار وزير هولاكو فيما بعد من الحفاظ على ما تبقى من التراث الاسلامي الشيعي، وقام بعد ذلك بهمام كبيرة في خدمة العلم والعلماء ، والحفظ على النفوس والدماء[٢]

أن هؤلاء الفقهاء الكبار يعرفون أن الجهاد الدفاعي لا يجب مطلقاً الا في شروط لم تكن متوافرة في العراق ، فمنها إمكانه ، وفائدته ونتيجته ، وقيادته الشرعية [٣]

استطاع علماء الشيعة بزعامة المحقق نصير الدين الطوسي(ت٦٥٧هـ)[٤] ، والذي كان يحظى باحترام كبير من قبل هولاكو أن ينقلوا ما تبقى من مراكز العلم والكتب الدينية والعلماء في بغداد إلى الحلة ، وإنقاذ ما أمكن إنقاذه من حياة العلماء والمكتبات في بغداد[٥]

ازدهرت مدينة الحلَّة علميا وتوافد الطلَّاب والأساتيذ والفقهاء من بغداد ، وبذلك استقرّت الحوزة العلمية الكبرى للشيعة الإمامية في الحلَّة ، وظهر فيها مجموعة كبيرة من الفقهاء المبدعين الذين طوّروا

---

[١] اقا ضياء العراقي، شرح تبصرة المتعلمين، تح: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة ،ط١، ١٤١٤هـ،ج١،ص٢٧

[٢] العلامة الحلي، أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، إرشاد الأذهان، تح: الشيخ فارس حسون، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،ط١، ١٤١٠هـ،ج١،ص٣٤

[٣] الكوراني، علي العاملي، كيف رد الشيعة غزو المغول، مركز العلامة الحلي الثقافي، الحلة، ٢٠٠٦ م،ص٩٥

[٤] الطوسي هو نصير الملة والدين ، قدوة المحققين ، سلطان الحكماء والمتكلمين ، انتهت رئاسة الإمامية في زمانه إليه ، وأمره في علو قدره وعظم شأنه وسمو مرتبته وتبحره في العلوم العقلية والنقلية ودقة نظره وإصابة رأيه أشهر من أن يذكر ، روى عن أبيه محمد بن الحسن رحمه الله ، وكان أستاذ العلامة المحقق المدقق الحلي وروى العلامة الحلي عنه أحاديث ، وكان أصله من جهرود من توابع ساوة له مصنفات لم ير عين الزمان مثلها ، منها : شرح الإشارة حقق فيه مذاهب الحكماء على أتم تحقيق ، ومنها تحرير المجسطي ، وتحرير اقليدس ، وتجريد العقائد ، والتذكرة وغير ذلك من الكتب والرسائل ولد سنة ٥٩٧هـ ، وتوفي سنة ٦٧٢هـ، ينظر: التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني (تق١١هـ)،نقد الرجال، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، قم، ١٤١٨هـ،ج٤،ص٣١٣

[٥] الطباطبائي، رياض المسائل،ج٢،ص٢٧

مناهج البحث الفقهي والأصولي، ونظَّموا أبواب الفقه، ووسّعوه كما طوّروا علمي الحديث وأصول الفقه ، وقد تصدى لذلك كل من المحقّق الحلي(ت٦٧٦هـ) ، والعلَّامة الحلَّي(ت٧٢٦هـ) وغيرهم [١]

بدات الحلَّة تستقطب الوافدين من بغداد من الطَّلَّاب والأساتذة والفقهاء ، وانتقل معهم النّشاط العلميّ من بغداد إلى الحلَّة ، وبذلك احتفلت مدينة الحلة هذه البلدة بما كانت تحتفل به بغداد من وجوه النّشاط الفكريّ من ندوات وبحث وجدل ، وحلقات الدّراسة ، والمكاتب ، والمدارس وغيرها [٢] ، وأصبحت الحلة منذ هذا التاريخ مركزا علميا من كبريات مراكز العلم في العالم الإسلامي ، وازدهرت بالفقهاء والمحدثين والمفسرين والحكماء والأدباء والشعراء وبالمدارس العلمية ، وحفلت هذه المدارس بأعداد كبيرة من شباب الطلبة الوافدين إلى الحلة من الشام وإيران والمدن العراقية والجزيرة ، ولقد بنى السيد فخار بن معد الموسوي(ت ٦٣٠هـ) [٣] مجمعا سكنيا لطلبة العلوم الإسلامية [٤] ، حتى قيل: انه عاش في الحلة خمسمائة مجتهد في قرن واحد ، وهذا الاحصاء دليل واضح على رواج سوق العلم والأدب والثقافة الاسلامية في هذه المدينة التاريخية [٥]

ثانيا: جهود واسهامات المحقق الحلَّي نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ)، والعلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ) في ازدهار حوزة الحلة :

يمكن القول ان مدرسة الحلّة بدأت نشاطها العلمي الكبير في نهاية القرن السادس يوم قام ابن إدريس بنفض غبار التقليد عن كاهل الفقه ورفع راية الاجتهاد ، فالتف حوله نخبة من الفضلاء الأفذاذ حتى أضحت مدرسته النواة الأُولى لمدرسة الحلّة فيما بعد ، بعد ذلك أعقبه علماء اخرون ساروا على

---

[١] العاملي، حسن بن زين الدين ، معالم الدين وملاذ المجتهدين، تح: منذر الحكيم،ط١، مؤسسة الفقه للطباعة والنشر،قم، ١٤١٨هـ،ج١،ص١٢

[٢] العلامة الحلي، منتهى المطلب،ج٣،ص١٤

[٣] السيد شمس الدين فخار بن معد بن فخار الموسوي الحائري كان عالما فاضلا أديبا محدثا ، له كتب منها كتاب الرد على الذاهب إلى تكفير أبي طالب حسن جيد ، وغير ذلك يروي عنه المحقق ، ويروي هو عن ابن إدريس الحلي وعن شاذان بن جبرئيل القمي وغيرهما، ينظر: الحر العاملي، محمد بن الحسن،(ت ١١٠٤هـ/١٦٩٢م) أمل الآمل، تح: احمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف،(د، ت)،ج٢،ص٢١٤

[٤] الطوسي ،النهاية ونكتها،ج١،ص١٠٧

[٥] الطباطبائي، رياض المسائل،ج٢،ص٢٨

نهجه كالمحقّق الحلّي(ت٦٧٦هـ)، وابن نما الحلي(ت٦٣٦هـ) ، وابن طاووس(٦٦٤هـ) ، وابن سعيد الحلّي(٦٩٠هـ) ، وقد استمر نشاطها في القرون المتتابعة حتى أواخر القرن التاسع [١]

ان وصول الدور إلى المحقّق الحلّيّ المتوفّى سنة(٦٧٦هـ)ادى الى بروز مدرسة الحلة الفقهية وتطورها، فألّف في أصول الفقه الكثير من الكتب المهمة في اصول المذهب من ابرزها نهج الوصول إلى معرفة الأصول و معارج الوصول إلى علم الأصول ، وبدأت مرحلة جديدة من مراحل تطوّر الفقه ونشر علوم آل البيت(عليهم السلام) ، فتمكن من ان يواصل ويجدد المسيرة العلمية رغم الظروف المضطربة التي كانت سائدة آنذاك فقد ابتدأ هذا الدور بالبحث والنقد والتحليل على طرز خاص[٢]

يعد المحقق الحلي(ت٦٧٦ هـ) رائداً لحركة التجديد في مناهج البحث الفقهي والأُصولي في مدرسة الحلة ، ويكفي في فضله على المدرسة الفقهية أنه تخرّج به خلق أبرزهم ابن أخته الحسن بن يوسف ابن المطهر المعروف بالعلَّامة الحلَّي المتوفّى (٧٢٦ هـ)، وأنه خلف كتبا قيمة في الفقه لا يزال الفقهاء يتناولونها كشرايع الإسلام في مجلدين ، وكتاب النافع ، وكتاب المعتبر في شرح المختصر ، وكتاب نكت النهاية ، وكتاب المعارج في أصول الفقه ، وكتاب المسلك في أصول الدين والتي ورد فيه اخبار عن الامام المهدي (عليه السلام) وغير ذلك[٣] ، واصبح كتابه شرائع الاسلام محورا للبحث والتعليق والتدريس في الحوزة بدلا عن كتاب النهاية الذي كان الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ) قد ألفه قبل مؤلفه كتاب المبسوط ، ويعد هذا التحول من كتاب النهاية إلى كتاب الشرايع تطور كبير في مستوى العلم ؛ لان كتاب النهاية كان كتابا فقهيا يشتمل على أمهات المسائل الفقهية وأصولها ، وأما كتاب الشرايع فهو كتاب واسع يشتمل على التفريع وتخريج الاحكام وفقا للمخطط الذي وضعه الشيخ في المبسوط ، فاحتلال هذا كتاب الشرايع المركز الرسمي على كتاب النهاية في الحوزة واتجاه حركة البحث والتعليق إليه يعني أن حركة التفريع والتخريج قد عمت واتسعت حتى أصبحت كل الحوزة تعيشها [٤]

كان يحضر درس المحقق الحلي(ت ٦٧٦ هـ) ما يقارب أربعمائة من المجتهدين الجهابذة ، وهو أمر قلما يحصل في تاريخ المدارس والدروس ، فقلما يتفق أن يجتمع أربعمائة مجتهد في منطقة واحدة فضلا

---

[١] السبحاني،الموسوعة،ج٢،ص٣٨٣

[٢] البهبهاني، مدارك الاحكام،ج١،ص١١

[٣] المحقق الحلي، معارج الاصول، مقدمة التحقيق ص٩

[٤] الصدر، المعالم الجديدة للاصول،ص٧٦

عن ذلك من أن يجتمعوا في درس واحد ، فكانت الحركة العلمية في عصره بلغت شوطا عظيما حتى صارت الحلة من المراكز العلمية في البلاد الإسلامية [١] ، مضافا الى ذلك فقد هذب المحقق آراء الشيخ الطوسي وبلورها ودون أصولها ، واستفاد كثيرا من اعتراضات وانتقادات ابن إدريس ، وقابل تلك الانتقادات الدفاع عن مدرسة الشيخ [٢]

نتيجة لهذه النهضة العلمية والثقافية التي شهدتها مدينة الحلة ، فقد ظهر فيها فريق عظيم ، من العلماء والفقهاء والأطباء والفلاسفة والأدباء والشعراء ما لا يحصون وخدموا العلوم الاسلامية والفنون والآداب العربية ، خدمات جلى حتى قيل: أنه عاش في الحلة خمسمائة مجتهد في قرن واحد ، فضلا عن سائر القرون ، وهذا الاحصاء دليل يثبت لنا رواج سوق العلم والأدب والثقافة الاسلامية في هذه المدينة التاريخية في القرون المتقدمة [٣]

اما في عهد العلَّامة الحلِّي (ت٧٢٦ هـ)، فقد بلغت مدرسة الحلة في حياة العلامة ، وبفضل جهوده القيمة مكانة مرموقة في العلم ، وقد كان الشّيخ الطَّوسيّ بلغ قمّة الفكر الفقهيّ لمدرسة بغداد ، فقد بلغ العلَّامة الحلِّي(ت٧٢٦ هـ)، من بعده قمّة الفكر الفقهيّ في مدرسة الحلَّة ، حيث قدّر لمدرسة الحلَّة ونتيجة لممارسة هذا اللَّون الجديد من التّفكير والاستنباط على يد العلامة الحلي(ت٧٢٦ هـ)، أن تمسح عنها مظاهر البدائيّة ، وأن تسوّي من مسالكها ، وأن توسّع الطَّريق للسّالكين ، وتمهّدها لهم[٤]

كانت للعلامة الحلي(ت٧٢٦ هـ)، علاقة حسنة بالسلطان المغولي خدا بنده[٥] ، فلقد عرف عن السلطان خدا بنده بأنه كان صاحب ذوق ويتصف بصفات جليلة وخصال حميدة ، ويحب العلم والعلماء ، وكان يعتني بهم كثيرا ، وكانت أكثر مصاحبته معهم ، فانتشر العلم في دولته وروج له كثيرا ،[١]

---

[١] الطبطبائي، رياض المسائل،ج٢، ص٢٨

[٢] المحقق الكركي، جامع المقاصد،ج١، مقدمة التحقيق ص٢٠

[٣] الطباطبائي، رياض المسائل، ج٢،ص٢٩

[٤] الشهيد الثاني، زين الدين الجبعي العاملي (ت ٩٦٥هـ/١٥٥٧م)، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية، تح: محمد كلانتر،ط١، منشورات جامعة النجف الدينية،١٣٩٨هـ، ،ج١،ص٨٠

[٥] خدابنده هو محمّد بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن تولي بن جنكيز خان المغولي ، ملك العراق وخراسان وعراق العجم والروم وأذربيجان والبلاد الأرمينية وديار بكر ، وأولجايتو معناه السلطان الكبير المبارك ، وخدابنده معناه عبد اللَّه ، وقيل : خربندا ، ولد سنة ٦٧٨ هـ ، اعتنق الإسلام وسمّي بمحمّد ، وتلقّب بغياث الدين ، كان عادلا كريما سمحا ، تحوّل إلى مذهب الشيعة الإمامية سنة ٧٠٨ هـ بعد أن كان حنفيّا ، على أثر مناظرات كثيرة بين المذاهب الإسلامية ، وقيل : إنّ

من اوجه انصاف هذا السلطان وحبه للعلم انه جمع علماء المسلمين بما فيهم العلامة الحلي(ت٧٢٦ هـ) للمباحثة فيما بينهم ، ليختار المذهب الصحيح ، وبفضل العلامة الحلي(ت٧٢٦ هـ) ومناظراته الطويلة مع باقي علماء المذاهب الاسلامية الاخرى أختار مذهب الإمامية ، فقد روي أنه مرت على السلطان محمّد خدا بنده في فترة سلطنته عدة احداث جعلته يعتنق المذهب الشيعي بفضل العلامة الحلي ، فقد روي ان السلطان أولجايتو محمد المغولي الملقب بشاه خدا بنده غضب على إحدى زوجاته ، فقال لها : أنت طالق ثلاثا ، ثم ندم على ذلك فسأل العلماء فقالوا : لا بد من المحلل ، فانزعج السلطان من قولهم ، فقال له أحد وزرائه واسمه طرمطار: في الحلة عالم يفتي ببطلان هذا الطلاق ، فقال العلماء الحاضرين : إن مذهبه باطل ، ولا عقل له ولا لأصحابه ، ولا يليق بالملك أن يبعث إلى مثله ، فقال الملك : نحضره ونرى كلامه ، فأحضر العلامة الحلي (ت٧٢٦ هـ)، ، فلما حضر جمع له الملك جميع علماء المذهب ، فلما دخل على الملك أخذ نعله بيده ودخل وسلم ، وجلس إلى جانب الملك ، فقالوا للملك : ألم نقل لك إنهم ضعفاء العقول ، فقال : اسئلوه عن كل ما فعل ، فقالوا له : لماذا لم تركع للملك ، فقال لأن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن يركع له أحد ، وكان يسلم عليه وقال الله تعالى: (فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة) [٢] ، فلا يجوز الركوع والسجود لغير الله ، فقالوا : فلم جلست الى جنب الملك ، فقالوا له: فلم أخذت نعليك بيدك وهو خلاف الأدب ، فقال : خفت أن يسرقه بعض أهل المذاهب كما سرقوا نعل رسول الله صلى الله عليه واله، فقالوا : إن أصحاب المذاهب لم يكونوا في عهد رسول الله ، بل ولدوا بعد وفاته ، فقال العلامة الحلي (ت٧٢٦ هـ)، للملك : قد سمعت اعترافهم ، فمن أين حصروا الاجتهاد فيهم ولم يجوزوا الأخذ من غيرهم ، فسال الملك : ألم يكن أحد من أصحاب المذاهب موجود في زمن النبي او الصحابة ، فقالوا : لا ، فقال العلامة الا علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو نفس رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وأخيه وابن عمه ووصيه ونحن نأخذ مذهبنا عنه وعن أولاده من بعده ، فسأله الملك عن الطلاق ، فقال : باطل ، لعدم الشهود العدول ، وجرى البحث بينه و بين العلماء حتى ألزمهم جميعا ، فتشيع الملك ، وخطب ، بأسماء الأئمة الاثني عشر في جميع بلاده ، وأمر فضربت السكة بأسمائهم وأمر بكتابتها على المساجد والمشاهد وبعد

ذلك كان على يد العلَّامة الحلَّي ، توفّي في عام ٧١٦ هـ عن بضع وثلاثين سنة ، ودفن في مدينة السلطانية التي أنشأها بين مدينتي قزوين وهمذان ،انظر : محسن الامين، أعيان الشيعة،ج ٩ ،ص ١٢٠ – ١٢١

[١] العلامة الحلي، مختلف الشيعة،ج١، مقدمة المحقق ص٣٣

[٢] النور: جزء من الاية ٦١

ذلك تشيع السلطان ولم يرض بمفارقة العلامة ، بل طلب منه أن يكون دائما معه ، وأسس له بما يسمى بالمدرسة السيارة [١] ليكون هو وتلاميذه دائما معه [٢] ، ولقد ذكره الصفدي[٣] من أنّ العلاّمة كان يصنّف وهو راكب في تلك المدرسة السيارة

وبذلك فقد أرجع العلامة الحلي حوزة الحلة مكانتها العلمية ، فصارت محورا رئيسيا للعلم والعلماء ، ومركزا للشيعة ، ومنها كانت تستقي المدرسة السيارة ، وازدهر العلم فيها ، وكثر العلماء في شتى العلوم [٤]، وقال الشيخ آقا ضياء العراقي [٥] : وأما تلاميذه فكثير ممن ترجمة له في هذه المائة كانوا من تلاميذه والمجازين منه أو المعاصرين والمستفيدين من علومه حتى قيل: أنه كان في عصره في الحلة اكثر من (٤٠٠) مجتهد

ونقل السيد حسن الصدر [٦] أنه تخرج من مجلس تدريس العلامة (٥٠٠) مجتهد، حتى قيل: أن جل علماء الشيعة بل وحتى علماء السنة كانوا في زمن العلامة ما بين القرن السابع والثامن الهجري، وخلال هذا الوقت تم تثبيت قواعد التشيع أكثر من سابقها

---

[١] المدرسة السيارة: ولقد انشأت من قبل العلامة الحلي (ت٧٢٦ هـ) عندما اقترح على السلطان خدابنده أن يؤسس مدرسة لتربية وإعداد طلاب العلوم الدينية فيها ، وبسبب اهتمام السلطان للعلم والعلماء واحترامه لهم وخصوصا العلامة الحلي فأجاب له السلطان طلبه، وأمر ببناء المدرسة السيارة ، وكانت تتألف من أربعة أواوين وغرف ومدارس عديدة مكونة من الخيام الكرباسية ، فكانوا يرحلون برحيل السلطان، وينزلون بنزوله وكان يقيم فيها مائة طالب تتكفل المدرسة بالملبس والمأكل والدواب، وجميع ما يحتاجونه ، وكان يدرس في هذه المدرسة علم النفس وعلم الكلام وأصول الدين وآداب البحث والاحتجاج وقواعد الجدل إلى جانب العلوم الشرعية من فقه وأصول وحديث وتاريخ ودراية ورجال مضافا إلى العلوم الأخرى كالحكمة والطبيعة والرياضة وشؤون التربية الدينية ، وتخرج من هذه المدرسة العديد من الطلاب وفي مختلف العلوم ، ينظر: العلامة الحلي، الحسن بن يوسف (ت٧٢٦هـ /١٣٢٥م) ، تبصرة المتعلمين في أحكام الدين، تح: أحمد الحسيني،(د،م) ، طهران، ١٣٦٨هـ،ص٨

[٢] محسن الامين، اعيان الشيعة،ج٥،ص٣٩٩

[٣] الوافي بالوفيات،ج١٣،ص٥٤

[٤] العلامة الحلي،ارشاد الاذهان،ج١،ص٥٣

[٥] شرح تبصرة المتعلمين،ج١،ص٣٠

[٦] تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، منشورات الاعلمي، طهران،١٣٧٠هـ ، ص٢٧٠

الفصل الثاني : علماء الحلة ، ومواردهم في مصنفاتهم عن الامام المهدي (عليه السلام)

المبحث الاول: الامام المهدي(عليه السلام) في فكر علماء الحلة في القرن السادس والسابع والثامن للهجرة

المبحث الثاني: موارد علماء الحلة في مصنفاتهم عن الامام المهدي(عليه السلام) من القرآن الكريم ، واحاديث رسول الله(صلى الله عليه واله) ، ومرويات المعصومين (عليهم السلام)

المبحث الثالث: موارد علماء الحلة في مصنفاتهم عن الامام المهدي(عليه السلام) من المجاهيل ، والعلماء الاعلام ، والكتب والمخطوطات

المبحث الأول: الامام المهدي(عليه السلام) في فكر علماء الحلة في القرن السادس والسابع والثامن للهجرة

اولا: الامام المهدي(عليه السلام) في فكر علماء الحلة في القرنيين السادس والسابع للهجرة

ابن ادريس الحلي(ت٥٩٨هـ) :

اسمه ونسبه :

هو فخر الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إدريس الحلي العجلي العالم الجليل المعروف الذي شهد له أعاظم الفقهاء في إجازاتهم وتراجمهم بعلو مقامه في العلم والفهم ، والتحقيق والفقاهة[١]، اما لقبه ، فهو الشيخ شمس الدين العجلي[٢]

أمّا نسبه من جهة الأم ، فقد ذهب البعض إلى أنّ أمه هي بنت الشيخ الطوسي المتوفى ٤٦٠ هـ ، فقد ذكر الحر العاملي[٣] : "ان ابن ادريس روى عن خاله أبي علي الطوسي ، وعن جده لأمه أبي جعفر الطوسي ، وأم أمه بنت المسعود ورام ، وكانت فاضلة صالح"

ولادته ووفاته:

لم تذكر لنا المصادر تفصيل كاملا عن مكان وزمان ولادة ابن ادريس ، ولكن اورد المجلسي في البحار[٤] إشارة الى ذلك اذ قال : "قال الشيخ الإمام أبو عبد الله محمّد بن إدريس الإمامي العجلي: بلغت بلغت الحلم سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، وتوفّي إلى رحمة الله سنة ثمان وسبعين وخمسمائة"

فضلا عن ذلك فقد وجد بخطَّ ولده صالح قوله : " ان والدي محمّد بن إدريس رحمه الله توفّي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، فيكون عمره تقريبا خمسة وخمسين سنة" [١]، وقبره مشهور في الحلة ، وقد جدد بناءه من قبل الاهالي في الحلة ، وأقاموا حوله بناية فخمة ، وبنوا بجواره مسجدا [٢]

---

[١] المحدث النوري، المستدرك،ج٣،ص٤٠

[٢] العجيلي: هذه التسمية النسبة إلى عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى ابن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، ينظر: ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب ،ج٢،ص٣٢٥

[٣] أمل الآمل،ج٢،ص ٢٤٣ –٢٤٤

[٤] المجلسي، بحار الانوار،ج١٠٤،ص١٩

نشأته العلمية:

هناك العديد من العوامل التي كان لها دور كبير في صقل شخصية ابن ادريس العلمية ، فمن الناحية الجغرافية ، فأن طبيعة مدينة الحلة ،وما تتمتع به هذه المدينة من طيّب التربة ، والهواء المعتدل، والماء العذب مضافا الى ارثها الحضاري والمتمثل بمدنية بابل الاثرية ادت بالتالي الى نبوغه العقلي وتوقّد ذكائه [٣]

اما من الناحية السياسية، فقد عاصر ابن ادريس اربعة من خلفاء بني العباس وهم: المتقي لامر الله (ت٥٣٢هـ) ، والمستنجد بالله (ت٥٥٥هـ)، والمستضيء بامر الله (ت٥٦٦هـ)، والناصر لدين الله (ت٥٧٥هـ) ، وكانت الخلافة العباسية انذاك تواجه الاخطار في الداخل والخارج حيث الصليبيون من الخارج ، وفي الداخل كانت القبائل العربية ضدها فضلا عن ذلك النزاعات الطائفية ، والحروب الاهلية ، مما تسبب بالعديد من الكوارث الاجتماعية والاقتصادية التي عاصرها ابن ادريس الحلي [٤]

اما من الناحية الفكرية ، فقد عاصر ابن ادريس نشاط الحنابلة ، وكذلك نشاط العقلانية من أهل الكلام والفلسفة ، ونشاط أهل التصوّف، وأصحاب المذاهب الفقهية التي تعتمد العقل إلى جانب النص كالشيعة الإمامية، والأحناف والشافعية وغيرها ، فكانت تلك الحقبة كفيلة في صقل ذهنيته العلمية ليخرج بمنهج جديد في الوقت الذي كانت فيه الحركة العلمية انذاك تعيش حالة من الركود الفقهي ، فهذا المنهج هو نتيجة ما عاشه من أحداث ، وما عاصره من نشاطات فكرية ، ومن مذاهب فقهية جعلته شخصية عقلانية فقهية جديدة ، مضافاً إلى كونه من شيوخ أهل الحديث، وتنتهي إليه جلّ سلاسل الرواة والإجازات [٥]

---

[١] المازنراني، محمد بن إسماعيل، منتهى المقال في احوال الرجال، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التّراث،ط١،قم، ١٤١٦هـ،ج٥،ص٣٤٨

[٢] حسن الامين، مستدركات ،ج١،ص١٥٠

[٣] ابن ادريس ، السرائر ،ج١،مقدمة المحقق ص٣١

[٤] الحكيم ، مدرسة الحلة العلمية ،ص٤٠

[٥] ابن ادريس الحلي، أبي جعفر محمد بن منصور ،(ت ٥٩٨هـ/١٢٠١م) مقدمة تفسير منتخب التبيان ، تح: محمد مهدي الموسوي الخرسان،ط١، العتبة العلوية المقدسة ، النجف الاشرف،٢٠٠٨م، مقدمة التحقيق ص٤٤

اما شيوخه ، فاهمهم السيد الأجل عز الدين شرف شاه بن محمّد الحسيني الأفطسي (ت بعد٥٧٣هـ) ، وكذلك الشيخ الفقيه أبو عبد الله الحسين بن هبة الله بن الحسين بن رطبة السوراوي (ت٥٧٩هـ)[١]، والشيخ عربي بن مسافر العبادي الحلي (ت٥٨٠هـ) وكان عالما فاضلا[٢]، ، وكذلك الشيخ سديد الدين الحمصي (ت٦٠٠ هـ)[٣] ، والشيخ عبد الله بن جعفر الدوريستي[٤] (توفي بعد ٦٠٠هـ) [٥]، وكذلك السيد السيد أبو المكارم حمزة بن عليّ بن زهرة الحلبي المتوفى سنة (ت ٥٨٥هـ) ، وقال عنه ابن ادريس: "شاهدته ورأيته وكاتبته وكاتبني ، وعرّفته ما ذكر في تصنيفه من الخطأ[٦]، وكذلك السيد أبو الحسن عليّ عليّ بن إبراهيم العريضي العلوي (ت ٦٠٥هـ)"[٧]

اما تلاميذه فأشهرهم: جعفر بن أحمد بن الحسين ابن قمرويه الحائري(ت بعد٥٨٨هـ)[٨]، أبو عليّ فخار بن معد الموسوي (ت بعد سنة ٦٣٠هـ) ، الشيخ نجيب الدين محمّد بن جعفر بن نما الحلي(ت٦٤٥هـ) [٩]، وجعفر بن محمد بن جعفر بن نما (ت٦٨٥هـ)[١٠] ، السيد محمّد بن عبد الله بن عليّ بن زهرة الحسيني سبط ابن ادريس[١١]، الشيخ أبو الحسن عليّ بن يحيى الخياط[١٢]، والحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي[١٣]

---

[١] المجلسي،البحار،ج١٠٧،ص١٥٨

[٢] الحكيم، مدرسة الحلة ،ص٤٤

[٣] ابن ادريس،الموسوعة،ص٦٠

[٤] دوريست: من قرى الري ، ينسب إليها عبد الله بن جعفر بن محمد بن موسى بن جعفر أبو محمد الدوريستي ، وكان يزعم أنه من ولد حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله ، صلى الله عليه واله ، أحد فقهاء الشيعة الإمامية ، قدم بغداد سنة٥٦٦هـ، وأقام بها مدة وحدث بها عن جده محمد بن موسى، بشئ من أخبار الأئمة من ولد علي (عليهم السلام)،ينظر: ياقوت، معجم البلدان،ج٢،ص٤٨٤

[٥] المجلسي،البحار،ج١٠٧،ص١٥٨

[٦] البروجردي،طرائف المقال،ج١،ص١١٤

[٧] الحر العاملي،امل الامل،ج٢،ص١٩٤

[٨] اغا بزرك الطهراني،الذريعة،ج٢٠،ص١٧٥

[٩] المجلسي،البحار،ج١٠٧،ص١٨٩

[١٠] الحر العاملي،امل الامل،ج٢،ص٥٤

[١١] المجلسي،البحار،ج١٠٧،ص١٥٥

[١٢] ، المحدث النوري، الميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي، خاتمة المستدرك، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، ط١، قم،١٤١٥هـ .ج٣،ص٤٧٢

[١٣] الحر العاملي،امل الامل،ج٢،ص٦٦

ثناء العلماء عليه:

ذكره الشيخ عباس القمي(ت ١٣٥٩هـ)[١] بانه فاضل فقيه ومحقق ماهر نبيه ، وشيخ فقهاء الحلة ، ، واثنى عليه ابن داود الحلي [٢] "بأنه شيخ الفقهاء بالحلَّة ، متقنا في العلوم ، كثير التصانيف" ، ووصفه ووصفه المازندراني(ت١٢١٦هـ) [٣] بالشيخ الفقيه ألاصولي ، والمجتهد صرفا هذا وان فضل الرجل وعلوّ منزلته في هذه الطائفة ممّا لا ينكر ، وخلافه في مسألة من مسائل الفن لا يستلزم الطعن عليه

في حين يرى الشيخ البروجردي(ت ١٣١٣هـ) [٤] ان محمد بن إدريس العجلي الحلي ، هو فقيها أصوليا بحتا ومجتهدا صرفا ، بعيد النظر عالي الفكر جريئا في الفتوى بصيرا بالأحاديث غير عامل بآحادها ، هذا وان فضله وعلو مرتبته العلمية في الأصول مما لا شك فيه ، لا سيما انه في سلسلة الإجازات ، وإخذ العلماء بروايته وتصحيح أحاديث كثيرة هو في أسانيدها بل ولا يخلو أغلب الطرق منه

اما الحر العاملي(ت١١٠٤هـ) [٥] فقد اثنى عليه، وعلى كتابه السرائر ، وذكره المحدّث النوري[٦] "بأنه الشيخ الفقيه ، والمحقّق النبيه ، فخر الدين ، والعالم الجليل ، المعروف الذي أذعن بعلو مقامه في العلم والفهم والتحقيق والفقاهة أعاظم الفقهاء في إجازاتهم وتراجمهم"

في حين ذكر الشيخ البروجردي[٧] فضل ابن ادريس وعلو منزلته مما لا ينكر ، ورای ان مسألة العمل بخبر الواحد لا يستلزم الطعن عليه ، وخصوصا من قبل العلامة والمحقق الحليين ، فقد اختاروا ايضا العمل بخبر الواحد بكثير من أقواله كما واعترض السيد التفرشي(تق ١١ هـ)[٨] على ابن داود لأنه لأنه ذكره في قسم الضعفاء ، ورای ان ذكره في باب الموثقين أولى ، لان المشهور منه أنه لا يعمل بخبر الواحد ، وهذا لا يستلزم الاعراض بالكلية ، وإلا لانتقض بغيره مثل السيد المرتضى وغيره" .

---

[١] الكنى والالقاب، مكتبة الصدر ،طهران،(د ت)،ج١،ص٢١٠

[٢]الحسن بن علي(ت٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م)، رجال أبن داود، تح: محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدري، النجف ،١٩٧٣م،ص٢٦٩

[٣] منتهى المقال،ج٥،ص٣٤٧

[٤] طرائف المقال،ج٢،ص٤٥٤

[٥] امل الامل،ج٢،ص٢٤٥

[٦] المستدرك،ج٢،ص٤٠

[٧] طرائف المقال،ج١،ص١١٣

[٨] ، نقد الرجال ،ج٤،ص١٣٢ .

اشهر مصنفاته التي ورد فيها ذكر الامام المهدي(عليه السلام):

ان اهم مصنفات ابن ادريس الحلي(ت٥٩٨هـ) ، والتي تناولت بعض المعلومات عن الامام المهدي(عليه السلام) هو: كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي ، وهو من الكتب الفقهية، ولقد وجدت فيه بعض الاشارات عن الامام المهدي(عليه السلام) في باب الخمس [١]، وكذلك كتاب اخر لابن ادريس (ت٥٩٨هـ) هو كتاب المنتخب في تفسير القرآن ، والتي وجدت فيه تفسير بعض ايات من القران الكريم التي تتعلق بقضية الامام المهدي(عليه السلام)[٢]

ابن البطريق (ت٦٠٠ هـ):

اسمه ولقبه:

هو يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق ، من فقهاء الحلة الامامية في العراق ، فهو من أعيان الطائفة الشيعية والامامية ،ومحدثيهم ومن المتفانين في حب أهل البيت (عليهم السلام) المقتفين آثارهم ، وآل البطريق بيت جليل بالحلة ، وهو بيت علم وفضل وأدب ، واشتهر منهم يحيى وابناه علي ومحمد ، وقيل: لعله هو من ولد البطريق الذي عده ابن النديم مع ابنه بحيح بن بطريق من الربان المترجمين إلى العربية في عهد المنصور العباسي وإليه تعزى ترجمة تيماوس لأفلاطون ، فيكون انتماؤه إلى بني أسد في الحلة بالولاء [٣]

اساتيذه وشيوخه:

واما اساتيذه وشيوخه فهم: الشيخ عماد الدين الطبري صاحب بشارة المصطفى (ت٥٢٥هـ)، ومحمد بن شهر آشوب صاحب المناقب(ت٥٨٨هـ) ، وأبو جعفر إقبال بن المبارك بن محمد العكبري الواسطي (ت٥٨٧هـ)، والشيخ أبو بكر عبد اللّٰه بن منصور بن عمران الباقلاني(ت٥٨٤هـ) وغيرهم[٤] ،

---

[١] ابن ادريس،السرائر،ج١،ص٥٠٢

[٢] ابن ادريس الحلي، أبي جعفر محمد بن منصور ،(ت ٥٩٨هـ/١٢٠١م)، منتخب البيان في تفسير القرآن، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامى، قم ، ١٤١٠هـ.ج٢،ص١٥٣

[٣] ابن البطريق، يحيى بن الحسن بن الحسين(ت٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م)، عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار، الأبرار، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٧هـ ،مقدمة التحقيق ص٢٩

[٤] السبحاني، جعفر، تذكرة الاعيان، اعتماد ، قم، ط١، ١٤١٩هـ، ص١٨٠

نشأته العلمية:

كانت حياة ابن بطريق(ت٦٠٠هـ) مليئة بالتأليف والتصنيف والتربية والتدريس ، فقرأ الفقه والكلام على مذهب الإمامية على أخمص الرازي، وكذلك تعلَّم النحو واللغة والنظم والنثر ، وجدّ في طلب العلم حتى صارت إليه الفتوى في مذهب الإمامية ، وسكن بغداد مدة من الزمن، ثم واسط وكان كثير الزهّد والعبادة ، وكانت وفاته في سنة (٦٠٠ هـ) ، وله من العمر سبع وسبعون سنة [١]، وقيل: كان قبل ذلك قد سكن في حلب سنة (٥٩٦ هـ) [٢]

مؤلفاته: خلَّف ابن بطريق(ت٦٠٠هـ) آثاراً مهمة تدل على نبوغ الرجل وتبحره في فنون الحديث والرجال ، فمن اهم مؤلفاته : كتاب اتفاق صحاح الأَثر في إمامة الأَئمّة الاثني عشر، وكذلك كتاب تصفّح الصحيحين في تحليل المتعتين، وكتاب خصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين، وكتاب عمدة عيون الأخبار في مناقب إمام الأَبرار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) وغيرها[٣]

ثناء العلماء عليه:

لقد اطرأ عليه الكثير من العلماء بكلمات المدح والثناء ، فقد ذكره الشيخ الحر العاملي(ت١١٠٤هـ) [٤] "بانه كان عالما ، فاضلا ، محدثا ، محققا ، ثقة ، صدوقا" ، وذكره العلامة المجلسي(ت١١١١هـ)[٥] بأن كتابيه عمدة عيون الأخبار في مناقب إمام الأَبرار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) ، المستدرك المختار في مناقب وصى المختار [٦] فيهما من اخبار المخالفين في الإمامة ، وهما مشهوران

---

[١] ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي ،(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت، ١٩٧١ م ،ج ٦ ،ص ٢٤٧

[٢] الزركلي، خير الدين، الاعلام، ، دار العلم للملايين ، بيروت، ط٥، ١٩٨٠م. ج٨،ص١٤١

[٣] السبحاني، تذكرة الاعيان ص١٨٠

[٤] امل الامل،ج٢،ص٤٥

[٥] البحار،ج١،ص٢٩

[٦] المستدرك المختار في مناقب وصى المختار ، للشيخ أبي الحسين يحيى ابن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن بن البطريق الحلي الأسدي المتوفي سنة ٦٠٠هـ جمع فيه الفضائل والمناقب التي لم يذكرها في كتاب (العمدة) اخرج فيه قريبا من ستمائة حديث من كتب العامة : (الحلية) لأبي نعيم و (المغازي) لابن إسحاق و (الفردوس) لابن شيرويه و (مناقب الصحابة) للسهائي وهذه الكتب غير ما اخرج عنها (العمدة) ، وكتاب (مستدرك المختار) ليس مرتبا على

ومذكوران في أسانيد الإجازات واضاف المجلسي بأنه عنده نسخة قديمة من كتاب المستدرك بخط المؤلف

ذكره الشيخ عباس القمي (ت١٣٥٩هـ)[١] أبو الحسين الشيخ شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين الحلي من أفاضل العلماء الامامية كان عالما فاضلا محدثا محققا ثقة جليلا ، واما المحدث النوري(ت١٣٢٠هـ)[٢] فقال عنه "الشيخ الأجل شمس الدين أبو الحسين أو أبو زكريا يحيى بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن البطريق الحلى الأسدي مؤلف كتاب العمدة"

كذلك ذكره عبد الله أفندي الإصبهاني (ت ١١٣٠هـ)[٣] "بالشيخ الامام الأجل شمس الدين جمال الإسلام رحلة العالم الفقيه نجم الإسلام تاج الأنام والملة مفتي آل الرسول له عدة كتب منها العمدة ، وهو العمدة من صحاح الأخبار في مناقب امام الأبرار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليه السلام) وصي ، وكتاب خصائص الوحي المبين في مناقب أمير المؤمنين(عليه السلام) ، وألفه بعد العمدة والمستطرف حسنة الفوائد"

اما السيد الصدر[٤] فقد وصفه بالمتكلم الفاضل ، والمحدث الجليل ، في حين ذكره المازندراني [٥] بأنه من أجلاء العلماء الأبرار

ما كتبه في مصنفاته عن الامام المهدي (عليه السلام):

لابن البطريق(ت٦٠٠هـ) مصنفان يتحدث فيهما عن الامام المهدي(عليه السلام) الاول: وهو كتاب العمدة ، وفيه فصل عن مناقب الامام المهدي(عليه السلام)، ويضم خمسة واربعين حديثا اخذها من

الفصول بخلاف العمدة فإنه مرتب على ٣٦ فصلا: ينظر: اقا بزرك الطهراني، الذريعة، تح: محمد علي الأنصاري ،مطبعة الخيام، قم،١٤٠١هـ،ج٢١،ص٥

[١] الكنى والالقاب،ج١،ص٢٢٧

[٢] المستدرك،ج٣،ص١٣

[٣] ميرزا عبد الله بن عيسى أفندي ، تعليقة أمل الآمل، تح: السيد أحمد الحسيني،ط١، الخيام ، قم، ١٤١٠هـ،ص٣٣٤

[٤] الصدر، حسن ، الشيعة وفنون الاسلام ،(د،م)، ص ١٣٠

[٥] منتهى المقال،ج٧،ص١١٢

الصحاح الستة[١]، واما المصنف الثاني فهو كتاب كشف المخفي في مناقب المهدي(عليه السلام) وضم ١٢٠ حديثا من طرق المذاهب الاربعة ايضا[٢]

ابن طاووس (٦٦٤ هـ):

اسمه ولقبه:

هو رضي الدين أبو القاسم ابن سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاووس المنتهي بنسبه الشريف إلى داوود بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب عليهم السلام العلوي الحسني وهو صاحب الكرامات نقيب النقباء بالعراق ، ولقب أبو عبد الله محمد المذكور بالطاووس بذلك لحسن وجهه وجماله، وولده كانوا بسوراء المدينة ثم انتقلوا إلى بغداد والحلة وهم سادات وعلماء ونقباء معظمون [٣]

فآل طاووس هم أسرة علمية علوية جليلة وبيت علمي كبير في الحلة ، وقد أخرجت هذه الأسرة جملة من الأعلام ، تولوا شؤون الزعامة الروحية في أواخر عصور الدولة العباسية ، وكان أبرز أعلام هذه الأسرة السيد النقيب رضي الدين علي بن طاووس[٤]

اما أبوه فهو السيد الشريف أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن الطاووس كان من الرواة المحدثين ، واما أمه فهي بنت الشيخ ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري المتوفى سنة (٦٠٥هـ)[٥] ، فأصله من مدينة الحلة ، وكانت ولادته فيها ، ونشأ بها وترعرع [٦]، ثم هاجر السيد الطوسي إلى بغداد وبقي فيها ١٥ سنة في زمن العباسيين ، وعاد في أواخر عهد المستنصر العباسي (٦٥٩هـ-٦٦١هـ) إلى الحلة ، فبقي فيها مدة من الزمن ، ثم انتقل منها الى النجف الاشرف ، ومن ثم إلى كربلاء وبعدها انتقل إلى الكاظمين ، فبقي فيها إلى حين احتلال المغول لبغداد في محرم سنة(

---

[١] ابن البطرق،العمدة،ص١١

[٢] المجلسي،البحار،ج٥١،ص١٠٦

[٣] ابن عنبة، عمدة الطالب،ص١٩٠

[٤] ابن طاووس، علي بن موسى(ت٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م)، اليقين باختصاص مولانا علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين، تح: الأنصاري،ط١، مؤسسة دار الكتاب (الجزائري)، قم، ١٤١٣هـ، مقدمة المحقق ص٥٤

[٥] المجلسي،البحار،ج١٠٤،ص٣٩

[٦] ابن طاووس، اليقين، مقدمة المحقق ص٥٨

٦٥٦ هـ)، فشارك في أهوالها وآلامها ، ويقول في ذلك في كتابه كشف المحجة : "تم احتلال بغداد من قبل التتر ، وبتنا ليلة هائلة من المخاوف الدنيوية" [١]

كانت له صلة وثيقة مع الخليفة المستنصر بالله العباسي(ت٦٦٠هـ)[٢] ، ولعل حب المستنصر للعلويين ، وعطفه عليهم ، واهتمامه بشؤونهم هو السبب في تدعيم هذه العلاقة الأكيدة القوية واستمرارها طوال تلك السنين ، وكان من أول مظاهرها إن الخليفة قد انعم عليه بدار للسكن ، ثم سعى لدى المستنصر في تعيين رواتب للمحتاجين، ولقد ذكر السيد ابن طاووس محاولات الخليفة المستنصر لاقناعه بقبول منصب الافتاء تارة ، ونقابة الطالبيين تارة أخرى ، حتى وصل الامر بأن عرض عليه الوزارة ، فرفضها ، مبررا ذلك بقوله للمستنصر: إن كان المراد بوزارتي على عادة الوزراء يمشون أمورهم بكل مذهب وكل سبب ، سواء كان ذلك موافقا لرضا الله ورضا سيد الأنبياء ، والمرسلين أو مخالفا لهما في الآراء ، فإنك من أدخلته في الوزارة بهذه القاعدة قام بما جرت عليه العوائد الفاسدة ، وإن أردت العمل في ذلك بكتاب الله وسنة نبيه، فهذا أمر لا يحتمله احد من مماليكك او خدمك ، وسوف يقال لك إذا سلكت طريق العدل والانصاف والزهد : إن هذا علي بن طاووس علوي ما أراد بهذه الأمور إلا أن يعرف الناس أن الخلافة لو كانت لهم لكانوا على هذه القاعدة من السيرة ، وهذا فيه طعن على الخلفاء من سلفك[٣]

ولي النقابة في العراق من قبل هولاكو سنة (٦٦١هـ)، وجلس على مرتبة خضراء ، وهذه الحالة مشابه لحالة الامام الرضا (عليه السلام) اذ ان المأمون العباسي(١٩٨هـ-٢١٨هـ) لما عهد إليه بولاية

---

[١] ابن طاووس، علي بن موسى(ت٦٦٤هـ/١٢٦٥م)،اقبال الاعمال، تح: جواد القيومي الاصفهاني،ط١، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤١٤هـ،ج٣، مقدمة المحقق ص٩٥

[٢] هو أحمد بن محمد الظاهر ابن الناصر المستضئ ، أبو القاسم العباسي الملقب بالمستنصر أول الخلفاء العباسيين الفاطميين بمصر دخلها بعد ثلاث سنين من انقراض العباسيين بالعراق ، فأثبت نسبه قي مجلس الملك الظاهر بيبرس البندقداري أمام جمع من العلماء وأركان الدولة ، فسر به الظاهر ووجد فيه قوة جديدة لملكه بجمع الناس وأعلن فيهم الامر وبايعه بالخلافة ، ولقبه بالمستنصر ، وأمر أن يخطب باسمه على المنابر وأن ينقش اسمه على النقود وأقيمت له المظاهر وأنزل في دار فخمة ، وكان ذلك سنة٦٥٩ هـ ، ولم تطل مدته في مصر فقد سيره الظاهر بيبرس في جيش إلى العراق سنة ٦٥٩هلاسترداد بغداد من أيدي التتار ، فزحف وحارب التتر وانهزم جيشه ، وفقد هو ، وقيل : قتل في المعركة قريبا من هيت ويعدونه الثامن والثلاثين من خلفاء بني العباس ، ينظر: الزركلي، الاعلام،ج١،ص٢٢٠

[٣] ابن طاووس، علي بن موسى(ت٦٦٤هـ/١٢٦٥م)،فتح الابواب، تح : حامد الخفاف ، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، بيروت ، ١٩٨٩م، مقدمة المحقق ص١٤

العهد ألبسه لباس الخضرة ، وأجلسه على وسادتين عظيمتين من الخضرة ، وأمر الناس بلبس الخضرة [١]

اما بالنسبة الى ابن طاووس فكانت مدة ولايته للنقابة ثلاثة سنوات ، وكانت له مع وزير الناصر مؤيد الدين القمي(ت٦٢٩هـ)[٢] ، ثم ابنه الظاهر، ثم المستنصر ، كما كانت له صلة بالوزير ابن العلقمي [٣]، ولما سيطر هولاكو على بغداد سنة(٦٥٦هـ) ، استفتى العلماء في أيهما أفضل: السلطان الكافر العادل أم السلطان المسلم الجائر ، فأحجم العلماء عن الجواب ، وكان رضي الدين علي بن الطاووس حاضر المجلس ، فلما رأى احجامهم تناول الورقة ، وكتب بخطه : الكافر العادل أفضل من المسلم الجائر ، فوضع العلماء خطوطهم معتمدين عليه [٤]

نشأته ومكانته العلمية :

اما نشأته ومكانته العلمية ، ، فأول ما نشأ بين جده ورام ، ووالديه ، وتعلم الخط والعربية ،وقرأ علم الشريعة المحمدية وكتب في أصول الدين والفقه ، فيحدثنا ابن طاووس[٥] عن نفسه حيث يقول : وكان قد سبقني جماعة من الطلبة بالتعليم بعدة سنين ، فحفظت في سنة ما كان عندهم ، وفضلت عليهم ، وكان لي عدة كتب في الفقه من كتب جدي ورام اهدتها لي والدتي ، فصرت أطالع بالليل كل شئ يقرأه الطلاب الذين سبقوني ، وإذا حضرت مع التلامذة بالنهار أعرف مالا يعرفون وأناظرهم ، وفرغت من

---

[١] عباس القمي،الكنى والالقاب،ج١،ص٣٤٠

[٢] الوزير الكبير مؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم الكاتب قدم بغداد وصحب ابن القصاب ، ثم ابن مهدي ، فلما مات كاتب السر ابن زبادة صار القمي مكانه ، حتى انه لم يغير زيه ، كالقميص والشربوش ، على قاعدة العجم ، ثم ناب في الوزارة ، ولم يزل في ارتقاء حتى إن الناصر كتب بخطه : القمي نائبنا في البلاد والعباد ، فقرئ ذلك عاما ، فلما استخلف الظاهر رفعه وحكمه في العباد ، وكان كاتبا بليغا منشئا مرتجلا ، سائسا ، وقورا ، جبارا شديد الوطأة ، وسجن هو وابنه فهلكا سنة ٦٣٠هـ، ينظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء،ج٢٢،ص٣٤٦

[٣] هو محمد بن محمد بن علي أبو طالب الوزير المدبر مؤيد الدين ابن العلقمي البغدادي الشيعي وزير المستعصم ولي الوزارة أربع عشرة سنة، فأظهر الرفض قليلا وكان وزيرا كافيا خبيرا بتدبير الملك، ورأى أن هولاكو على قصد العراق فكاتبه وجسره ، وقوى عزمه على قصد العراق ، ليتخذ عنده يدا كان أبو بكر ابن المستعصم والدويدار الصغير قد شدا على أيدي السنة حتى نهب الكرخ ، وتم على الشيعة بلاء عظيم ، فحنق لذلك مؤيد الدين بالثأر بسيف التتار من السنة ، بل ومن الشيعة واليهود والنصارى ، وقتل الخليفة ومعه نحو السبعين من أهل العقد والحل ، واستمر القتل في بغداد تسعة وثلاثين نهارا حتى جرت سيول الدماء وبقيت البلدة كأمس الذاهب وعاش ابن العلقمي بعد الكائنة ثلاثة أشهر ثم مات، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات،ج١،ص١٥١

[٤] ابن الطقطقي، الاداب السلطانية،ص١١

[٥] اليقين،ص٥٩

الجمل والعقود ، وقرأت النهاية ، والمبسوط ، وقد استغنيت عن القراءة بالكلية ،وقرأت بعد ذلك كتبا لجماعة بغير شرح ، بل للرواية المرضية

من الناحية العلمية حفل تأريخ السيد ابن طاووس الثقافي والعلمي المتدفق العطاء في القرن السابع الهجري ، بمكتبته العظيمة التي ضمت من ذخائر الكتب ونفائس الآثار ما يمثل ثروة علمية ضخمة مثل كتب التفسير والحديث والدعوات والأنساب والطب والنجوم واللغة والشعر والرمل والطلسمات والعوذ والتأريخ وغيرها ، وقد بلغت في سنة (٦٥٠هـ) ١٥٠٠ مجلدا ، وكان كثير الاهتمام فيها ، حتى أنه وضع فهرسا لها أسماه : الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة ، وهو من الكتب المفقودة اليوم كما وضع لها فهرسا آخر أسماه : سعد السعود ، فهرس فيه كتب خزانته بتسجيل مختارات مما ضمته تلك الكتب من معلومات وفوائد [١]

ثناء العلماء عليه:

اثنى عليه كثير من العلماء ووصفوه بالعلم والفضل والنسك ، حيث وصفه المحدث النوري(ت١٣٢٠هـ)[٢] حيث بالسيد الاجل الأكمل الأورع الأزهد ، صاحب الكرامات الباهرة ، والذي اتفقت كلمة العلماء اجمع على صدور كرامات له لم يسبقه اليها احد ، كما واثنى عليه الحر العاملي(ت١١٠٤هـ)[٣] وذكر ان حاله في العلم والفضل والزهد والعبادة والثقة والفقه أشهر من أن يذكر ، اضافة الى انه كان شاعرا وأديبا بليغا ، ووصفه التفرشي(تق١١هـ)[٤] بأنه من أجلاء هذه الطائفة ، وهو عظيم المنزلة ، وكثير الحفظ ، نقي الكلام ، حاله في العبادة أشهر من أن يذكر ، اما وفاته ومدفنه فقد توفي في بغداد سنة(٦٦٤ هـ)، وأما مدفنه الشريف ، فقد تضاربت الأراء فيه ، فقد ذكر المحدث النوري [٥] : أن في الحلة في خارج المدينة قبة عالية في بستان نسب إليه ويزار قبره ويتبرك فيها ، ولا يخفى بعده لو كان الوفاة ببغداد ، وهو اليوم معروف ، وهو مزار عند أهلها ، يزورونه ويتبركون به ؛ الا ان

---

[١] ابن طاووس، فتح الابواب، مقدمة التحقيق ص٢٩

[٢] المستدرك،ج٢،ص٤٣٩

[٣] امل الامل،ج٢،ص٢٠٥

[٤] نقد الرجال،ج٣،ص٣٠٤

[٥] المستدرك،ج٢،ص٤٦٠

ابن طاووس كان قد ذكر عن اختياره لقبره في جوار مرقد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) اذ يقول : "وقد كنت مضيت بنفسي وأشرت إلى من حفر لي قبرا كما اخترته في جوار جدي ومولاي علي بن أبي طالب (عليه السلام) متضيفا ومستجيرا ، ووافدا وسائلا وآملا ، متوسلا بكل ما يتوسل به أحد من الخلائق إليه[١]

قيل: بإنه حمل إلى مشهد جده علي (عليه السلام)، فيجوز أنه نقل بعد دفنه من الحلة إلى النجف الأشرف ، وإذا تحقق هذا، فالقبر الموجود في الحلة هو قبر ولده أبي القاسم رضي الدين علي بن طاووس، فإن اسمه وكنيته كاسم أبيه ، وكان يلقب بلقبه في حياته[٢]

اشهر مصنفاته التي ورد فيها ذكر الامام المهدي(عليه السلام):

للسيد ابن طاووس(ت٦٦٤هـ) العديد من المصنفات التي تناولت قضية الامام المهدي (عليه السلام) ،ومن تلك المصنفات هو كتاب الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف وهو على شكل محاورة بينه وبين من يشكك بعقائد الشيعة ، ومن ذلك عقيدتهم بالامام المهدي(عليه السلام) اذ يذكر الكثير من المواضيع التي تتعلق ببشارة الرسول (صلى الله عليه واله) بالمهدي ، وايضا بعض الايات القرآنية الدالة على امامته ، وكذلك الانتفاع من غيبته والعلة التي من اجلها غاب (عليه السلام)[٣]، واما كتابه الملاحم والفتن والذي خصص فيه قسم كبير لقضية الامام المهدي(عليه السلام)، فيما يتعلق بدلائل امامته في احاديث اهل البيت(عليهم السلام) ، وكذلك علامات قيامه الشريف ، وخروج السفياني والدجال ، ونزول النبي عيسى وصلاته خلف المهدي(عليه السلام) ، وطبيعة حكمه ومدته [٤]، ومثله ايضا في كتابه اليقين[٥] ، وكذلك فأن للسيد ابن طاووس بعض المصنفات والتي اشارت الى الامام المهدي (عليه

---

[١] ابن طاووس، علي بن موسى(ت٦٦٤هـ/١٢٦٥م)، فلاح المسائل،(د، م)، مقدمة التحقيق ص٧٤

[٢] ابن طاووس،علي بن موسى(ت٦٦٤هـ/١٢٦٥م)، بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية، تح: علي العدناني الغريفي،ط١، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، قم، ١٩٩١ م، مقدمة المحقق ص١٩

[٣] ابن طاووس، علي بن موسى(ت٦٦٤هـ/١٢٦٥م)، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، الخيام ، قم، ١٣٩٩هـ، ص١٧٧

[٤] ابن طاووس، علي بن موسى(ت٦٦٤هـ/١٢٦٥م)، التشريف بالمنن في التعريف بالفتن(الملاحم والفتن)، مطبعة نشاط ، اصفهان، ١٤١٦هـ،ص٢٨٠

[٥] ابن طاووس، اليقين،ص١٦١-١٧٩

السلام) عن طريق الاستخارة كما في كتابه فتح الابواب [١] ، وكذلك فأن السيد ابن طاووس كان قد تناول موضوع الامام المهدي(عليه السلام) في كتابه الاخر الا وهو جمال الاسبوع ولكن هذه المرة عن طريق الادعية [٢]، كما تناول قضية الامام المهدي (عليه السلام) عن طريق الاحجاب والاحراز في كتابه مهج الدعوات ومنهج العبادات [٣]

المحقق الحلي (ت٦٧٦هـ):

اسمه وكنيته :

هو الفقيه المجتهد ، وشيخ الامامية جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهُذَلي ، المشهور بالمحقّق الحلّي ، فهو من أركان علماء الإمامية ورؤسائهم ، كفى به منزلة إطلاق المحقق عليه بلا قيد ، ويعبر عنه أحيانا بالمحقق الحلي ، كما ويعبر ايضا عنه وعن الشيخ علي بن عبد العالي الكركي بالمحققين ، ولقد ولد المحقق في مدينة الحلة سنة(٦٠٢هـ) [٤]

شيوخه وتلاميذه:

أخذ المحقق الحلي(ت٦٧٦هـ) العلم عن والده الحسن بن يحيى بن الحسن الهذلي من اعلام القرن السابع ، والسيد فخار بن معدّ الموسوي(ت٦٣٠هـ)، ،والشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة اللّه ابن نما(ت ٦٤٥هـ)، ومحمد بن عبد اللّه بن زهرة الحسيني الحلبي، وسالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح ، ومجد الدين علي بن الحسن بن إبراهيم العريضي[٥] ، والشيخ الحسين بن معالي البقلاوي (ت٦٣٧هـ)، والحسن بن علي الدربي ، وسديد الدين سالم بن عزيزة السوراوي وغيرهم [٦]

واما تلاميذه فأشهرهم: ابن العلقمي، شرف الدين علي بن محمد(ت٦٥٦هـ)[٧]، وعبد الكريم بن احمد احمد بن طاووس(ت٦٩٣هـ) [١]، الفاضل الابي،الحسن بن ربيب الدين اليوسفي(ت نهاية ق ٧هـ)[٢] ،

---

[١] ابن طاووس، فتح الابواب، ص٢٠٥

[٢] ابن طاووس، جمال الاسبوع،ص٢٠٤

[٣] ابن طاووس، علي بن موسى(ت٦٦٤هـ/١٢٦٥م)، مهج الدعوات ومنهج العبادات،(د٠م)،ص٣٠٢

[٤] محسن الامين،،اعيان الشيعة، ج٤ ،ص٨٩

[٥] السبحاني، الموسوعة ،ج٥،ص٢٢٩

[٦] الحكيم، مدرسة الحلة العلمية،ص١٠٤

[٧] الحر العاملي، امل الامل،ج٢،ص٢١٠

وعلي بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت٧٠٥هـ) [٣]، وابن داود الحلي،الحسن بن علي(ت٧١١هـ)[٤] ، والعلامة الحلي،الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي(ت٧٢٦هـ) ، وابن فهد الشامي، جمال الدين يوسف بن حاتم(ت ق٧هـ) [٥]، واخرون.

اقوال العلماء فيه:

اثنى عليه الكثير من العلماء ، فقد قال عنه الحر العاملي(ت١١٠٤هـ)[٦] بانه المدقق ، الإمام ، العلامة ، واحد عصره ، كما ذكره تلميذه الفقيه ابن داود الحلّي(ت٧١١هـ) [٧] بأنه " المحقّق المدقّق الامام العلّامة ، واحد عصره ، كان ألسن أهل زمانه وأقومهم بالحجّة وأسرعهم استحضاراً ، قرأت عليه وربّاني صغيراً، وكان له علي إحسان عظيم والتفات ، وأجاز لي جميع ما صنفه وقرأه ورواه وكل ما تصح روايته عنه" ، كما اثنى عليه آقا رضا الهمداني (ت١٣٢٢هـ) [٨]: بانه عظيم الشأن جليل القدر رفيع المنزلة ، لا نظير له في زمانه وان حاله في الفضل والعلم والفصاحة والشعر والأدب وجمع العلوم أشهر من أن يذكر" ، ووصفه المازندراني (ت ١٠٨١هـ) [٩] بأنه تتلمذ على يد علماء أفاضل أشهرهم ذكرا وأعلاهم فخرا الا وهو المحقق الحلي حيث كان محقق الفضلاء ومدقق العلماء

ذكره ابن فهد الحلي (ت ٨٤١هـ) [١٠] بأنه " المولى الأكرم ، والفقيه الأعظم ، عين الأعيان ، ونادرة الزمان ، قدوة المحققين ، وأعظم الفقهاء المتبحرين ، نجم الملة والحق والدين ، أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلي ، قدس الله نفسه الزكية ، وأفاض على تربته المراحم الربانية "

نشأته العلمية :

---

[١] علي الطباطبائي، رياض المسائل،ج٢،ص٧٦

[٢] محسن الامين، اعيان الشيعة،ج٤،ص٦٣١

[٣] علي الطباطبائي، رياض المسائل،ج٢،ص٨٤

[٤] الحر العاملي، امل الامل ،ج٢،ص٧٠

[٥] علي الطباطبائي، رياض المسائل،ج٢،ص٧٦

[٦] وسائل الشيعة،ج٣٠،ص٣٣٠

[٧] الحر العاملي، امل الامل،ج٢،ص٤٩

[٨] ، مصباح الفقيه ،تح: محمد الباقري واخرون، المؤسسة الجعفرية لإحياء التراث ، قم المقدسة ، ١٤١٧هـ،ج١،ص٩

[٩] منتهى المقال،ج٢،ص٢٣٩

[١٠] جمال الدين احمد بن محمد(ت ٨٤١هـ/١٤٣٧م)، المهذب البارع، تح: مجتبى العراقي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٧هـ،ج١،ص٦٣

نشأ المحقق الحلي (ت٦٧٦هـ) في بيئة علمية حيث أسرته من الأسر العريقة في الحلة والمعروفة بالعلم والتقوى والزعامة الدينية حيث قيل عنه بأنه أحد أفراد أسرة اشتهرت بالمنزلة العلمية والزعامة الدينية فوالده الشيخ حسن بن يحيى بن سعيد الهذلي الحلي من كبار علماء عصره في الحلة ، فقد كان فاضلا عظيم الشأن ، وأما جده الشيخ أبو زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي ، فقد كان من مشاهير الفقهاء في عصره ، إذن فقد كان البيت الذي نشأ فيه المحقق الحلي بيتا عريقا في العلم والدين مشهورا بذلك في أوساط الحلة والعراق ، ولقد كان لهذا البيت اضافة الى الوسط العلمي لمدينة الحلة الأثر الكبير في نشأة المحقق العلمية[١]

كانت الحلة في حينها من مراكز العلم الشهيرة في العراق التي نشأ فيها المحقق الحلي(ت٦٧٦هـ) بل أنها كانت المركز الثاني في العراق بعد بغداد ، وبعد السيطرة على بغداد من قبل هولاكو كانت المركز الأول للعلم والدين ، وكانت حافلة بالعلماء ومجالس العلم ، وقد نشأ المحقق في هذه البيئة الحافلة بشيوخ العلم ومجالس الدرس والمذاكرة [٢] ، فكان من أعاظم العلماء فقهاً ، وأُصولًا ، وتحقيقاً ، وتصنيفاً ، ومعرفةً بأقوال الفقهاء من الامامية ومن المذاهب السنيّة ، له باعٍ طويل في الآداب والبلاغة والدرَّس ، وألفتيا ، وإليه انتهت رئاسة الشيعة الإمامية في عصره[٣]

توفي المحقق سنة(٦٧٦هـ) بعد ان سقط من أعلى درجة في داره فخر ميتا لوقته ، واجتمع لجنازته خلق كثير وحمل إلى مشهد أمير المؤمنين (عليه السلام) والشائع ان قبره في الحلة وهو مزار معروف وعليه قبة وله خدام ، وقد خربت عمارته منذ سنين فأمر الأستاذ العلامة البهبهاني بعض أهل الحلة فعمروها ، ويمكن ان يكون دفن بالحلة أولا ثم نقل إلى النجف الاشرف[٤]

ما ذكره في مصنفاته عن الامام المهدي(عليه السلام):

يعد كتاب المسلك في اصول الدين من اشهر كتب المحقق الحلي(ت٦٧٦هـ) ، والتي تضمنت بعض الاحاديث الواردة عن اهل البيت(عليهم السلام)، والتي تناولت موضوع الامام المهدي(عليه

---

[١] علي الطباطبائي، رياض المسائل،ج٢،ص٣٣

[٢] الطوسي ،النهاية،ج١،ص١١١

[٣] السبحاني، الموسوعة ،ج٥،ص٢٢٩

[٤] محسن الامين ، اعيان الشيعة، ج٤ ،ص٨٩

السلام)[1]، وكذلك فأن للمحقق الحلي كتاب اخر اسمه المعتبر وهو من الكتب الفقهية واشار فيه المحقق الى الامام المهدي(عليه السلام) في باب الخمس[2]

ثانيا: الامام المهدي(عليه السلام) في فكر علماء الحلة في القرن الثامن الهجري:

ابن المطهر الحلي(ت٧٠٥هـ):

اسمه ولقبه:

هو علي بن يوسف بن علي بن المطهّر الاسدي الحلي ،ولد بالحلة سنة (٦٣٥هـ)[3] ، وهو من اسرة علمية عريقة ، فهو أخو العلامة الحلي وابن أخت المحقق الحلي وابن الشيخ سديد الدين وخال السادة الأجلاء عميد الدين عبد المطلب الأعرجي وأخوه [4]

شيوخه وتلاميذه:

أما مشايخه هم : والده الشيخ سديد الدين يوسف بن علي الحلي(ت٦٦٦هـ) ، وخاله المحقق نجم الدين الحلي (ت٦٧٦هـ)، وبهاء الدين علي بن عيسى الأربلي (ت٦٩٣هـ)، والشيخ أحمد بن مسعود الأسدي الحلي من اعلام القرن السابع، وممن تتلمذ على يديه وروى عنه ابن أخيه فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف(ت٧٧١هـ) ، وابن أخته السيد عميد الدين عبد المطلب (ت ٧٥٤ هـ)، وابنه قوام الدين محمد ، وعلي بن الحسين القاسم النرسي الأسترآبادي[5]

---

[1] المحقق الحلي، جعفر بن الحسن (ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)،المسلك في اصول الدين، تح: رضا الأستادي،ط٢، مؤسسة الطبع التابعة للآستانة الرضوية المقدسة، مشهد، ١٤٢١هـ ،ص٧٦-٢٧٨

[2] المحقق الحلي، جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)،المعتبر، تح: ناصر مكارم شيرازي، مؤسسة سيد الشهداء (ع) ،قم،(د. ت) ،ج٢،ص٦٢٨

[3] الاصبهاني، تعليقة اما الامل،ص٢١٥

[4] الطباطبائي، رياض المسائل،ج٢،ص٨٤

[5] ابن المطهر الحلي،علي بن يوسف(ت٧٠٥هـ/١٣١٠م)،العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تح: السيد مهدي الرجائي ،ط١، سيد الشهداء (ع)،قم، ١٤٠٨هـ، ص٨

اقوال العلماء فيه:

اثنى عليه الحر العاملي(ت١١٠٤هـ)[١] ، فوصفه بأنه عالم فاضل ، واثنى عليه الطباطبائي (ت١٢٣١هـ) [٢] : بانه العالم الفاضل الجليل، وذكره محسن الامين[٣]: بالشيخ الفقيه

اشهر مصنفاته التي ورد فيها ذكر الامام المهدي(عليه السلام):

للعلامة رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر الحلي(ت٧١٠هـ) مصنف وحيد وهو العدد القوية لدفع المخاوف اليومية ، ولقد ذكره العلامة المجلسي[٤] وقال عنه: وكتاب العدد كتاب لطيف في أعمال أيام الشهور وسعدها ونحسها ، "وقد اتفق لنا منه نصفه ، ومؤلفه بالفضل معروف وفي الإجازات مذكور"، ولقد اشار فيه العلامة رضي الدين الى بعض الاحاديث والروايات الواردة عن ائمة اهل البيت(عليهم السلام) ، والتي جاء فيها ذكر الامام المهدي(عليه السلام)[٥]

العلامة الحلي(ت ٧٢٦هـ):

اسمه ونسبه وكنيته:

هو الشيخ الأجلّ الأعظم ، العلَّامة على الإطلاق ، أبو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهّر الحلَّي ، ولد في شهر رمضان سنة (٦٤٨هـ) ، وتوفي في الحلة سنة (٧٢٦هـ) ، وحمل جثمانه الشريف إلى النجف الأشرف ، ودفن إلى جوار الامام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) [٦]

---

[١] امل الامل،ج٢،ص٢١١

[٢] رياض المسائل،ج٢،ص٨٤

[٣] اعيان الشيعة،ج٨،ص٣٧٣

[٤] البحار،ج١،ص٣٤

[٥] ابن المطهر الحلي، العدد القوية،ص٦٤-٧٧

[٦] الشهيد الثاني، زين الدين العاملي (ت ٩٦٥هـ/ ١٥٥٧م)، قواعد القواعد، تح : أبو الحسن المطلبي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، قم المقدسة،١٤١٩هـ، ص٣٠

يحكى ان ولده رآه في المنام بعد موته ، فسأله عن حاله ، فقال له: "لولا كتاب الألفين وزيارة الحسين لقصمت الفتوى ظهر أبيك نصفين" ، وتشبث بهذا الرؤيا بعض العامة حيث قال : إن العلامة الذي هو أفضل علمائكم يقول هكذا، فعلم أن مذهبكم باطل ، فأجابه بعض الفضلاء بان هذا المنام لنا لا علينا ، فان كتاب الألفين يشتمل على ألف دليل لاثبات مذهبنا وألف دليل لابطال مذهب غيرنا[١]

اقوال العلماء فيه:

وصفه أستاذه النصير الطوسي(ت٦٧٢هـ) [٢] "انه علام إذا جاهد فاق "[٣] ، وذكره ابن داود الحلي(ت٧٤٠هـ)[٤] "بشيخ الطائفة ، وعلامة وقته ، وصاحب التحقيق والتدقيق ، كثير التصانيف ، انتهت رئاسة الإمامية إليه في المعقول ، والمنقول" ، وذكره ابن أبي جمهور الأحسائي (ت ٨٨٠هـ) [٥] بالشيخ العلامة الفهامة ، في حين وصفه ابن حجر(ت٨٥٢هـ)[٦] "برأس الشيعة وإمامهم ومصنفهم" ، وذكره الحر العاملي(ت١١٠٤هـ)[٧] "بالعالم الفاضل بل علامة العلماء ، المحقق المدقق ، ثقة ، فقيه محدث ليس له نظير في الفنون والعلوم العقلية والنقلية ، وفضائله ومحاسنه أكثر من أن تحصى"

---

[١] محسن الامين، اعيان الشيعة،ج٥،ص٤٠٠

[٢] المحقق خواجة نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي، ولد سنة ٥٩٧هـ في طوس ، وقيل: إن هذا ليس بالطوس المشهور ، بل هو قرية من قرى بلدة قم ، وقيل: أن أصله من جهرود وساوه ، ولكن ولد بطوس ونشا فيه وكان وزيرا لهلاكو ، وقيل: إنه كان صدرا للمسلمين أفضل أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية والرياضية ،وله مصنفات كثيرة في العلوم الحكمية والشرعية على مذهب الإمامية أمره هلاكو ان يعمل له مرصد ، فاختار محروسة مراغة من اعمال تبريز لبناء الرصد ، فرصد فيه واستنبط عدة من الآلات الرصدية ن وكان من أعوانه على الرصد جماعة من العلماء والتلاميذ الذين أرسل إليهم هلاكو وأمر باحضارهم لمساعدته في بناء المرصد، ينظر: البروجردي، طرائف المقال، ج٢،ص٤٤٩

[٣] العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر(ت٧٢٦ هـ/١٣٢٥م)، إرشاد الأذهان، تح : فارس حسون،ط١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٠هـ، ج١،ص٥٣

[٤] ابي داود، رجال أبي داود، ص ١١٩

[٥] أبي جمهور الأحسائي ،(ت ٨٨٠هـ/ ١٤٧٥م)، عوالي اللئالي، تح: الحاج آقا مجتبى العراقي،ط١، سيد الشهداء ، قم، ١٩٨٣م ،ج ١ ،ص ٣٨

[٦] لسان الميزان، ج٢،ص٣١٧

[٧] امل الامل،ج٢،ص٨١

اما المحدث النوري (ت١٣٢٠هـ)[١] فقد اثنى عليه بقوله: الأجل الأعظم ، بحر العلوم والفضائل والحكم ، حافظ ناموس الهداية ، وكاسر ناقوس الغواية ، حامي بيضة الدين ، ماحي آثار المفسدين ، الذي هو بين علمائنا الأصفياء كالبدر بين النجوم ، وعلى المعاندين الأشقياء أشد من عذاب السموم .. الى اخر كلامه ، وذكره التفرشي(تق١١هـ) [٢] بعبارات المدح والثناء وروى ان كتابه لا يسع لذكر علومه وتصانيفه وفضائله ومحامده ، وهو فوق كلمات الجميل والفضل

شيوخه وتلاميذه:

درس العلامة الحلي(ت ٧٢٦هـ) على يد عدد كبير من العلماء اشهرهم ابن طاووس، علي بن موسى(ت٦٦٤هـ)، ووالده سديد الدين يوسف بن علي ، ونصير الدين الطوسي(ت٦٧٢هـ) ، والشيخ كمال الدين ميثم البحراني (ت٦٩٧هـ) ، وخاله المحقق الحلي(ت٦٧٦هـ)، والشيخ نجم الدين علي بن عمر الكاتب القزويني الشافعي(ت٦٧٨هـ) ، والشيخ شمس الدين محمد ابن محمد بن أحمد الكيشي(ت٦٩٥هـ) ، واشتهر وتتلمذ على يده كثير من طلبة العلم ومنهم ولده فخر المحقّقين محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت٧٧١هـ)، والسيد عميد الدين عبد المطلب الحسيني الأعرجي الحلي(ت٧٥٤هـ)، والسيد ضياء الدين عبد الله الأعرجي الحلي، ومحمد بن علي الجرجاني(ت ق ٨هـ) ، والشيخ قطب الدين محمد بن محمد الرازي البويهي(ت٧٧٦هـ) ، وغيرهم [٣]

نشأته العلمية:

نشأ العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) بين أبوين صالحين ، فوالده الإمام الفقيه سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر الحلي ، وامه بنت الحسن بن أبي زكريا يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي ، وشارك في تربيته ايضا خاله المحقق الحلي ، فولد في محيط علمي بين أسرتين علميتين من أبرز أسر الحلة علما وتقوى وإيمانا ، ألا وهما : أسرة بني المطهر ، وأسرة بني سعيد[٤]

---

[١] المستدرك،ج٢،ص٤٠٣

[٢] نقد الرجال،ج٢،ص٧٠

[٣] الشهيد الاول، محمد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م) غاية المراد في شرح نكت الارشاد ، تح: رضا المختاري واخرون، مكتب الإعلام الإسلامي، قم،١٤١٤هـ، ج١،ص٢٦ .

[٤] اقا ضياء العراقي، شرح تبصرة المتعلمين،ج١،ص٢٣

تتلمذ في الفقه على يد خاله المحقق الحلي ، وفي الفلسفة والرياضيات على يد المحقق الطوسي (ت٦٧٢هـ) ، وقد قدر للعلامة الحلي وبفضل أستاذه المحقق الحلي ، وجهوده الخاصة أن يساهم مساهم فعالة في تطوير وتوسيع مناهج الفقه والأصول ، وانتقلت إليه الزعامة في التدريس والفتيا بعد وفاة أستاذه المحقق الحلي[١]

كما التحق العلامة بركب نصير الدين الطوسي(ت٦٧٢هـ) من الحلة إلى بغداد ، فسأله عن اثنتي عشرة مسألة من مشكلات العلوم ، ومما يدل على غزارة علمه ، وتقدمه على سائر العلماء ما ذكره هو في إجازته لبني زهرة عند ذكره أستاذه شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد الكيشي(ت٦٩٥هـ) ، حيث قال : "كنت أقرأ عليه اعتراضات في بعض الأوقات ، فيفكر ثم يجيب تارة ، وتارة أخرى يقول : حتى نفكر في هذا عاودني هذا السؤال ، فأعاوده يوما ويومين وثلاثة ، فتارة يجيب ، وتارة يقول : هذا عجزت عن جوابه" [٢]

العلامة الحلي(ت ٧٢٦هـ) عمل على ابراز مكانة الحلة العلمية ، فصارت محورا رئيسيا للعلم والعلماء ، ومركزا للشيعة ، حتى قيل: أنه كان في عصر العلامة الحلي في الحلة ٤٤٠ مجتهد ، وأنه تخرج من مجلس تدريسه ما يقارب ٥٠٠ مجتهد، حتى أن جل علماء الشيعة ما بين القرن السابع والثامن الهجري كانوا في زمن العلامة [٣]

اشهر مصنفاته التي ورد فيها ذكر الامام المهدي(عليه السلام):

للعلامة الحلي(ت ٧٢٦هـ) العديد من المصنفات، والتي تناولت الكثير من المعلومات عن الامام المهدي (عليه السلام) ، ومن اشهرها هو كتاب المستجاد من كتاب الارشاد ، ولقد تضمن القسم الاخير من هذا الكتاب معلومات مهمة عن الامام المهدي(عليه السلام) حيث تضمن الكثير من الايات القرانية ، والاحاديث الشريفة ، والروايات الصحيحة ، والتي ذكرت دلائل وامامة الامام المهدي (عليه السلام) ومعجزاته، وعلامات ما قبل ظهوره الشريف، وعلامات ظهوره ، وصفته ، ومدة ، وطبيعة حكمه

---

[١] الطباطبائي، رياض المسائل،ج١،ص٥٥

[٢] البروجردي، طرائف المقال،ج٢،ص٦٧٦

[٣] العلامة الحلي، ارشاد الاذهان،ج١،ص٥٣

وغيرها[١] ، واما الكتاب الاخر فهو كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد وكذلك ذكر فيه العلامة الحلي بعض الاحاديث الواردة عن رسول الله واهل بيته (عليهم الصلاة والسلام) والمتعلقة بامامة الامام المهدي(عليه السلام)[٢]

اما كتابه تذكرة الفقهاء وهو من الكتب الفقهية، فهو الاخر فيه اشارات واضحة ذكرها العلامة الحلي عن الامام المهدي(عليه السلام)، وخصوصا منها في باب النذور[٣]، كذلك فأن للعلامة الحلي(ت ٧٢٦هـ) كتاب اخر وهو خلاصة الاقوال، ذكر فيه ترجمة للعديد من الاشخاص الممدوحين والمذمومين من قبل الامام المهدي(عليه السلام) وكذلك من كانت له علاقة بقضية الامام المهدي(عليه السلام) من الوكالات وغيرها [٤]

كذلك ذكر العلامة الحلي(ت ٧٢٦هـ) الامام المهدي(عليه السلام) في كتابه ارشاد الاذهان في باب تشرفه برؤية الامام المهدي (عليه السلام) ، وما جرى له على يديه [٥]، كذلك ورد ذكر الامام المهدي (عليه السلام) في كتاب العلامة الحلي مختلف الشيعة في مسألة الخمس[٦]

حسن بن سليمان الحلي(ت٨٠٢هـ)

اسمه ولقبه:

هو عزّ الدين أبو محمد ، الحسن بن سليمان بن محمد بن خالد الحلي العاملي ، وهو ثاني الستة المجازين باجازة واحدة من الشهيد الثاني محمد بن مكي سنة (٧٥٧ هـ) [١] ، ولربما كان عاملي[٢]

---

[١] العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر(ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، المستجاد من كتاب الارشاد، مكتب آية الله العظمى العظمى المرعشي النجفي ، قم، ١٤٠٦هـ،ص٢٢٥-٢٦٥

[٢] العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر(ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)،كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، تح : حسن زاده الآملي،ط٧، مؤسسة نشر الإسلامي ، قم، ١٤١٧هـ،ص٥٣٩

[٣] العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر(ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)،تذكرة الفقهاء، مهر، قم، ١٤١٤هـ،ج٩،ص٤٥٣

[٤] العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر(ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)،خلاصة الاقوال، تح : جواد القيومي،ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧هـ،ص١٧٨

[٥] العلامة الحلي، ارشاد الاذهان، ج١،ص١٦٩

[٦] العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر(ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، مختلف الشيعة في أحكام الشريعة ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٣هـ،ج١،ص١٦٩

الأصل حلّي الموطن حيث ذكره محسن الامين(ت١٣٧١هـ)[٣] بقوله: "ونسبته بالعاملي وجدتها في مسودة الكتاب ولا أعلم من أين أخذتها ، ولعلّ أصله كان عاملياً توطّن الحلّة "

اما مشايخه فاشهرهم الشهيد الاول محمد بن مكي العاملي(ت٧٨٦هـ) [٤]، والسيد بهاد الدين علي بن السيد عبد الكريم النيلي(ت٨٠٠هـ)[٥]، وغيرهم ، واما تلاميذه فاشهرهم الشيخ حسين بن محمد بن الحسن الحمومياني(ت٨٢٢هـ)، والسيد تاج الدين عبد الحميد بن أحمد بن علي الهاشمي الزيني(٨٣٠هـ)[٦]

ثناء العلماء عليه:

وصفه المجلسي(ت١١١١هـ)[٧] بالشيخ الأجل، ووصفه اقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩هـ) [٨] "بالشيخ الصالح الورع الدّين البدل عز الدين أبى محمد الحسن بن سليمان بن محمد الحلي مولدا العاملي

---

[١] الجلالي، محمد حسين الحسيني الجلالي فهرس التراث، تح محمد جواد الحسيني الجلائي، نگارش، قم المقدسة، ١٤٣٢هـ ،ج١، ص٧٤٩

[٢] جبل عامل أو جبل عاملة أو جبال عاملة ، وهو عاملة بن سبا الذي تفرق أولاده لما أرسل الله عليهم سيل العرم كما أخبر عنه القرآن الكريم في البلاد ، فهبط عاملة هذه الجبال وسكنها وبقيت ذريته فيها ، وقيل : ان عاملة اسم امرأة ، وهي عاملة بنت مالك بن وديعة بن قضاعة ، كانت تحت الحارث بن عدي من ولد سبا فنسب ولده إليها ، ويسمى أيضا جبل الجليل وجبل الخيل ، فهو اسم لصقع واسع يتراوح عرضه بين ستة فراسخ وثمانية أو أكثر وطوله نحو اثنى عشر فرسخا ، مشتمل على عدة قرى ومدن ، وكله معمور ليس فيه خراب . ويحده غربا البحر المتوسط وشرقا الحولة ووادى التيم والبقاع وبعض جبل لبنان ، وجنوبا فلسطين . وإذا صح أن تشيع أهله من عهد أبي ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يدل عليه النقل المشهور المأخوذ يدا عن يد ووجود مساجد فيه تنسب إلى أبي ذر – فأهله أقدم الناس في التشيع لم يسبقهم إليه الا بعض أهل المدينة ينظر: الاصبهاني، تعليقة امل الامل، هامش ص٣٣.

[٣] اعيان الشيعة،ج٥،ص١٠٦

[٤] حسن الامين، مستدركات ،ج٦،ص٢٨٤

[٥] عباس القمي، الكنى والالقاب،ج٢،ص١٠٧

[٦] محسن الامين، اعيان الشيعة،ج٥،ص١٠٧

[٧] البحار،ج١٠٤،ص٢١٣

[٨] الذريعة،ج٢٠،ص١٨٢

المتحد " ، وقال عنه الشيخ الاصبهاني(ت ١١٣٠هـ) [١] "الشيخ الصالح العابد الزاهد عزّ الدين حسن بن سليمان الحلّي"، وذكره الميرجهاني(ت١٣٨٨هـ)[٢] بقوله: "وهو من المشيخة العظام"

اشهر مصنفاته التي ورد فيها ذكر الامام المهدي(عليه السلام):

ذكر العلامة حسن بن سليمان الحلي(ت٨٠٢هـ) الامام المهدي(عليه السلام) في كتابه المحتضر العديد من الايات القرآنية ، والاحاديث والروايات الشريفة عن ائمة اهل البيت (عليهم السلام)، والتي فيها اشارة واضحة الى قضية الامام المهدي(عليه السلام) [٣]، مضاف الى ذلك فقد ذكر حسن الحلي ايضا في كتابه مختصر بصائر الدرجات العديد من احاديث اهل البيت (عليهم السلام) ، ورواياتهم عن امام المهدي(عليه السلام)، وعلامات خروجه ، ووقت ظهوره المبارك ، وطبيعة ملكه وحروبه ، وعدة اصحابه ، وكذلك بعض الايات القرآنية في امامة الامام المهدي(عليه السلام)[٤]

المبحث الثاني: موارد علماء الحلة في مصنفاتهم عن الامام المهدي(عليه السلام) من القرآن الكريم ، واحاديث رسول الله (صلى الله عليه واله)، ومرويات المعصومين (عليهم السلام)

اولا: القرآن الكريم:

---

[١] تعليقة امل الامل،ص٨٠

[٢] حسن (ت١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)، مصباح البلاغة في مشكاة الصياغة،(د ، م)،ج٢،ص١٤٧

[٣] الحلي، حسن بن سليمان(ت ٨٠٢هـ/١٣٩٩م)، المحتضر، المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٤٢٤هـ،ص٢١٠ . ص٢١٣-٢٧٠

[٤] الحلي ، حسن بن سليمان(ت ٨٠٢هـ/١٣٩٩م)، مختصر بصائر الدرجات،ط١، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف، ١٩٥٠م،ص١٧٩

يعد القرآن الكريم من اهم موارد علماء الحلة في مصنفاتهم التي ورد فيها ذكر الامام المهدي(عليه السلام) اذ انهم اوردوا اهم الايات القرآنية التي اشارت الى قضية الامام المهدي(عليه السلام) ، ومن ذلك ما اورده العلامة ابن ادريس الحلي (ت ٥٩٨هـ) اذ اشار الى مجموعة من الايات بهذا الخصوص منها قوله تعالى: (وَعَدَ اللَّه الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ولَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ ولَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً)[١] اذ قال: ان أهل البيت (عليهم السّلام) ارادوا بذلك الامام المهدي (عليه السّلام) ؛لأنه يظهر بعد الخوف ويتمكن بعد أن كان مغلوبا، ومثله ايضا في تفسير قوله تعالى:(وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَرِثِينَ ، وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَمَنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ)[٢]، اذ قال: روى قوم من أصحابنا أن الاية نزلت في شأن المهدي (عليه السّلام) حيث يمن اللّه عليه بعد استضعاف ، ويجعله اماما ، ويورثه ما كان في أيدي الظلمة [٣]

كما اشار ابن ادريس (ت ٥٩٨هـ) الى الاية الكريمة في قوله تعالى: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)[٤] عندما يتكلم عن بعض احكام الاسير ، اذ قال : أراد الله تعالى بذلك ، عند قيام المهدي (عليه السلام) [٥]، ومثله ايضا فأنه يشير الى قضية الامام المهدي(عليه السلام) مرة اخرى في قوله تعالى: (ولَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)[٦]،حيث يقول: قال: الامام الصادق (عليه السلام) : "إنّ العذاب الأدنى هو القحط ، والأكبر خروج المهدي (عليه السلام) بالسيف"[٧]

اما ابن البطريق(ت٦٠٠هـ)، فقد اتى بعض الآيات من الثعلبي ، والتي تتعلق بالمهدي(عليه السلام) ، ومنها قوله تعالى : (إذا أَوَى الفِتْيَةُ إلى الكَهْفِ)[٨]، اذ قال : "واخذوا مضاجعهم ، فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان عند خروج المهدى (عليه السلام) ، فاذا خرج (عليه السلام) ، يحييهم الله عز وجل

---

[١] سورة النور، الاية ٥٥

[٢] سورة القصص، الاية ٥ و٦

[٣] المنتخب من تفسير القرآن،ج٢،ص١٥٣

[٤] سورة التوبة ، جزء من الاية٣٣

[٥] ابن ادريس،السرائر،ج٢،ص١٣

[٦] سورة السجدة ، الاية ٢١

[٧] المنتخب من تفسير القرآن، ج٣،ص٩

[٨] سورة الكهف، جزء من اية ١٠

ويسلمون عليه ، ثم يرجعون إلى رقدتهم، ولا يقومون إلى يوم القيامة" [١]، ومثل ذلك ما ذكره ابن طاووس في كتابه الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف[٢]

كذلك الامر نفسه بالنسبة ابن طاووس(ت٦٦٤هـ)، فانه يذكر جملة من آيات القرآن الكريم من كتب الصحاح الستة ، والتي تتحدث عن الامام المهدي (عليه السلام) ، ومن ذلك ما ذكره الثعلبي في قوله تعالى:(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)[٣]، بإسناده عن النبي (صلى الله عليه واله) أنه قال: "نحن ولد عبد المطلب ساده أهل الجنة وذكر نفسه الشريفة ،وخمسه سماهم من أهل بيته ثم قال والمهدي (عليه السلام)" ، ومثل ذلك ما ذكره الثعلبي أيضا في تفسير قوله تعالى : (حم عسق)[٤] بإسناده اذ قال : السين سناء المهدي (عليه السلام)، والقاف قوة عيسى (عليه السلام) حين ينزل ، فيقتل النصارى ويخرب البيع [٥]

كما ذكر ابن طاووس(ت٦٦٤هـ)، بعض الايات من القرآن الكريم في ذكر المهدي (عليه السلام) من كتاب عيون أخبار بني هاشم لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٣١٠هـ) ، اذ قال ابن طاووس: وجدته ورويته من نسخة عتيقة ظاهر حالها أنها كتبت في حياته ، فقال ما هذا لفظه : خبر في ذكر المهدي (عليه السلام) ، فذكر مناظرة جرت بين معاوية وبني هاشم وجوابهم لمعاوية جاء فيه : " وأما قولك : إنا زعمنا أن لنا ملكا مهديا ، فالزعم في كتاب الله شك ، قال الله تعالى : (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) [٦]، فكل يشهد أن لنا ملكا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد ملكه الله فيه ، وأن لنا مهديا لو لم يبق إلا يوم واحد بعثه لامره يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، لا يملكون يوما إلا ملكنا يومين ، ولا شهرا إلا ملكنا شهرين ، ولا حولا إلا ملكنا حولين" [٧]

---

[١] العمدة،ص٤٣١

[٢] ص٨٤

[٣] سورة الشورى، جزء من الاية٢٣

[٤] سورة الشورى، الاية ١والاية٢

[٥] الطرائف ، ص١٧٧

[٦] سورة التغابن، اية ٧

[٧] الملاحم والفتن،ص٢٤٠

ومثله أيضا ما قاله العلامة علي بن المطهر الحلي(ت٧١٠هـ) ، فانه جاء ببعض الايات القرآنية ، والتي فيها اشارة الى قضية الامام المهدي(عليه السلام) ، ومن تلك الايات قوله تعالى: (أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[١] ، فأنها تشير، وحسب احاديث اهل البيت(عليهم السلام) الى أصحاب القائم (عليه السلام)، ومثلها ايضا قوله تعالى: (وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ)[٢]، فقد اوضح الامام الصادق (عليه السلام) ، بان هذه السورة هي خاصة بالامام المهدي(عليه السلام) حيث يقول: " فالعصر عصر خروج القائم (عليه السلام) ، و(إِنَّ الْإِنْسَنَ لَفِي خُسْرٍ) يعني : أعداءنا (إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا) يعني بآياتنا (وَعَمِلُوا الصَّلِحَاتِ) يعني المواسات الإخوان (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ) يعني بالإمامة (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) في المدة " ، وكذلك قوله تعالى :(وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ)[٣] ، اذ قال أبو عبد الله (عليه السلام) : "انها نزلت في القائم (عليه السلام)"، وكذلك قوله تعالى : (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) [٤] : فقال فقال أبو عبد الله الصادق(عليه السلام):" والله ما نزل تأويلها بعد ، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم (عليه السلام) ، فإذا خرج القائم (عليه السلام) لم يبق كافر بالله العظيم ، ولا مشرك بالإمام إلا كره خروجه ، حتى لو كان كافرا أو مشركا في بطن صخرة ، لقالت : يا مؤمن في بطني كافر ، فانشرني واقتله"[٥]

كذلك يذكر العلامة علي ابن المطهر الحلي(ت٧١٠هـ): إن الله تعالى أنزل في كتابه العزيز قوله: (وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَقَ بَنِي إِسْرَئِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا) [٦] ، فجعل عدة القائمين بهذه النقابة مختصة بهذا العدد ، فيكون عدد القائمين بفضيلة الإمامة بالعدد نفسه، وأيضا قوله تعالى (وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا) [٧] ، فجعل الأسباط في بني

---

[١] سورة البقرة ، جزء من اية ١٤٨

[٢] سورة العصر، الاية١والاية٢والاية ٣

[٣] سورة الحديد ، جزء من اية ١٦

[٤] سورة التوبة ، الاية ٣٣

[٥] العدد القوية ،ص٦٦، ص٦٩

[٦] سورة المائدة ، جزء من اية ١٢

[٧] سورة الأعراف ، جزء من الاية ١٦٠

إسرائيل اثنا عشر ، فتكون الأئمة الهداة في الإسلام ايضا اثنا عشر[١] ، وعن أبي جعفر(عليه السلام) في قوله تعالى: (اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها) [٢] قال :" يحييها الله (عز وجل) بالقائم (عليه السلام) بعد موتها ، يعني بموتها كفر أهلها ، والكافر ميت"[٣]

ومثل ذلك ايضا فقد اورد العلامة الحلي(ت ٧٢٦هـ) بعض الايات القرآنية من قبيل قوله تعالى:(إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آَيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَضِعِينَ)[٤] ، والتي تشير الى علامات خروج الامام (عليه السلام)، حيث سئل ابو بصير[٥] الامام الصادق (عليه السلام) في تفسير هذه الاية، فقال: فقال: "سيفعل الله ذلك لهم قلت: ومن هم قال: بنو أمية ، وشيعتهم ، قلت: وما الآية قال: ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر، وخروج صدر رجل ، ووجهه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه ، وذلك في زمان السفياني ، وعندها يكون بواره وبواد قومه ترى اثارها وبركاتها" [٦]

كذلك ذكر العلامة الحلي(ت ٧٢٦هـ) بعض الايات القرآنية الدالة على الامام المهدي (عليه السلام) كقوله تعالى: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ،وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَمَنَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ)[٧] ، وقوله تعالى: (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّلِحُونَ)[٨] ، ومنها قول: أمير المؤمنين(عليه السلام) لابن عباس: "عن ليلة القدر في قوله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)[٩] في كل سنة ، وانه ينزل في تلك الليلة أمر السنة ، ولذلك الامر ولاة من بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فقال له ابن عباس من هم ، فقال له: انا واحد عشر من صلبي أئمة محدثون ، ومثله ايضا قول أبا الحسن علي بن

---

[١] العدد القوية، ص٧٨

[٢] سورة الحديد ، جزء من الاية ١٧

[٣] العدد القوية،٦٩

[٤] سورة الشعراء، الاية ٤

[٥] ابو بصير: هو ليث بن البختري ، ويكنى أبا محمد ، وروي عن أبا عبد الله (عليه السلام) انه قال: "المخبتين بالجنة بالجنة : أربعة نجباء ، امناء الله على حلاله وحرامه ، ولولا هؤلاء لانقطعت آثار النبوة واندرست ، وهم : بريد بن معاوية العجلي وأبو بصير ليث بن البختري المرادي ومحمد بن مسلم وزرارة بن أعين" ، واجتمعت الشيعة على تصديقه والاقرار له بالفقه ، ينظر: العلامة الحلي،خلاصة الاقوال،ص٣٣٤

[٦] المستجاد ، ص٢٦٠

[٧] سورة القصص، الاية ٥ والاية٦

[٨] سورة الانبياء، الاية ١٠٥

[٩] سورة القدر، الاية ١

محمد(عليه السلام): الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف؟، ثم قال: إنكم لا ترون شخصه ، ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت: فكيف نذكره قال: قولوا الحجة من آل محمد (عليهم السلام)" [١]

كما استدل العلامة الحلي[٢] (ت ٧٢٦هـ) بالاية الشريفة في قوله تعالى : (وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ)[٣]، في معرض حديثه عن صفات ، وشروط الامام المعصوم اذ يذكر اولا: أنه أنه يجب القتال لارتفاع الفتنة والإجماع واقع على عموم هذا الخطاب في زمن النبي (صلى الله عليه وآله)، والإمام بعده على المكلفين كافة ولا يمكن إلا بوجود رئيس قائم مقام النبي ، فطاعة غير معصوم قد يوجب الفتنة ، فمحال أن يكون الإمام غير معصوم، وإلا لم يجب اتباعه، والثاني: أن يكون الدين كله لله أي لا يبقى كافر ولا مشرك ولا مخالف للحق ، وذلك لم يقع في زمان النبي (صلى الله عليه وآله)، والصحابة ، ولا بد من وقوعه ، وإلا لم يحسن جعله غاية للتكليف ، ولا بد وأن يكون الأمر بهذا القتال، والرئيس فيه القائم مقام النبي(صلى الله عليه وآله) وهو المعصوم وإلا لزم الفتنة ، وذلك هو الإمام المهدي (صلوات الله عليه) ، وهذه الآية تدل على عصمة الإمام ، وعلى وجوده وظهوره ، وظهور صاحب الزمان (صلوات الله عليه)

اما العلامة حسن بن سليمان الحلي(ت ٨٠٢هـ) ، فأنه اورد جملة من ايات الذكر الحكيم ، والتي تضمنت بعض الاخبار عن الامام المهدي (عليه السلام)، والتي ذكرها الامام الصادق(عليه السلام) في معرض جوابه عندما سئل عن وقت خروج الامام المهدي(عليه السلام)، حيث قال: هو الساعة التي قال الله تعالى : (يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ) [٤]، فعنده علم الساعة، ولم يقل انها عند أحد، ثم قال: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)[٥] ، وقال: (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ)[٦] ، وقال: (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آَمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي

---

[١] المستجاد ،ص٢٣٣

[٢] كشف اليقين،ص٤٠٨

[٣] سورة الانفال، جزء من الاية ٣٩

[٤] سورة الاعراف ، جزء من الاية ١٨٧

[٥] سورة الزخرف، الاية ٦٦

[٦] سورة القمر، الاية ١

السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ)[١]، فقيل له: فما معنى يمارون قال: "يقولون متى ولد؟ ومن رآه؟ وأين يكون؟ ومتى يظهر؟، وكل ذلك استعجالا لامر الله ، وشكا في قضائه ودخولا في قدرته أولئك الذين خسروا الدنيا ، وان للكافرين لشر مآب " ، ومنها ما ذكره ايضا في قوله تعالى :(يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا)[٢] ، فتخرج لهم الأرض كنوزها ، ويقول القائم (عليه السلام): "كلوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الحالية، فالمسلمون يومئذ أهل صواب للدين اذن لهم في الكلام ، فيومئذ تأويل هذه الآية (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا)[٣] ، فلا يقبل الله يومئذ الا دينه الحق الا لله الدين الخالص ، فيومئذ تأويل هذه الآية (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَمُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ) [٤]، فيمكث فيما بين خروجه إلى يوم موته ثلاثمائة سنة ونيفا" [٥]

ومثله ما ذكره العلامة حسن بن سليمان الحلي(ت ٨٠٢هـ) ، اذ انه روى رواية عن داود بن كثير الرقي[٦] قال : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) جعلت فداك أخبرني عن قول الله عز وجل (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) [٧] ، اذ يقول: " نطق الله عز وجل بهذا يوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل أن يخلق الخلق بألفي عام ،فقلت: فسر لي ذلك ، فقال: إن الله عز وجل لما أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين ، ورفع لهم نارا ، فقال: ادخلوها ، فكان أول من دخلها محمد(صلى الله عليه واله)، وأمير المؤمنين والحسن والحسين وتسعة من الأئمة (عليهم السلام) امام بعد امام ، ثم اتبعهم شيعتهم فهم والله السابقون "[٨]

---

[١] سورة الشورى، جزء من الاية ١٧ والاية ١٨

[٢] سورة النساء، جزء من الاية ١٣٠

[٣] سورة الفجر، الاية ٢٢

[٤] سورة السجدة ، الاية ٢٧و الاية٢٩

[٥] مختصر البصائر ،ص١٧٩

[٦] داود بن كثير الرقي ، مولى بني أسد ، وأبوه كثير يكنى أبا خالد ، ويكنى أبا سليمان ثقة من أصحاب موسى بن جعفر (عليه السلام)، وعن أبي عبد الله (عليه السلام) انه امر أصحابه ان ينزلوه منزلة المقداد من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وعاش إلى زمان الرضا (عليه السلام) ، وقالوا: بضعفه ، والأقوى لدى الشيعة هو قبول روايته ، ينظر: العلامة الحلي، خلاصة الاقوال،ص١٤١

[٧] سورة الواقعة ، الاية١٠والاية١١

[٨] مختصر البصائر ،ص١٧٦

في مورد اخر يذكر حسن بن سليمان الحلي(ت ٨٠٢هـ) اية اخرى فيها اشارة الى الامام المهدي(عليه السلام) اذ انه يروي رواية عن ابي جعفر(عليه السلام) انه قال: " في قوله تعالى: (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً) [١] عهد إليه في محمّد والأئمّة من بعده ، فترك فلم يكن له عزم أنّهم هكذا ، وإنّما سمّوا أُولي العزم لأنّه عهد إليهم في محمّد والأوصياء من بعده والمهدي وسيرته ، فأجمع عزمهم أنّهم كذلك وأنّهم يقرّون به" ، ومثله ايضا قوله: روي عن أبي جعفر (عليه السلام) انه قال : " إنّ الله تبارك وتعالى حين خلق الخلق خلق ماء عذباً وماء مالحاً أُجاجاً ، فامتزج الماءان ، فأخذ طيناً من أديم الأرض فعركه عركاً شديداً ، فقال: لأصحاب اليمين ، وهم كالذرّ يدبّون : إلى الجنّة بسلام ، وقال لأصحاب الشمال : إلى النّار ولا أُبالي ، ثمّ قال : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذَا غَافِلِينَ) [٢] ثمّ أخذ الميثاق على النبيّين ، فقال : ألست بربّكم ، قالوا : بلى ، فقال: وأنّ هذا محمّداً رسولي، وهذا عليّاً أمير المؤمنين قالوا : بلى ، فثبت لهم النبوة ، وأخذ الميثاق على أولي العزم : أنّني ربّكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين ، وأوصياءه من بعده ولاة أمري وخزّان علمي ، وأنّ المهدي أنتصر به لديني وأظهر به دولتي وأنتقم به من أعدائي وأُعبد به طوعاً وكرهاً ، فقالوا : قد أقررنا يا ربّ وشهدنا"[٣]

كذلك فأن العلامة حسن بن سليمان الحلي(ت ٨٠٢هـ) يروي بعض الايات القرانية عن الامام الصادق (عليه السلام) ، والتي تخص الامام المهدي (عليه السلام) عندما سأله المفضل ابن عمر[٤] حيث قال : سألت سيدي هل المأمول المنتظر المهدي (عليه السلام) من وقت موقت يعلمه الناس ، فقال: " حاش لله ان يوقت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا قلت: يا سيدي ، ولم ذاك قال: لأنه هو الساعة التي قال الله تعالى :(يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً)[٥]، فعنده علم الساعة ، ولم يقل انها عند أحد ، وفي قوله قوله (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ)[٦] ، وفي قوله :(وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا

---

[١] سورة طه ، الاية ١١٥

[٢] سورة الأعراف ، الاية ١٧

[٣] المحتضر،ص٢١٠

[٤] المفضل بن عمر الجعفي الكوفي ثقة من اصحاب الامام الصادق(عليه السلام)،ينظر: الطوسي، رجال الطوسي ، ص٢٧٠.

[٥] سورة الاعراف ، الاية ١٨٧

[٦] سورة القمر، الاية ١

يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آَمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ)[١] ، فقلت له: فما معنى يمارون قال: يقولون متى ولد ومن رآه وأين يكون ومتى يظهر وكل ذلك استعجالا لامر الله وشكا في قضائه ودخولا في قدرته يا مفضل: لا أوقت له وقتا ولا يوقت له وقت ان من وقت لمهدينا وقتا فقد شارك الله تعالى في علمه وادعى انه ظهر علي سره" [٢]

مثله ايضا عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله: (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَبِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ، فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا)[٣] ، ففي قوله: وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب لتفسدن في الأرض مرتين قال: قتل علي بن أبي طالب ، وطعن الحسن (عليهما السلام)، ولتعلن علوا كبيرا قال: قتل الحسين (عليه السلام)، فإذا جاء وعدا وليهما ، فإذا جاء نصر دم الحسين (عليه السلام) بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد، فجاسوا خلال الديار قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم (عليه السلام)، فلا يدعون وتر لآل محمد الا قتلوه ، وكان وعدا مفعولا خروج القائم (عليه السلام) ،ثم رددنا لكم الكرة عليهم خروج الحسين (عليه السلام) يخرج في سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان يؤذن المؤذنون إلى الناس ان هذا الحسين (عليه السلام) قد خرج حتى لا يشك المؤمنون فيه، وانه ليس بدجال، ولا شيطان ، والحجة القائم بين أظهرهم، فإذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين ان الحسين (عليه السلام) جاء الحجة الموت، فيكون الذي يغسله ، ويكفنه ويحنطه ،ويلحده في حفرته الحسين بن علي (عليهما السلام)، ولا يلي الوصي الا الوصي[٤]

ثانيا: الاحاديث الشريفة لرسول الله(صلى الله عليه واله)

ذكر العلماء الحليين في مصنفاتهم العديد من الاحاديث المسندة عن رسول الله (صلى الله عليه واله) ، والتي لها علاقة وثيقة بالامام المهدي(عليه السلام) ، ولقد اوردنا قسم منها على سبيل المثال ،اما القسم الاخر ، فأننا سوف نذكره في الفصل الثالث لصلته الوثيقة بموضوع حياة الامام المهدي(عليه السلام) ، ومن ذلك ما رواه ابن البطريق(ت٦٠٠هـ) من بعض الاحاديث المسندة عن رسول الله (صلى

---

[١] سورة الشورى : جزء من الاية ١٧ والاية ١٨

[٢] المحتضر ،ص١٧٩

[٣] سورة الاسراء، الاية ٤و الاية٥

[٤] مختصر البصائر ،ص٤٨

الله عليه واله) [١]، منها قوله (صلى الله عليه وآله): " المهدى من عترتي ، من ولد فاطمة (عليها السلام) "، وقوله (صلى الله عليه وآله): لن تهلك أمة انا أولها ، ومهديها وسطها ، والمسيح بن مريم آخرها[٢]

كذلك يورد ابن طاووس(ت٦٦٤هـ) ايضا العديد من الاحاديث المسندة عن رسول الله (صلى الله عليه واله) ، فيما يتعلق بالامام المهدي(عليه السلام)، ومن قبيل ذلك قوله(صلى الله عليه واله): " المهدي منا أهل البيت "، وقوله:" يخرج رجل من عترتي يواطئ اسمه اسمي ، وخلقه خلقي ، يملاها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا "، وقوله:" لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا"[٣]، ومثله ايضا قول رسول الله (صلى الله عليه واله):" معاشر الناس ألا إن الإمام المهدي منا ، ألا إنه الظاهر على الأديان ، ألا إنه المنتقم من الظالمين ، ألا إنه فاتح الحصون وهادمها، وقاتل كل قبيلة من الشرك ، المدرك لكل ثار لأولياء الله"[٤]، ومثله ايضا قوله(صلى الله عليه واله) لما رجع من حجة الوداع: "معاشر الناس ، النور من الله تعالى في ، ثم مسلوك في علي ،ثم في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحق وبكل حق هو لنا ، بقتل المقصرين والغادرين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين من جميع العالمين"[٥] . ومثله ايضا عن النبي (صلى الله وعليه اله) قوله: " المهدي طاووس[٦] أهل الجنة"[٧]

مثل هذه الاحاديث المسندة ايضا ما رواها المحقق الحلي(ت ٦٧٦هـ) نورد بعضها ، حيث قال : رسول الله (صلى الله عليه وآله): "إن الله اطلع إلى الأرض اطلاعة، فاختارني منها ، ثم اطلع ثانية فاختار منها عليا ، وهو أبو سبطي الحسن والحسين ، إن الله جعلني ، وإياهم حججا على عباده ، وجعل من صلب الحسين (عليه السلام) أئمة يقومون بأمري ، التاسع منهم قائم أهل بيتي ، ومهدي أمتي "، كذلك دخلت فاطمة (عليها السلام) على رسول الله (صلى الله عليه وآله) في مرضه ، وهي تبكي ،

---

[١] العمدة،ص٤٣٣

[٢] المصدر نفسه

[٣] الملاحم والفتن،ص٧٦،ص٢٨٠

[٤] اليقين،ص٣٥٧

[٥] التحصين،ص٥٨٥

[٦] الطاؤُوسُ في كلام أَهل الشام هو الجميل من الرجال، وهو مأْخوذ من الطَّوْسِ ، وهو القمر، ينظر: ابن منظور، لسان العرب،ج٦،ص١٢٧

[٧] الطرائف،ص١٧٨

وقالت له : "أخشى الضيعة بعدك ، فقال لها : يا فاطمة أن الله اطلع إلى الأرض، فاختار منها أباك ، ثم اطلع ثانية ، فاختار منها زوجك، ثم اطلع ثالثة فاختارك وولديك ، فالأوصياء بعدي أخي علي ، والحسن والحسين ، ثم تسعة من ولد الحسين" ، ومثله عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قوله: " يكون بعدي اثنا عشر أميرا ثم أخفى صوته ، ثم قال: كلهم من قريش"[١]

اما العلامة علي بن يوسف بن المطهر الحلي(ت٧١٠هـ) ، فانه اورد العديد من الاحاديث المسندة عن النبي (صلى الله عليه وآله) والتي تتناول موضوع الامام المهدي (عليه السلام) منها قوله : "إن المهدي اسمه اسمي ، وكنيته كنيتي ، يكون له غيبة تضل فيها الأمم ، ثم يقبل كالشهاب الثاقب ، يملأها عدلا ،وقسطا كما ملئت ظلما وجورا"، وكذلك قوله (صلى الله عليه وآله) لما سأل كم الخلفاء من بعده ، فقال: "اثنا عشر بعدد نقباء بني إسرائيل" ، وفي رواية اخرى أنه (صلى الله عليه وآله) قال : "يملك هذا الأمر بعدي اثنا عشر رجل ، كل منهم هاد مهدي" ، وقوله (صلى الله عليه وآله):" لن يزال الدين إلى اثنا عشر رجلا من قريش ، فإذا هلكوا ساخت الأرض بأهلها " [٢]

اما العلامة الحلي(ت ٧٢٦هـ)، فأنه يورد ايضا بعض الاحاديث المسندة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) والدالة على امامة الامام المهدي(عليه السلام) كقوله (صلى الله عليه واله): "امنوا بليلة القدر، فإنه ينزل فيها أمر السنة ، وان لذلك الامر ولاة من بعدى علي بن أبي طالب واحد عشر من ولده"[٣] ، ومثله ايضا ما رواه من احاديث مسندة عن رسول الله(صلى الله عليه واله) قوله للحسين (عليه السلام): "هذا ابني إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة تاسعهم قائمهم" ، وقوله (صلى الله عليه وآله) : "يكون بعده اثنا عشر خليفة عدد نقباء بني إسرائيل"[٤]

ومثله ما رواه حسن بن سلمان الحلي(ت٨٠٢هـ) من احاديث مسندة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، والتي تتعلق بالمهدي(عليه السلام)، كقوله (صلى الله عليه وآله) لبريدة الاسلمي[٥]:" كيف

---

[١] المسلك،ص٢٧٦

[٢] العدد القوية ،ص٧٠ ، ص٨٠

[٣] المستجاد،ص٢٣٦

[٤] كشف المراد،ص٥٣٩

[٥] بريدة الأسلمي هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث ابن الأعرج يكنى أبا عبد الله ، وقيل يكنى أبا سهل ، وقيل أبا الحصيب ، وقيل يكنى أبا ساسان ، والمشهور أبو عبد الله ، أسلم قبل بدر ، ولم يشهدها وشهد الحديبيّة ، فكان ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة،كان من ساكني المدينة ثم تحوّل إلى البصرة ، ثم خرج منها إلى خراسان غازيا

أنت إذا استيئت أمتي من المهدي ، فيأتيها مثل قرن الشمس يستبشر به أهل السماء وأهل الأرض، فقلت يا رسول الله بعد الموت، فقال: والله ان بعد الموت هدى وايمانا ونورا ، فقلت يا رسول الله: اي العمرين أطول، قال: الآخر بالضعف"، ومثله ايضا قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) في الليلة التي كانت فيها وفاته:" يا أبا الحسن احضر صحيفة ودواة ، فأملى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصيته حتى انتهى إلى هذا الموضع ، فقال: يا علي انه سيكون بعدي اثنى عشر أماما ، ومن بعدهم اثنى عشر مهديا، فأنت يا علي أول الاثني عشر الامام الى ان قال: ثم يكون من بعده اثنى عشر مهديا ، فإذا حضرته الوفاة، فليسلمها إلى ابنه أول المهديين له ثلاثة أسامي اسم كاسمي واسم أبى، وهو عبد الله وأحمد والاسم الثالث المهدى وهو أول المؤمنين[١]

مرويات المعصومين (عليهم السلام):

تعد احاديث ائمة اهل البيت (عليهم السلام) موردا اخر من موارد علماء الحلة في معرض حديثهم عن الامام المهدي(عليه السلام) من خلال مصنفاتهم ، ومن امثلة تلك الموارد ما ذكره ابن البطريق (ت٦٠٠هـ) من احاديث مسندة عن ائمة اهل البيت (عليهم السلام) ، والتي فيها اشارة الى الامام المهدي(عليه السلام) ، ومن ذلك قول الامام علي (عليه السلام) عندما نظر إلى ابنه الحسين(عليه السلام) : "ان ابني هذا سيد ، كما سماه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم ، يشبهه في الخلق ، ولا يشبهه في الخلق يملأ الأرض عدلا "[٢]

كذلك يورد ابن طاووس(ت٦٦٤هـ) العديد من تلك الاحاديث المسندة عن ائمة اهل البيت (عليهم السلام) فيما يتعلق بالامام المهدي(عليه السلام) ، ومن ذلك ان الامام علي (عليه السلام) نظر إلى ابنه الحسين(عليه السلام) ،وقال: "إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله (صلى الله عليه واله) وسيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ عدلا"[٣]

فمات بمرو في إمرة يزيد بن معاوية ،ينظر: ابن عبد البر، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) الاستيعاب في معرفة الاصحاب، ط١، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢م،ج١،ص١٨٥

[١] مختصر البصائر ،ص١٨، ص٤٠

[٢] العمدة،ص٤٣٤

[٣] الطرائف،ص١٧٧

ومنها قول أبو جعفر الباقر(عليه السلام): " من دعا بهذا الدعاء مرة واحدة في دهره كتب في رق ، ورفع في ديوان القائم (عليه السلام)، فإذا قام قائمنا ناداه باسمه ، واسم أبيه ،ثم يدفع إليه هذا الكتاب، ويقال له: خذ هذا الكتاب العهد الذي عاهدتنا في الدنيا ، وذلك قوله عز وجل : (إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْدا)[١]، وادع به وأنت طاهر، فتقول: اللهم يا إله الآلهة يا واحد يا أحد يا آخر الآخرين يا قاهر القاهرين٠٠٠الى اخر الدعاء"[٢]، ومثله عن الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) فقد ذكر حديثا جاء فيه : "إذا فقد الخامس من ولدي سلبت الرحمة من قلوب شيعتنا حتى يظهر القائم ، فالله الله في أديانكم لا يزيلنكم عنها أحد ، فإنه لابد لصاحب هذا الامر من غيبة يرجع فيها كثيرون ممن يقولون بهذا الامر "[٣]

اما المحقق الحلي(ت ٦٧٦هـ) ، فانه يذكر العديد من هذه الاحاديث المسندة ايضا وعن اهل البيت (عليهم السلام) بخصوص الامام المهدي(عليه السلام) ، ومن ذلك قول الامام علي (عليه السلام) " قال : الحادي عشر من ولدي يملأها عدلا كما ملئت جورا وظلما "[٤]

وكذلك قول: الامام الحسين (عليه السلام): "منا اثنا عشر مهديا ، أولهم علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وآخرهم التاسع من ولدي ، وهو القائم بالحق " ، ومثله عن الامام علي بن الحسين (عليهما السلام)" قال : "إن الله خلق محمدا وعليا والأئمة الأحد عشر من نور عظمته أرواحا يعبدونه قبل خلق الخلق ، وهم الأئمة الهداية من آل محمد (عليهم السلام) " ، ومن ذلك ايضا ما رواه عن الامام الحسين (عليه السلام) قال: "في التاسع من ولدي شبه من يوسف ،وشبه من موسى بن عمران وهو قائمنا أهل البيت "[٥]

مثله ما رواه ايضا السيد علي بن المطهر الحلي(ت٧١٠هـ)[٦] من احاديث مسندة عن ائمة اهل البيت (علهم السلام) بخصوص الامام المهدي(عليه السلام) ، ومن ذلك حديث الامام الصادق (عليه السلام) "إن العلم بكتاب الله عز وجل ، وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله) لينبت في قلب مهدينا ، كما

---

[١] سورة مريم، الاية ٨٧

[٢] مهج الدعوات ،ص٣٣٥

[٣] الملاحم،ص٣٥٤

[٤] المسلك،ص٢٧٧

[٥] المسلك،ص٢٧٨

[٦] العدد القوية ،ص٦٥

ينبت الزرع على أحسن نباته ، فمن بقي منكم حتى يراه ، فليقل حين يراه : السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوة . ومعدن العلم . وموضع الرسالة ، السلام عليك يا بقية الله في أرضه، كما روى حديثا مسندا عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في انه قال : "الحادي عشر من ولدي يملأها عدلا كما ملئت جورا وظلما، كما اورد رواية أخرى عن جابر انه قال : "دخلت على فاطمة (عليها السلام) وبين يديها لوح مكتوب فيه أسماء الأوصياء ، فعددت اثنا عشر آخرهم القائم (عليه السلام)"، ومثله ايضا عن الحسين (عليه السلام) انه قال : "منا اثنا عشر مهديا ، أولهم علي بن أبي طالب(عليه السلام) ، وآخرهم التاسع من ولدي وهو الإمام القائم بالحق" [١]

كما روى العلامة الحلي(ت ٧٢٦هـ) بعض الاحاديث المسندة عن الامام الصادق (عليه السلام) في معرض كلامه عن اعمال ليلة النصف من شعبان حيث ذكر الحديث الشريف الى قوله" وليلة النصف منه ولد القائم (عليه السلام) ، ومثله ايضا عن رجل سال الامام الصادق (عليه السلام) في شخص أخذ أرض موات بعد ان تركها أهلها، فعمرها ، وحفر بها أنهار ، وبنى فيها بيوتا ، وزرع فيها نخيل واشجار، فأجابه (عليه السلام) : "كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول : من أحيى أرضا من المؤمنين فهي له ، وعليه طسقها[٢] يؤديه إلى الإمام في حال الهدنة ، فإذا ظهر القائم (عليه السلام) ، فليوطن نفسه على أن تؤخذ منه" ، ومثل ذلك ما رواه من حديثا مسندا عن الصادق (عليه السلام) في ذكر الايام المباركة اذ قال: "أيام الله ثلاثة ايام يوم يقوم القائم (عليه السلام)، ويوم الكرة ويوم القيامة" [٣]

ومنها ايضا ما روي عن أبي جعفر (عليه السلام) أنه قال" إن الله (عز وجل) ارسل محمدا (صلى الله عليه وآله) إلى الجن والإنس، وجعل من بعده اثنى عشر وصيا منهم من سبق، ومنهم من بقي، وكل وصى جرت به سنة ، فالأوصياء الذين هم من بعد محمد (صلى الله عليه وآله) على سنة أوصياء عيسى (عليه السلام)، وكانوا اثنى عشر" [٤]

---

[١] العدد القوية ، ص٧٠ ،ص٧١

[٢] الطسق : مايؤخذ من خراج الأرض ، ينظر: الجوهري، اسماعيل بن حماد،(ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م)، الصحاح ،تح: احمد عبد الغفور العطار، ط٤، دار العلم للملايين ،بيروت،١٩٨٧م،ج٤،ص١٥١٧

[٣] تذكرة الفقهاء،ج٦،ص١٩٧

[٤] المستجاد،ص٢٣٧

اما العلامة حسن بن سليمان الحلي (ت٨٠٢هـ) ،فانه اورد ايضا مجموعة من الاحاديث المسند عن ائمة اهل البيت (عليهم السلام) ، والتي تتعلق بالامام المهدي(عليه السلام)، ومن ذلك ما رواه من حديث مسند عن الامام الصادق (عليه السلام) وقد سئل عن الرجعة فقيل له : وماذا عن الاثنان وسبعون رجلا الذين قتلوا مع الحسين (عليه السلام) هل يظهرون مع الامام المهدي(عليه السلام) ، فقال (عليه السلام) : " يظهر منهم أبو عبد الله الحسين(عليه السلام) في اثنى عشر الفاء مؤمنين من شيعة علي (عليه السلام) ، وعليه عمامة سوداء" ، ومثله ايضا عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: " لو قام القائم لا نكره الناس ؛ لأنه يرجع إليهم شابا موفقا لا يثبت عليه الا من قد اخذ الله ميثاقه في الذر الأول"[١]

وقيل : "لأبي عبد الله الصادق (عليه السلام): اي بقاع الله أفضل بعد حرم الله وحرم رسوله (صلى الله عليه واله)، فقال: الكوفة هي الزكية الطاهرة فيها قبور النبيين المرسلين وغير المرسلين والأوصياء الصادقين ، وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبيا الا وقد صلى فيه ، ومنها يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمة ، والقوم من بعده وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين" [٢]، وعن أبا جعفر الباقر (عليهما السلام) قال: "ليملكن رجل منا أهل البيت ثلاثمائة سنة وتزداد تسعا قال : قلت له متى يكون ذلك فقال بعد موت القائم صلوات الله عليه فقلت وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته"[٣]

المبحث الثالث: موارد علماء الحلة في مصنفاتهم عن الامام المهدي (عليه السلام) من المجاهيل ، والعلماء الاعلام ، والكتب والمخطوطات

اولا: المجاهيل والعلماء الاعلام :

اشار علماء الحلة في معرض حديثهم عن الامام المهدي (عليه السلام) الى مورد اخر اعتمدوا عليه في ايراد معلوماتهم عن الامام المهدي(عليه السلام) الا وهو مورد المجاهيل ،حيث نجد ان العلامة ابن ادريس الحلي،(ت ٥٩٨هـ) عندما يتحدث عن قضية الامام المهدي (عليه السلام) ، وخصوصا فيما يتعلق منها بموضوع الخمس[٤] في زمن غيبته (عليه السلام) ، فأنه يودره من بعض المجاهيل حيث

---

[١] مختصر البصائر ،ص١٧٦

[٢] مختصر البصائر ،ص١٧٨

[٣] مختصر البصائر ،ص٢١٤

[٤] كانت العرب في الجاهلية اذا غزت اخذ رئيسهم ربع الغنيمة، وقسم الباقي فيما بينهم، و في ذلك يقول الشاعر:

يقول: وقال قوم : انّه يجب حفظه ما دام الإنسان حياً ، فإذا حضرته الوفاة وصّى به إلى مَن يثق بديانته من أخوانه ، ليسلّمه إلى صاحب الأمر (عليه السلام) ، وقال قوم : يجب دفنه لأنّ الأرضين تخرج ما فيها عند قيام القائم (عليه السلام) ، وقال قوم : يجب أن يقسّم الخمس ستة أقسام ، ثلاثة أقسام للإمام يدفن أو يودّع من يوثق بأمانته ، والثلاثة الأقسام الأخر تفرّق على مستحقيها من أيتام بني هاشم ومساكينهم وأبناء سبيلهم ؛ لأنّهم المستحقون لها ، وهم ظاهرون[١] ، ومثله ايضا فقد اورد ابن ادريس(ت٥٩٨هـ) رواية قال فيها: والذي رواه أصحابنا أن القائم (عليه السلام) إذا قام قطع أيدي بني شيبة ، وعلق أيديهم على البيت ، ونادى مناديه هؤلاء سراق الله [٢].

كذلك يذكر ابن ادريس(ت٥٩٨هـ) بعض المجاهيل الذين اورد عنهم في تفسيره لبعض الايات القرانية الكريمة بخصوص الامام المهدي(عليه السلام) كقوله تعالى :(وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَرِثِينَ)[٣] ، اذ قال : "روى قوم من أصحابنا أن الاية نزلت في شأن المهدي"[٤].

اما ابن طاووس(ت٦٦٤هـ) فقد ذكر موردا من المجاهيل عن الامام المهدي(عليه السلام) فقد ذكر انه روى بعض الثقات من أصحابنا [٥]، ومثل ذلك ايضا عندما يتكلم عن الاستخارة المصرية عن الامام

لك المرباع منها، والصفايا وحكمك، في النشيطة والفضول

وكان عبدالله بن جحش اول من اعطى الخُمس في الغنيمة للنبي (صلى الله عليه واله) من قبل ان يفرض الله تعالى الخمس، فأنزل الله تعالى بعد ذلك آية الخمس، وانما كان قبل ذلك المرباع ، فلما رجع عبد الله بن جحش من سريته من نخلة خمس ما غنم، وقسم بين اصحابهِ سائر الغنيمة، فكان اول خمس خُمس في الاسلام ، ولما نزلت آية { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ} في معركة بدر عرف المسلمون انهُ لاحق لهم في الغنيمة، وأنها لرسول الله صلى الله عليه واله، فقالوا: يا رسول الله سمعا، وطاعة، فاصنع ما شئت، فنزل قوله تعالى: { وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } ، أي ما غنمتم بعد بدر ، ينظر: الفراهيدي ،الخليل بن احمد ،(ت ١٧٥هـ/ ٧٩١م)، كتاب العين،تح: مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ايران،١٤٠٩هـ ،ج٦،ص٢٣٨ ؛ الواقدي، محمد بن عمر، (ت٢٠٧هـ/ ٨٢٢م)،المغازي ،تح:مارسدن جونس ،ط٣،عالم الكتب ،بيروت، ١٩٨٤م ،ج ١ ، ص١٣

[١] السرائر ،ج٢،ص٢٣٠ .

[٢] السرائر ،ج٦،ص٣٤٢ .

[٣] سورة القصص ، الاية ٥ .

[٤] المنتخب في تفسير القرآن،ج٢،ص١٦٩ .

[٥] الملاحم والفتن،ص٣٦٩ .

المهدي(عليه السلام) ، فيقول: "ورأيت بخطي على المصباح ، وما أذكر الان من رواه لي ولا من أين نقلته" ، ما هذا لفظه : تكتب في رقعتين خيرة من الله ورسوله لفلان بن فلانة ، وتكتب في إحداهما إفعل ، وفي الأخرى لا تفعل ... الى اخر كلامه [١].

في موضع اخر ذكر ابن طاووس(ت٦٦٤هـ) من بعض المجاهيل عن الامام المهدي(عليه السلام) وخصوص ما يتعلق منها بالادعية ،والصلوات والاحراز التي نقلت من خزائن بياض المنقول من الأحراز والصلوات والحجب والدعوات المعظمة عن النبي محمد صلى الله عليه واله والأئمة (عليهم السلام) المتفرقة في الكتب الى ان يقول: وكانت متفرقة في أماكن ومتمزقة في مساكن، فرأيت أن أونس وحشتها، واجمع شملها ، وأرد غربتها بضمها إلى شكلها لأنها إذا كانت في وطن جامع ومسكن واسع مأمون كانت أسعد لمن يريد المجالسة لفوائدها والمنافسة في شرف موائدها وسميته كتاب مهج الدعوات ومنهج العبادات ، ومن ذلك حجاب لمولانا صاحب الزمان (عليه السلام) يقول فيه: اللهم أحجبني عن عيون أعدائي واجمع بيني وبين أوليائي وأنجز لي ما وعدتني واحفظني في غيبتي إلى أن تأذن لي في ظهوري .... الى اخر الدعاء [٢] .

كما اورد المحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ)عدة موارد في هذا الباب ، وخصوصا فيما يتعلق بغيبة الامام (عليه السلام) ، واسبابه حيث يقول:" وأما الوجه الذي لأجله وقعت الغيبة ، فقد ذكر جماعة من فضلاء الأصحاب أن ذلك هو الخوف على نفسه ، وقيل : إنما لم يظهر إلى أوليائه خوفا من إشاعة خبره ، وقيل : بل خوفا من أعدائه لا غير ، وقيل : خوفا على الولي من الشك في المعجز الدال على صدقه" ، مضافا الى ذلك ، فانه يذكر صنف اخر من المجاهيل الذين اورد عنهم معلوماته في مسألة طول عمر الامام المهدي(عليه السلام) ، وانها جرت على الكثير من قبله ، فيقول : ونقل اهل التاريخ ان شداد بن عاد بن إرم عاش تسعمائة سنة ، ومثله ما ذكره المحقق (ت ٦٧٦هـ)في حديثه عن سبب غيبة الامام (عليه السلام)[٣]

اما العلامة علي بن المطهر الحلي(ت٧١٠هـ) بعض معلوماته عن الامام المهدي(عليه السلام) وخصوصا فيما يتعلق بموضوع غيبته(عليه السلام) عن بعض المجاهيل ، ولم يذكر اسمائهم ، فيقول:

---

[١] فتح الابواب،ص٢٦٥ .

[٢] مهج الدعوات ،ص٣،ص٣٠٢ .

[٣] المسلك ،ص٢٨٢ .

"فقد ذكره الفضلاء من الإمامية عن السبب الذي من أجله حصلت الغيبة وهو الخوف على نفسه" ، وفي مورد اخر فأن العلامة ابن المطهر الحلي(ت٧١٠هـ) يذكر في مورد اخر عندما في ذكر عدد الائمة(عليهم السلام): "قال بعض العلماء : إن عدد الأئمة الاثنا عشر (عليه السلام) ، وثبوت إمامتهم مستوفى في كتب الأصول" [١].

مثل ذلك ما اورده العلامة الحلي(ت ٧٢٦هـ) عندما يتحدث عن امامة الامام المهدي (عليه السلام) اذ يقول : " ثم قد جاءت الروايات في النص على امامة ابن الحسن (عليه السلام) من طرق ينقطع به الاعذار نورد طرف منها على السبيل الذي سلف من الاختصار"، منها: قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : "لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتي يواطئ يوافق اسمه اسمى يملاها قسطا عدلا كما ملئت ظلما وجورا"، وقال: "لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من ولدى يواطئ يوافق اسمه امسى يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا" [٢].

كذلك نجد ان العلامة الحلي(ت ٧٢٦هـ) يورد معلوماته من بعض المجاهيل ، وذلك عندما يترجم لاشخاص لهم علاقة بقضية الامام المهدي (عليه السلام) ومن ذلك قوله: "واما جعفر بن محمد بن مالك ، كوفي ثقة ، ويضعفه قوم ، روى في مولد القائم (عليه السلام) أعاجيب"[٣] .

العلماء الاعلام:

ورد عن علي بن موسى بن طاووس (ت٦٦٤هـ) من تعليقة له على دعاء الاستخارة المنسوب للامام المهدي(عليه السلام) ، وهو اخر ما خرج من مقدس حضرته أيام الوكالات بعدما يرويه حيث يقول : "لعل يسبق إلى بعض الخواطر أن مولانا المهدي (صلوات الله عليه) لما جاءت الغيبة الطويلة جعل عند ذوي البصائر عوضا عن لقائه ومشاورته ، حيث بين لهم بذلك على جلالة فضل مشاورة الله جل جلاله واستخارته ، ثم يقول: فإن هذا الدعاء ما عرفت فيما وقفت عليه أن أحدا طلبه منه ، وإنما صدر ابتداء عنه في آخر المهمات" [٤]

---

[١] العدد القوية ،ص٧٣-٧٧ .

[٢] المستجاد،ص٢٣٥ .

[٣] خلاصة الاقوال،ص٣٣٣

[٤] فتح الابواب،ص٢٠٥

ان ابن طاووس(ت٦٦٤هـ) كان قد اورد بعض المعلومات التي تتعلق بالامام المهدي(عليه السلام) كالصلوات والادعية التي تناولت الامام المهدي(عليه السلام) عن طريق الشيخ الطوسي المتوفي سنة (٤٦٠هـ)، اذ يقول ابن طاووس(ت٦٦٤هـ)[١]: وجدت بخط الشيخ أبي جعفر الطوسي ادعية تتعلق بولى الامر المنتظر الحجة بن الحسن (عليهما السلام) منها هذه الصلاة : اللهم صل على وليك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم وأوجبت حقهم ، وأذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا ، اللهم انصره وانتصر به لدينك وانصر به أوليائك وأوليائه وشيعته وأنصاره ، واجعلنا منهم ... الى اخر الدعاء، ومثله ايضا صلوات على النبي وآله (صلوات الله عليه وعليهم) مروية عن مولانا المهدى (صلوات الله عليه) ، وهي ما إذا تركت تعقيب عصر يوم الجمعة لعذر ، فلا تتركها أبدا ، لأمر اطلعنا الله جل جلاله عليه وهي: بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم صل على محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وحجة رب العالمين ، المنتجب في الميثاق ، المصطفى في الظلال ، المطهر من كل آفة ، البرئ من كل عيب المؤمل للنجاة .... الى اخر الصلاة، ومن قبيل ذلك ايضا دعاء لصاحب الأمر المروي عن الرضا (عليهما أفضل السلام) وجاء فيه: اللهم ادفع عن وليك وخليفتك ، وحجتك على خلقك ، ولسانك المعبر عنك باذنك ، الناطق بحكمتك.... الى اخر الدعاء .

كما روى ابن طاووس(ت٦٦٤هـ) الكثير من الرؤيات الصادقة عن كثير من العلماء ممن تشرفوا برؤية الامام المهدي(عليه السلام) وروى تلك الاخبار في رسالته التي اسماها المواسعة والمضايقة ، والتي اسماها المنامات عن الصادقين الّذي لا يتشبه بهم شيء من الشياطين في المواسعة ، ولقد كان قد وجدها ابن طاووس(ت٦٦٤هـ) بخط الخازن أبي الحسن ، وهو الشيخ عليّ بن حمزة بن محمّد بن أحمد بن شهريار ، كان خازناً بالمشهد الغروي (عليه السلام) ، وكان عالماً جليلاً، ورجلاً عادلا متفقها ، وقال ابن طاووس: كان جدي وراماً قد صلّى خلفه مؤتماً [٢] .

اما المحقق الحلي(ت ٦٧٦هـ) ، فأنه ذكر في مسألة الخمس رواية جاء فيها "ويقسم الخمس ستة أقسام ، ثلاثة للنبي (صلى الله عليه وآله) وهي : سهم الله وسهمه (صلى الله عليه وآله) ، وسهم ذوي

---

[١] ابن طاووس، جمال الاسبوع، تح: جواد قيومي الجزءاي الإصفهاني، ط١، مؤسسة الآفاق، طهران، ١٣٧١هـ، ص٣٠٤، ص٣٠٨

[٢] المجلسي، البحار،ج٨٥،ص٣٣١ .

القربى ، وبعده للإمام القائم (عليه السلام) مقامه ، وثلاثة لليتامى ، والمساكين وأبناء السبيل منهم خاصة"[1].

في حين ذكر العلامة علي بن المطهر الحلي(ت٧١٠هـ) ، الامام المهدي(عليه السلام) عندما يتكلم عن عدد الائمة (عليهم السلام) حيث يقول: أن الإيمان والإسلام مبني على أصلين : أحدهما : لا إله إلا الله ، والثاني : محمد رسول الله ، وكل واحد من هذين الأصلين مركب من اثنا عشر حرفا ، ولان الإمامة هي فرع من الإيمان ، فتكون عدة القائمين بها اثنا عشر ، كعدد كل واحد من هذين الأصلين المذكورين ، وكذلك لما بايع رسول الله (صلى الله عليه وآله) الأنصار ليلة العقبة قال لهم : أخرجوا لي منكم اثنا عشر نقيبا كنقباء بني إسرائيل ، ففعلوا ، فصار ذلك طريقا متبعا وعددا مطلوبا، ويقول ايضا: فأن مصالح العالم كانت محتاجة الى الزمان ، والزمان هو عبارة عن تعاقب الليل والنهار، والذي يتكون من اثنا عشر ساعة ، فاصبح العالم ومصالحه محتاج الى هذا العدد من الساعات ، ولما كانت مصالح العباد مفتقرة إلى الأئمة وإرشادها ، فجعل عددهم بعدد أجزاء الزمان ، مضافا الى ذلك ، فإن نور الإمامة يهدي القلوب والعقول إلى طريق الحق ، ويوضح لها المقاصد في سبيل النجاة ، كما ان نور الشمس والقمر يهدي أبصار الخلائق إلى الطرق السهل غير الوعر، ومن ثم فانهما نوران هاديان ، أحدهما : يهدي البصائر ، وهو نور الإمامة ، والآخر يهدي الأبصار ، وهو نور الشمس والقمر ، ولكل واحد منهما ، له وجوه ، فوجوه نور الشمس والقمر البروج الاثنا عشر التي أولها الحمل وآخرها الحوت ، واما وجوه الامامة ، فمنحصرا في اثنا عشر امام [2].

كما روى العلامة الحلي(ت٧٦٢هـ) مثل ذلك ايضا من باب الدلائل على امامة الامام المهدي(عليه السلام) اذ روى ان العقل يقتضي وبالاستدلال الصحيح على وجود امام معصوم كامل غنى عن العالمين في مسألة الاحكام والعلوم ، وفي كل زمان، وذلك لحاجة المكلفين الى سلطان يكونون بوجوده أقرب إلى الصلاح ، وابعد عن الفساد، ولحاجة الناس من ذوي النقصان إلى مؤدب للجناة مقوم للعصاة رادع للغواة معلم للجهال منبه للغافلين محذر للضلال مقيم للحدود منفذ للأحكام فاصل بين أهل الاختلاف سار

---

[1] المعتبر،ج٢،ص٦٢٨ .

[2] العدد القوية ،ص٧٧ .

للثغور حافظ للأموال محامي عن بيضة الاسلام يجمع الناس في الجمعات والأعياد الى ان يقول: وهذه الصفات أثبت اقامتها للمهدى (عليه السلام)[١] .

كذلك فقد ذكر العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) [٢] ترجمة لبعض الاشخاص الذين خرجت له بعض التوقيعات من الامام المهدي(عليه السلام) ، ومن هؤلاء : محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع بن مالك الحميري [٣]

كما ان العلامة قد ترجم لبعض الاشخاص ممن كانت له مواقف مع صاحب الزمان(عليه السلام) ، ومن هؤلاء: علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، شيخ القميين في عصره وفقيههم وثقتهم ، قدم الى العراق، والتقى مع أبي القاسم الحسين بن روح الوكيل الثالث للامام المهدي (عليه السلام)، وسأله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك على ان يوصل له رقعة إلى صاحب الزمان (عليه السلام) يسأله فيها الولد ، فكتب إليه (عليه السلام) : قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيرين [٤]

كما اشار العلامة الحلي(ت ٧٢٦هـ) الى الشيخ الطوسي(ت٦٤٠هـ) في ترجمته لبعض الاشخاص الذين كان لهم مواقف مع الامام المهدي (عليه السلام) من الممدوحين او المذمومين[٥]، فيذكر ان الشيخ الطوسي(ت٦٤٠هـ) ذكر جماعة من المذمومين منهم: أحمد بن هلال الكرخي ، وكان من أصحاب أبي محمد (عليه السلام) ، فلما اجتمعت الشيعة على وكالة أبي جعفر محمد بن عثمان العمري بنص الحسن العسكري (عليه السلام) في حياته عليه ، فلما مضي الحسن (عليه السلام) رفض وكالة ابنه محمد بن عثمان العمري ، فقالت له الشيعة: الا تقبل وكالته، وقد نص عليه الامام (عليه السلام)، فقال : لم أسمعه ينص عليه بالوكالة ، فقالوا له : قد سمعه غيرك ، فقال : أنتم وما سمعتم ، فتبرأوا منه ، ثم

---

[١] المستجاد،ص٢٣٥ .

[٢] ايضاح الاشتباه،ص٢٧٩ .

[٣] هو الشيخ الثقة الوجيه أبو جعفر محمّد بن عبد اللَّه بن جعفر الحميري القمّي الذي كاتَب صاحبَ الأمر (عليه السّلام) وسأله مسائل في أبواب الشريعة وروى عن أبيه عبد اللَّه بن جعفر الحميري ، وروى عنه أحمد بن داود وأحمد بن هارون الفامي وجعفر بن محمّد بن قولويه ، ينظر: النجاشي، رجال النجاشي ، ص ٣٥٤ – ٣٥٥

[٤] خلاصة الاقوال،ص١٧٨ .

[٥] وهي تسمية اطلقها الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) على الذين ادعوا البابية او النيابة ، والسفارة للامام المهدي (عليه السلام) كذبا وافتراء، ينظر: الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن،(ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م) الغيبة، تح: الشيخ عباد الله الطهراني ، الشيخ علي أحمد ناصح،ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم المقدسة،١٤١١هـ،ص٣٩٧ .

ظهر التوقيع على يد أبي القاسم الحسين بن روح بلعنه والبراءة منه ، ومنهم ايضا : أبو طاهر محمد بن علي بن بلال ، وقصته معروفة فيما جري بينه وبين أبي جعفر محمد بن عثمان العمري رضي الله تعالى عنه ، وتمسكه بالأموال التي كانت عنده للامام وامتناعه من تسليمها ، وادعائه انه الوكيل ، حتى تبرأت الشيعة منه ولعنوه ، بأمر من صاحب الامر (عليه السلام)[١].

كذلك ومن ضمن الاعلام الذين تناولوا قضية الامام المهدي(عليه السلام) والذين ذكرهم العلامة الحلي(ت ٧٢٦هـ) هو الحسن بن محمد بن أحمد الصفار البصري ، أبو علي ، وهو شيخ ثقة ، له كتاب دلائل خروج القائم (عليه السلام) [٢].

كذلك نجد ان العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) يبدي رأيه تجاه العديد من الشخصيات التي لها علاقة بقضية الامام المهدي(عليه السلام) فيقول: "فلا اعمل بروايته" ، وفي موضع اخر يقول العلامة الحلي(ت ٧٢٦هـ) ، "وهذا لا اعتمد على روايته" عندما يترجم لشخص ضعيف" [٣]

كما كانت للعلامة الحلي(ت ٧٢٦هـ) بعض الكرامات مع الامام المهدي (عليه السلام) اذ يروى رواية جاء فيها : ان احد علماء السنة كتب كتابا في الرد على الإمامية، ليظل به الناس ، وكان لا يعطيه لأحد خوفا ان يقع بأيدي الشيعة ويستنسخونه ، فيردوا عليه ، فاستخدمت الحيلة للحصول عليه ، فدرست على يد ذلك الشخص لكي لا يشك في ، فلما وثق بي توسلت اليه في الحصول على الكتاب المذكور ، فقال لي: أعطيك ولكني نذرت أن لا أدعه عند أحد أكثر من ليلة واحدة ، فاغتنمت الفرصة وأخذته إلى البيت لكي استنسخ منه على حسب الإمكان ، فلما صار نصف الليل ، وانا مشغول بالكتابة غلب علي النوم ، فإذا بمولانا الحجة (عليه السلام) داخل علي، وهو يقول لي : اجعل أمر هذا الكتاب لي ونم ، ففعلت كذلك ، ولما استيقظت رأيت نسخته الموصوفة بالتمام ، وفي آخره : مكتوب م ح م د بن الحسن العسكري صاحب الزمان[٤] .

ومثله ما رواه العلامة الحلي(ت ٧٢٦هـ) في مسألة الخمس في زمن غيبة الامام(عليه السلام) اذ اورد اقوال بعض العلماء، كقول الشيخ الطوسي : "فأما حال الغيبة، فقد رخصوا لشيعتهم التصرف في

---

[١] خلاصة الاقوال ،ص٤٣٣ .

[٢] خلاصة الاقوال،ص١٠٥ .

[٣] خلاصة الاقوال ،ص٣١٥ .

[٤] ارشاد الاذهان،ج١،ص١٦٩ .

حقوقهم مما يتعلق بالأخماس ، وغيرها مما لا بد لهم منه من المناكح والمتاجر والمساكن ، فأما ما عدا ذلك ، فلا يجوز التصرف فيه على حال ، وأما ما يستحقونه من الأخماس في الكنوز، وغيرها في حال الغيبة ، فقد اختلف قول أصحابنا فيه ، وليس فيه نص معين ، إلا أن كل واحد منهم قال قولا يقتضيه الاحتياط" [١]، ومثله ايضا ما رواه العلامة الحلي(ت ٧٢٦هـ) عن الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ) ،فيما يتعلق بمسألة الدعاء لصاحب الامر (عليه السلام) ، والذي يقول فيه : اللهم ادفع عن وليك وخليفتك وحجتك .... الى اخر الدعاء[٢].

كذلك فأن العلامة الحلي(ت ٧٢٦هـ) يجيب عن سؤال وجه له يتعلق بالامام المهدي(عليه السلام) في مسألة رقم (٢٧٠) وهي لو نذر شخص في أن يصرف شيئا من ماله إلى المرابطين ، وجب الوفاء به ، سواء كان الإمام ظاهرا أو مستترا ، لأنه نذر في طاعة ، فوجب الوفاء به ، كغيره من الطاعات ، فيجيب العلامة ، ويستدل بقول الشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ) [٣]الذي جاء فيه : "إن كان في حال ظهور الإمام (عليه السلام) ، وجب الوفاء به ، وإلا لم يجب ، إلا أن يخاف الشنعة من تركه ، فيجب عليه حينئذ صرفه في المرابطة او يصرف في أبواب البر، لرواية علي بن مهزيار ، ويقول في مسألة اخرى رقم(٢٧١): لو آجر نفسه لينوب عن غيره في المرابطة ، وجب عليه الوفاء ، لأنها إجارة على فعل طاعة ، فلزمت ، كالجهاد . ولا فرق بين حال ظهور الإمام وغيبته"[٤] ، ومثله فأن العلامة الحلي(ت ٧٢٦هـ) يجيب عن سؤال وجه له عن مسألة نصيب الامام المهدي (عليه السلام) من الخمس فيجيب بان هذه مسألة خلافية بين أصحابنا ، والمشهور اما حفظ نصيبه (عليه السلام) إلى حين ظهوره أو تقسيمه على المحتاجين من باقي الأصناف على سبيل مؤنتهم ومعوزة نفقتهم بإذن حاكم الشرع[٥].

كما روى العلامة الحلي(ت ٧٢٦هـ) نوع من الاستخارة عن والده تتعلق بصاحب الزمان(عليه السلام) جاء فيه : رويت هذه الاستخارة عن والدي سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر(ت٧١٠هـ)

---

[١] مختلف الشيعة،ج٣،ص٣٤٨ .

[٢] حسن الحلي، مختصر البصائر ،ص١٩٣ .

[٣] المبسوط،ج٢،ص٩

[٤] تذكرة الفقهاء،ج٩،ص٤٥٣ .

[٥] اجوبة المسائل المهنائية ،ص١٦٤ .

رحمه الله عن صاحب الأمر (عليه السلام) ، وهو أن يقرأ فاتحة الكتاب عشر مرات وأقله ثلاث مرات ، والأقل منه مرة ، ثم يقرأ إنا أنزلناه عشر مرات ... الى اخر كلامه[١] .

ثانيا : الكتب والمخطوطات:

اعتمد العلماء الحليين على العديد من الكتب التاريخية التي اغنتهم بمعلومات مهمة عن الامام المهدي (عليه السلام)، فمن هؤلاء العلماء العلامة ابن ادريس الحلي(ت٥٩٨هـ) ، فأنه كان قد اورد بعض معلوماته عن الامام المهدي(عليه السلام) من كتاب المقنعة للشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)،وخصوصا فيما يتعلق بمسألة الخمس حيث ذكر رأي الشيخ المفيد وجاء فيه : " وقد اختلف قوم من أصحابنا في الخمس ، عند الغيبة ، فمنهم من يسقط فرض إخراجه لغيبة الإمام ، وبعضهم يوجب كنزه ، ويستدل بذلك على خبر مفاده أن الأرض تظهر كنوزها ، عند ظهور القائم ، مهدي الأنام (عليه السلام) ، وأنه (عليه السلام) إذا قام ، دله الله سبحانه على الكنوز ، فيأخذها من كل مكان ، وبعضهم يرى صلة الذرية به ، وفقراء الشيعة على طريق الاستحباب ، وبعضهم يرى عزله لصاحب الأمر (عليه السلام)، فإن ادركه الموت قبل ظهوره ، وصى به إلى من يثق به ، ليسلمه إلى الإمام (عليه السلام) ، إن أدرك قيامه"[٢]

في حين نجد ان ابن البطريق(ت٦٠٠هـ) يورد اخباره عن الامام المهدي (عليه السلام) عن طريق كتب الصحاح ، فقد ذكر ٩١٣ حديثا متفقا عليها من طرق العامة والخاصة من الصحاح الستة ، ومسند حنبل ، وتفسير الثعالبي ، وكتاب مناقب ابن المغازلي وغيرها ، فيقسمها بحديثه عنه كالاتي: هذه عمدة كتب الاسلام التي عليها عمل المستبصر ، ومن هنا سمي كتابه بالعمدة ، ولقد اورد ابن البطريق بعض الفصول التي تتعلق بالامام المهدي (عليه السلام) ، ففي باب الاثنا عشر خليفة اورد ابن البطريق فصل يشتمل على سبعة وعشرين حديثا : منها من صحيح البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ) ثلاثة أحاديث ، ومن صحيح مسلم لابي الحسين مسلم بن الحجاج (ت٢٦١ هـ)أحد عشر حديثا ، ومن تفسير الثعلبي أبو إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت٤٢٧ هـ) ثلاثة أحاديث ، ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي أبو نصر الحميدي(ت ٤٨٨هـ) سبعة أحاديث ، ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري(ت٥٣٥ هـ) حديثان ، وفي باب مناقب الامام المهدى (عليه السلام)

---

[١] المجلسي،البحار،ج٥٣،ص٢٧١ .

[٢] السرائر،ج١،ص٥٠٢ .

اورد فصل يشتمل على خمسة وأربعين حديثا مع ثلاثة أحاديث في بقاء الدجال : منها من صحيح البخاري في باب رفع الأمانة حديث واحد ، ومن صحيح مسلم تسعة أحاديث ، ومن تفسير الثعلبي ستة أحاديث ، ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي ستة أحاديث : ثلاثة منها في الامام المهدى (عليه السلام) ، وثلاثة منها في بقاء الدجال ، ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري من صحيح أبى داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ) ، ومن صحيح الترمذي محمد بن عيسى بن سَوْرة (ت٢٧٩هـ)، ومن صحيح النسائي أحمد بن شعيب(ت٣٠٣هـ) عشرة أحاديث ، ومن الجزء الأول من كتاب غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ) أربعة أحاديث ، ومن كتاب مصابيح السنة للفراء لأبي الحسين بن مسعود (ت٥١٦هـ) في باب اخبار المهدى (عليه السلام) خمسة أحاديث ، ومن كتاب الفردوس شيرويه بن شهردار ابن شيرويه الديلمي(ت ٥٠٩هـ) أربعة أحاديث[١]

حيث روى ابن بطريق(ت٦٠٠هـ) في كتابه كشف المخفي في مناقب المهدي (١٢٠) حديثا من طرق رجال المذاهب الأربعة ،منها من صحيح البخاري ثلاثة أحاديث ، ومن صحيح مسلم أحد عشر حديثا ، ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي حديثان ، ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري أحد عشر حديثا ، ومن كتاب فضائل الصحابة للنسائي سبعة أحاديث ، ومن تفسير الثعلبي خمسة أحاديث ، ومن غريب الحديث لابن قتيبة الدينوري ستة أحاديث ، ومن كتاب فردوس الاخبار لابن شيرويه الديلمي أربعة أحاديث ، ومن كتاب مسند سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام) تأليف علي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ) ستة أحاديث، ومن كتاب الحافظ البيهقي أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني المشهور بالبيهقي(ت ٤٥٨هـ) أيضا من مسند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثلاثة أحاديث ، ومن كتاب المبتدأ تصنيف أبي بكر محمد بن عبدالله الكسائي (ت٣٥٠هـ) حديثان يشتملان أيضا على ذكر المهدي (عليه السلام)، وذكر خروج السفياني والدجال، ومن كتاب مصابيح السنة الفراء خمسة أحاديث ، ومن كتاب الملاحم لأبي الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي (ت٣٣٤هـ) أربعة وثلاثون حديثا ، ومن كتاب الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف بمطين(ت٢٩٧هـ) ثلاثة أحاديث ، ومن كتاب الرعاية لأمل الرواية لأبي الفتح

---

[١] العمدة، مقدمة المحقق ص١١ .

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الفرغاني ثلاثة أحاديث، ومن كتاب الإستيعاب لأبي عبد البر (ت٤٣٦هـ) حديثان [١] .

كما اورد ابن البطريق(ت٦٠٠هـ) ايضا بعض معلوماته التي تتعلق بالامام المهدي (عليه السلام) من كتاب بشارة المصطفى للشيخ عماد الدين محمد بن أبي القاسم الطبري (ت ٥٢٥هـ) [٢] ، كذلك روي ابن اليطريق(ت٦٠٠هـ)ايضا عن كتاب المناقب لأبي جعفر محمد بن علي ابن شهر آشوب المازندراني (ت٥٨٨هـ) [٣]

اما ابن طاووس(ت٦٦٤هـ)، فأنه ذهب الى مثل ذلك حيث انه اورد جملة من الروايات والاحاديث التي تتعلق بالامام المهدي (عليه السلام) من كتب الصحاح الستة ، ومن ذلك من صحيح أبي داود قوله: ان رسول الله(صلى الله عليه واله) قال: "المهدي من عترتي من ولد فاطمة (عليها السلام)"، وقوله(صلى الله عليه واله): " لو لم يبق من الدهر إلا يوم واحد لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا"[٤] ، ومثله ايضا حديث يرفعه البخاري في صحيحه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله):" لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا كلهم من قريش"، ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه [٥]

كذلك نجد ان ابن طاووس(ت٦٦٤هـ)، قد ذكر موردا اخر اعتمد عليه في ذكر الامام (عليه السلام) الا وهو كتاب ذكر المهدي ونعوته وحقيقة مخرجه وثبوته لأبي نعيم الحافظ أحمد بن أبي عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصفهاني (ت٤٣٠ هـ)، حيث قال عنه : وقد وقفت على كتاب قد ألفه ، ورواه وحرره أبو نعيم الحافظ ، واسمه أحمد بن أبي عبد الله بن أحمد ، وهو من أعيان رجال المذاهب الأربعة ، ولقد ذكر في صدر هذا الكتاب تسعة وأربعين حديثا أسندها إلى النبي (صلى الله عليه واله) منها ما يتضمن البشارة بالمهدي (عليه السلام) ، وإنه من ولد فاطمة ، ويملأ الأرض عدلا، ولا بد من ظهوره ، ليرفع عن الناس تظاهر الفتن وتلاطم المحن ويمحق الهرج ، فروى في هذا المعنى ما يقارب اثنين

---

[١] المجلسي،البحار،ج٥١،ص١٠٦ .

[٢] آقا بزرگ الطهراني، الذريعة ،ج١٥،ص٣٣٤ .

[٣] الاصبهاني، تعليقة امل الامل،ص٣٣٥ .

[٤] الطرائف،ص١٧٦ .

[٥] الطرائف ،ص١٧٠ .

وأربعين حديثا ، ومنها في أن المهدي سيد من سادات أهل الجنة ثلاثة أحاديث، ومنها ايضا في جيشه وصورته وطول مدته وأيامه روى أحد عشر حديثا، وفي انه بالعدل وفي وبالمال سخي يحثوه حثوا ولا يعده تسعة أحاديث ، وفي خروج المهدي وظهوره أربعة أحاديث ، وفي توطئه أمر المهدي وخلافته وجيشه من قبل المشرق حديثين، وفي بيان القرية التي يكون منها خروج المهدي حديثين ، وفي بيان أن عيسى بن مريم يصلي خلف المهدي ثمانية أحاديث، وفيما ينزل الله عز وجل من الخسف على الجيش الذين يرمي الحرم خمسة أحاديث ، وفي ذكر المهدي(عليه السلام) أنه من ولد الحسين تسعة أحاديث، وعن فتح المهدي (عليه السلام)المدينة الرومية ورد ما سبا ملكها من بني إسرائيل إلى بيت المقدس خمسة أحاديث ، ثم في ما يكون في زمان المهدي(عليه السلام) من الخصب والأمن والعدل سبعة أحاديث[١]

مضافا الى ذلك فأن ابن طاووس(ت٦٦٤هـ)، يروي من موارد اخرى من كتب اهل السنة مثل: كتاب مقتضب الأثر في إمامة الاثني عشر لأحمد بن محمد بن عبيد اللَّه بن الحسن بن عيّاش ، أبو عبد اللَّه الجوهري (ت٤٠١هـ) حيث يصف الكتاب كالاتي: " وقد رأيت تصنيفا لأبي عبد الله محمد بن عبد بن عياش اسمه مقتضب الأثر في إمامة الاثني عشر، وهو نحو من أربعين ورقة في النسخة التي رأيتها يذكر فيها أحاديث عن نبيهم محمد (صلى الله عليه واله) بإمامة الاثني عشر من قريش بأسمائهم" ، ومثله ايضا ، فأنه يروي عن أخطب خطباء خوارزم الحافظ أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي الحنفي المعروف بالخطيب الخوارزمي (ت٥٦٨هـ)، في كتابه المناقب احاديث تتعلق بالامام المهدي(عليه السلام) الى ان يقول: " ورأيت في كتبهم وتصانيفهم وروايتهم غير ذلك مما يطول تعداده يتضمن الشهادة للفرقة الشيعة بتعيين أئمتهم الاثني عشر وأسمائهم (عليهم السلام) "[٢]

كذلك نجد ان الشيخ ابن طاووس(ت٦٦٤هـ)، كان قد اورد الكثير من معلوماته عن الامام المهدي(عليه السلام) من خلال كتاب كشف المخفي في مناقب المهدي لابن البطريق (ت٦٠٠هـ) ، حيث يقول: " وقد كان بعض العلماء من الشيعة قد صنف كتابا، واسماه كشف المخفي في مناقب

---

[١] الطرائف ،ص١٨٣ .

[٢] الطرائف ،ص١٧٢ .

المهدي ، ولقد وجدته ووقفت عليه، ويروي فيه ابن البطريق مائة وعشرة حديث من طرق رجال المذاهب الأربعة تتعلق بالامام المهدي(عليه السلام)"[١]

ومن الكتب الاخرى التي وقف عليها ابن طاووس(ت٦٦٤هـ)، في معلوماته عن الامام المهدي(عليه السلام) هو : كتاب من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ)، حيث نجد ابن طاووس عندما يتكلم في فضل الايام ، فأنه يروى من ذلك الكتاب المذكور حديثا مسند عن الامام الرضا(عليه السلام) جاء فيه : " وليلة خمس وعشرين من ذي القعدة ولد فيه إبراهيم (عليه السلام)، وولد فيها عيسى بن مريم ،الى ان يقول(عليه السلام): وفيه يقوم القائم (عليه السلام)" [٢]

من جهة اخرى فقد استقى ابن طاووس(ت٦٦٤هـ)، معلوماته عن الامام المهدي (عليه السلام) من كتاب اخر الا ، وهو كتاب المناقب لابن شهر اشوب المازندراني (ت٥٨٨هـ)، جاء فيه : انه لما أخبر يزدجرد بيوم القادسية ، وانجلائها عن خمسين ألف قتيل من الفرس خرج يزدجرد هاربا في أهل بيته ، فوقف بباب الإيوان ، فقال : السلام عليك أيها الإيوان ، ها أنا ذا منصرف عنك ، وراجع إليك أنا أو رجل من ولدي لم يدن زمانه ولا آن أوانه ، فسأل رجل يدعى سليمان الديلمي الامام الصادق (عليه السلام) عن معنى قوله أو رجل من ولدي ، فقال له: " ذلك قائمكم السادس من ولدي ، وقد ولده يزدجرد ابن شهريار من قبل أم علي بن الحسين : شهربانوه بنت يزدجرد ، فهو ولده من الحسين "[٣]

كما اعتمد ابن طاووس(ت٦٦٤هـ)، على مصدر اخر في نقل بعض الاخبار عن الامام المهدي(عليه السلام) الا وهو كتاب الامامة ليعقوب بن نعيم بن قرقارة ابو يوسف الكاتب وهو ثقة روى عن الامام الرضا (عليه السلام)[٤]، وهذا الكتاب مخطوط ، وكان قد اطلع عليه ابن طاووس ، ولقد اورد منه معلومات تتعلق بعدة أصحاب القائم (عليه السلام) ، وتعيين مواضعهم ، ومن ذلك حديث مسند عن الصادق(عليه السلام) عندما ساله احدهم عن اصحاب القائم (عليه السلام) ، فقال له: اخبرك يوم الجمعة بعد الصلاة ، وعندما حضر الرجل اخبره الامام(عليه السلام) بعدتهم ومواضعهم[٥]

---

[١] الطرائف ،ص١٧٩ .

[٢] اقبال الاعمال،ص٢٤ .

[٣] الملاحم والفتن،ص٣٧٢ .

[٤] النجاشي،رجال النجاشي، ص٤٤٩.

[٥] الملاحم والفتن،ص٣٧٥ .

كذلك فقد تحدث ابن طاووس(ت٦٦٤هـ)، عن مورد اخر من موارد معلوماته عن الامام المهدي (عليه السلام)، هو كتاب الكافي للشيخ محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ)، وخاصة فيما يتعلق بجانب الادعية التي يدعوا بها الانسان في زمن الغيبة، اذ اورد قول الكليني في كتابه الكافي: ، باسناده إلى الامام الصادق (عليه السلام) انه قال : "لا بد للامام من غيبة ، وهو المنتظر ، وهو الذي يشك الناس في ولادته ، فقال له احد اصحابه وهو زرارة: وما تأمرني ان افعل إذا أدركت ذلك الزمان ، فقال(عليه السلام) : ادع الله بهذا الدعاء : اللهم عرفني نفسك ، فإنك ان لم تعرفني نفسك لم أعرفك ، اللهم عرفني نبيك ، فإنك ان لم تعرفني نبيك لم اعرفه قط ، اللهم عرفني حجتك ، فإنك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني "[١].

اما المورد الاخر الذي تكلم عنه ابن طاووس(ت٦٦٤هـ)، ، فهو كتاب الخرائج والجرائح لقطب الدين الراوندي (ت٥٧٣هـ) ، حيث انه اورد منه المعلومات التي تتحدث عن دلائل وعلامات امامة الامام المهدي (عليه السلام) ، حيث انه يروي بعض الروايات في ذلك الكتاب منها : ما رواه محمد بن علي الأعلم المصري ، ولقد كان من الشيعة الصالحين في اهل مصر قال: خرجت بعد موت أبى محمد العسكري(عليه السلام) في التعرف على الامام من بعده وقلت في نفسي: لو كان موجود لظهر بعد ثلاث سنين ، فسمعت صوتا ولم أرى شخصا يقول لي: يا نصر بن عبد ربه قل لأهل مصر هل رأيتم رسول الله (صلى الله عليه واله) فآمنتم به ، ولم اكن اعلم أن اسم أبي عبد ربه .... الى اخر الكلام، اضافة الى ذلك فان ابن طاووس(ت٦٦٤هـ)، يذكر مورد اخر من موارد معلوماته في باب الدلائل عن الشيخ أبى جعفر محمد ابن جرير الطبري المتوفي في القرن الرابع الهجري من كتاب دلائل الامامة ، ويذكر منه بعض الروايات منها: انه قال رجل يدعى احمد الدينوري الملقب بأستار انصرفت من أردبيل[٢] إلى الدينور[٣] أريد الحج، وذلك بعد وفاة الحسن العسكري (عليه السلام) بسنة أو سنتين ، وكان

---

[١] جمال الاسبوع،ص٣١٥ .

[٢] أردبيل وهي من أشهر مدن أذربيجان ، قيل : إن أول من أنشأها فيروز الملك ، وسماها باذان فيروز ، ولعلها منسوبة إلى أردبيل بن أرميني بن لنطي بن يونان، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج١،ص١٤٥

[٣] الدينور: مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين ، ينسب إليها خلق كثير ، وبين الدينور وهمذان نيف وعشرون فرسخا ، والدينور بمقدار ثلثي همذان ، وهي كثيرة الثمار والزروع ، وينسب إلى الدينور جماعة كثيرة من أهل الأدب والحديث، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٢،ص٥٤٥

أهل الدينور في حيرة، فاستبشروا خيرا بقدومي، واجتمع الشيعة عندي وقالوا : اجتمع عندنا مال من مال الموالي ، ونحن نحتاج ان تحملها معك وتسلمها لمن يجب تسليمها إليه .... الى اخر كلامه[١]

مضافا الى ذلك فأن ابن طاووس(ت٦٦٤هـ) كان قد ذكر مورد اخر من موارده ، وهو كتاب الدلائل للشيخ أبى العباس عبد الله بن جعفر الحميري (ت٣٠٤هـ) ، حيث يقول : "كتب علي بن محمد السمري يسال صاحب الزمان (عليه السلام) ان يبعث اليه كفنا ، فورد عليه انك تموت في سنة ٢٨١هـ ، فمات في تلك السنة ، وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهرين "[٢]

اما المورد الاخر الذي اورد منه ابن طاووس(ت٦٦٤هـ) معلوماته عن الامام المهدي (عليه السلام)، فهو كتاب عيون أخبار بني هاشم لمحمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) ، حيث يذكر ابن طاووس ان أبو جعفر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ ، وهو من علماء الجمهور ، قال في كتابه عيون أخبار بني هاشم: ، وقد صنفه للوزير علي بن عيسى بن الجراح ووجدته ورويته من نسخة عتيقة ظاهر حالها أنها كتبت في حياته ، فذكر مناظرة عبد الله بن عباس لمعاوية في إثبات أمر المهدي (عليه السلام) حيث يذكر جواب ابن عباس لمعاوية والذي جاء فيه، وأما قولك يا معاوية : "إنا زعمنا أن لنا ملكا مهديا ، فقد قال الله سبحانه وتعالى : (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) [٣] ، فكل يشهد أن لنا ملكا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد ملكه الله فيه ، وأن لنا مهديا لو لم يبق إلا يوم واحد بعثه لامره يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، لا يملكون يوما إلا ملكنا يومين ، ولا شهرا إلا ملكنا شهرين ، ولا حولا إلا ملكنا حولين ، وأما قولك : إن المهدي عيسى بن مريم ، فإنما ينزل عيسى على الدجال ، فإذا رآه ذاب كما تذوب الشحمة ، والامام رجل منا يصلي عيسى خلفه لو شئت سميته"[٤]

مضافا الى ما ذكرناه من موارد السيد ابن طاووس(ت٦٦٤هـ)، فأن هنالك مورد اخر ذكره في معلوماته عن الامام المهدي(عليه السلام) الا وهو كتاب الخصائص العلوية على سائر البرية والمآثر العلوية لسيد البرية للحافظ المسمى بنادرة الفلك محمد بن أحمد بن علي النطنزي (ت٥٥٠هـ) حيث روي

---

[١] فرج المهموم،ص٢٣٩ .

[٢] فرج المهموم ،ص٢٨٤ .

[٣] سورة التغابن ، الاية ٧ .

[٤] الملاحم والفتن،ص٢٤٠ .

حديثا مسندا عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال: " أن عليا (عليه السلام) وصيه وإمام أمته وخليفته عليها ، وإن من ولده القائم صلوات الله عليه وذكر أمته وطول غيبته"[١]

كذلك فقد اعتمد ابن طاووس(ت٦٦٤هـ) على ثلاثة موارد في ايراد معلوماته في كتاب الملاحم والفتن ، والذي ضم قسم كبير منه معلومات قيمة عن الامام المهدي(عليه السلام) ، وهذا الموارد هي: كتاب الفتن لنعيم بن حماد الخزاعي (ت٢٢٨هـ)، وكتاب الفتن لابي صالح السليلي من اعلام القرن الرابع الهجري، وكتاب الفتن لزكريا بن يحيى البزاز (ت٢٩٨هـ) [٢]

اما المحقق الحلي(ت ٦٧٦هـ)، فانه اورد معلوماته التي تتعلق بولادة الامام المهدي(عليه السلام)، واسمه ومن رآه من خلال كتاب كمال الدين وتمام النعمة للشيخ الصدوق (٣٨١هـ)، ومن ذلك ما رواه من احاديث مسندة وردت في الكتاب المذكور بخصوص الامام المهدي(عليه السلام) ،كحديث الامام الحسين(عليه السلام) الذي قال فيه : " في التاسع من ولدي شبه من يوسف ،وشبه من موسى بن عمران وهو قائمنا أهل البيت "، وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : "الحادي عشر من ولدي يملأها عدلا كما ملئت جورا وظلما " ، وكذلك ما ورد عن جابر الانصاري أنه قال : " دخلت على فاطمة (عليها السلام)، وبين يديها لوح مكتوب فيه أسماء الأوصياء ، فعددت اثني عشر ، آخرهم القائم " [٣]

في حين اورد العلامة علي بن يوسف بن المطهر الحلي(ت٧٠٥هـ) بعض معلوماته عن الامام المهدي(عليه السلام) ، من كتاب الدر النظيم في مناقب الأئمّة اللهاميم ، للشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي توفي في بداية القرن الثامن، منها حديث سلمان الفارسي ، والذي قال فيه : دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) والحسين بن علي (عليهما السلام) على فخذه ، فقال لي : يا سلمان إن ابني هذا سيد ابن سيد أبو سادة ، حجة ابن حجة أبو حجج ، إمام وابن إمام أبو أئمة تسعة من ولده ، تاسعهم قائمهم[٤]

ومن موارد ابن المطهر الحلي (ت ٧١٠هـ) في ايراد معلوماته على كتاب اخر الا وهو كتاب المناقب لابن شهر اشوب المتوفي سنة(٥٨٨هـ)، حيث اورد منه حديثا في ذلك مسندا عن أمير

---

[١] اليقين،ص٤٩٤ .

[٢] محسن الامين، اعيان الشيعة،ج٨،ص٣٦٢ .

[٣] المسلك،ص٢٧٨ .

[٤] العدد القوية،ص٨٥ .

المؤمنين (عليه السلام) : قال فيه : " لما انزل الله قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[١] على رسول الله (صلى الله عليه واله) قام سلمان ، فقال له: يا رسول الله من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد، وهم الشهداء على الناس؟ ، فقال (صلى الله عليه واله) له: عني بذلك ثلاثة عشر رجلا خاصة دون هذه الأمة ، فقال له سلمان : فبينهم لنا يا رسول الله ، فقال : أنا وأخي وأحد عشر من ولده" [٢]

اما العلامة الحلي(ت ٧٢٦هـ) فأنه اورد معلوماته من كتاب الغيبة لمحمد بن ابراهيم لنعماني(ت٣٦٠هـ) عندما ذكر اخبار الامام المهدي(عليه السلام) والاحاديث الشريفة الدالة على امامته حيث يقول فيه : "والروايات في ذلك كثيرة قد دونها أصحاب الحديث من هذه العصابة واثبتوها في كتبهم المصنفة ، فممن أثبتها على الشرح والتفصيل محمد بن إبراهيم المكنى أبا عبد الله في كتابه الذي صنفه في الغيبة"[٣]

كما اعتمد العلامة الحلي(ت ٧٢٦هـ) ايضا على كتاب الارشاد للشيخ المفيد(ت٤١٣هـ) في معلوماته التي اوردها عن الامام المهدي(عليه السلام) في باب معجزاته (عليه السلام) ، واموال الخمس ، ومثال ذلك : عن محمد بن صالح قال لما مات أبى، وصار الامر إلي كان لأبي على الناس سفاتج[٤] من مال الغريم يعنى صاحب الامر (عليه السلام) قال الشيخ المفيد رحمه الله ، وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديما بينها ، ويكون خطابها عليه (عليه السلام) للتقية ، ثم قال: فكتبت إليه اعلمه، فكتب الي ان اطالبهم بالمال ، فاعطاني الناس الا رجل واحد، وكان عليه مبلغ أربعمائة دينار، فجئت إليه اطلبه منه، فانكر ذلك واستخف بي، وشتمني ابنه، فقبضت على لحيته ، واخذت برجله وسحبته إلى وسط الدار، فخرج ابنه مستغيثا باهل بغداد، وهو ينادي رجل قمي رافضي قد قتل والدي ، فاجتمع عليه الناس ، فقلت لهم: اتميلون مع الظالم على المظلوم انا رجل من أهل همدان، ومن أهل السنة ، وهذا يتهمني بالرفض لياخذ مالي ، فلما سمعوا ذلك مالوا عليه ، وأرادوا ان يدخلوا عليه حانوته ، فمنعتهم ، ولما راى ذلك صاحب السفتجة ، حلف بالطلاق الا ان يوفيني مالي في الحال، فاستوفيته منه، ومثله ايضا لما مضى

---

[١] سورة الحج ، الاية ٧٧ .

[٢] العدد القوية ،ص٨٦ .

[٣] المستجاد،ص٢٣٩ .

[٤] السفتجة : هي كتاب صاحب المال لوكيله أن يدفع مالا قراضا يأمن به خطر الطريق، ينظر: الطريحي، فخر الدين (ت١٠٨٥هـ/ ١٦٤٧م) مجمع البحرين، تح: احمد الحسيني،ط٢، ناصر خسرو، طهران،١٣٦٢هـ،ج٢،ص٣١٠ .

الحسن العسكري (عليه السلام) ، جاء رجل من أهل مصر إلى مكة يحمل اموال خمس للامام العسكري(عليه السلام) ، فسأل عن خليفته فاختلف فيه الناس ، فقال بعضهم : ان أبا محمد (عليه السلام) مضى من غير خلف ، وقال آخرون: ان الخلف من بعده اخوه جعفر، وقال آخرون: ان الخلف من بعده ولده محمد، فارسلوا رجلا يكنى أبا طالب إلى مدينة العسكر يبحث عن صحة الامر، ومن هو الخلف بعد العسكري(عليه السلام) ، فجاء الرجل إلى جعفر اخو العسكري(عليه السلام) وسئله عن برهان فقال له : جعفر لا يتهيأ لي في هذا الوقت، فذهب الرجل إلى بعض الشيعة من الموسومين بالسفارة ، فخرج إليه الجواب: ان آجرك الله في صاحبك ، فقد مات، وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة يعمل فيه، بما يحب، وأجيب عن كتابه به ، فكان الامر كما اراد[١]

اما الشيخ حسن بن سليمان الحلي(ت٨٠٢هـ) فأنه اورد بعض معلوماته عن الامام المهدي(عليه السلام)، وخصوصا ما يتعلق منها بالعلامات ما قبل القيام على كتاب السلطان المفرج عن أهل الايمان فيمن رأى صاحب الزمان للسيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني من اعلام القرن الثامن الهجري، ولقد ذكر ذلك بنفسه حيث قال: "ونقلت أيضا من كتاب السلطان المفرج عن أهل الايمان ما صورته "، ومن ذلك حديث يرفعه إلى علي بن مهزيار الاهوازي [٢] اذ يقول: كنت نائما في مرقدي إذ رأيت فيما يرى النائم قائلا يقول : حج السنة، فإنك سوف تلقي صاحب الزمان(عليه السلام) ، وذكر الحديث ، ثم قال: يا بن مهزيار أنبئك الخبر انه إذا فقد الصيني وتحرك المغربي، وسار العباسي، وبويع السفياني يؤذن لولي الله ... الى اخر الخبر[٣] .

---

[١] المستجاد ،ص٢٥٠ .

[٢] علي بن مهزيار الأهوازي أبو الحسن دورقي الأصل ، مولى كان أبوه نصرانيا فأسلم . وقد قيل : إن عليا أيضا أسلم وهو صغير ، ومن الله عليه بمعرفة هذا الامر ، وتفقه ، وروى عن الرضا وأبي جعفر عليهما السلام ، واختص بأبي جعفر الثاني عليه السلام ، وتوكل له وعظم محله منه ، وكذلك أبو الحسن الثالث عليه السلام وتوكل لهم في بعض النواحي ، وخرجت إلى الشيعة فيه توقيعات بكل خير ، وكان ثقة في روايته لا يطعن عليه ، صحيحا اعتقاده ، ينظر: النجاشي، رجال النجاشي،ص٢٥٣

[٣] مختصر البصائر ،ص١٧٦، ص١٩٣، ص٢١٣ .

كما واخذ حسن الحلي(ت٨٠٢هـ) ايضا من كتاب تأويل ما نزل في النبي وآله اذ يقول : "ولقد وقفت على كتاب فيه تفسير الآيات التي نزلت في محمد وآله (صلوات الله عليهم)، تأليف محمد بن العباس بن مروان يعرف بابن الجحام(ت٣٢٨هـ) وعليه خط السيد رضي الدين علي بن طاوس"[١].

كذلك فأن الشيخ حسن الحلي (ت٨٠٢هـ) يورد قسم من معلوماته عن الامام المهدي(عليه السلام)، من كتاب مصباح المتهجد للشيخ الطوسي(ت٤٦٠هـ) ، ومن ذلك قوله: ان الرضا (عليه السلام) كان يأمر بالدعاء لصاحب الامر (عليه السلام) وهو اللهم ادفع عن وليك وخليفتك وحجتك .. الى اخر الدعاء، وهنالك موارد اخر للشيخ حسن الحلي الا وهي: كتاب الغيبة للنعماني(ت٣٦٠هـ)، وكذلك علل الشرائع للصدوق(ت٣٨١هـ) كان قد اورد منها بعض المعلومات التي تتعلق بصفة وطبيعة حكمه بالامام المهدي(عليه السلام) ومن ذلك ما ورد في كتاب علل الشرائع للصدوق(ت٣٨١هـ) قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام):" اما لو قد قام قائمنا لقد ردت إليه الحميراء حتى يجلدها الحد وحتى ينتقم لابنة محمد (صلى الله عليه واله) فاطمة(عليه السلام) منها فقيل له: جعلت فداك ولم يجلدها ؟ قال: لفريتها على أم إبراهيم ، فقيل له: فكيف اخره الله للقائم صلوات الله عليه؟ فقال: لان الله تبارك وتعالى بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) رحمة للعالمين، ويبعث القائم (عليه السلام) نقمة " ، ومن كتاب الغيبة للنعماني(ت٣٦٠هـ) عن أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) انه قال: "ليملكن رجل منا أهل البيت ثلاثمائة سنة وتزداد تسعا قال : فقيل له متى يكون ذلك؟ فقال: بعد موت القائم صلوات الله عليه، فقيل له: وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت؟ قال تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته"[٢] .

---

[١] حسن الامين، مستدركات ،ج٦،ص٢٨٤ .

[٢] مختصر البصائر ،ص٢١٤ .

الفصل الثالث: الامام المهدي (عليه السلام) من الولادة الميمونة الى عصر الظهور في مصنفات العلماء الحليين

المبحث الاول: الامام المهدي(عليه السلام) ولادته ، واسماءه الشريفة، والقابه، وكناه في مصنفات العلماء الحليين

المبحث الثاني: غيبة الامام المهدي (عليه السلام)، ودلائل امامته ، ومعجزاته في مصنفات العلماء الحليين

المبحث الثالث: علامات ، واحداث ما قبل ظهور الامام المهدي (عليه السلام) وما بعده، وخصائص حكمه، وعدد اصحابه، وصفته في مصنفات العلماء الحليين

المبحث الأول: الامام المهدي(عليه السلام) ولادته ، واسماءه الشريفة ، والقابه ، وكناه في مصنفات العلماء الحليين

اولا: الامام المهدي(عليه السلام) الولادة الميمونة:

ولد الامام المهدي محمد بن الحسن (عليه السلام) يوم الجمعة من شهر شعبان سنة(٢٥٦هـ) ، وأمه اسمها ريحانة ، او نرجس ، او صقيل ، او سوسن [١]، وقيل: ان ولادته (عليه السلام) في ليلة النصف من شعبان [٢]، وذكر ان مولده (عليه السلام) في ليلة النصف من شعبان سنه (٢٥٦هـ)، وهو الخلف الوحيد لأباه الحسن العسكري(عليه السلام) ، وأمه ام ولد يقال لها: نرجس ، وكان عمره الشريف يوم وفاه أبيه (عليه السلام) خمس سنين ، وآتاه الله فيها الحكمة ، وفصل الخطاب كما اتاها ليحيى وهو صبيا ، وجعله إماما وآية للعالمين وهو طفلا كما جعل عيسى بن مريم (عليه السلام) في المهد نبيا[٣]

ان يوم ولادته الميمونة كان قد بشر بها ائمة اهل البيت (عليهم السلام) ، فذكر الامام الصادق (عليه السلام) : "وأول ولادته وقت الفجر من ليلة الجمعة لثمان خلون من شعبان سنة ٢٥٧هـ إلى يوم الجمعة لثمان ليال خلون من ربيع الأول سنة ٢٦٠هـ ، وهو يوم وفاة أبيه (عليه السلام) بسامراء التي بناها المتكبر الجبار المسمى باسم جعفر الضال الملقب بالمتوكل ، ويرى شخصه كل مؤمن محق ولا يراه كل مشكك مرتاب"[٤]

وعلى الرغم من انه (عليه السلام) ولد ولادة مستورة ؛ وذلك لأن الاحاديث والاخبار الدالة على ظهوره ، ودولته وملكه على الممالك كافة ، والعباد والبلاد كانت قد انتشرت وظهرت للناس، فخيف عليه (عليه السلام) كما جرت الحال في ولادة إبراهيم وموسى (عليهما السلام) ، وغيرهما ممن اقتضت المصلحة ستر ولادته ، اضافة الى إن الشيعة المقربون في ذلك الوقت قد علموا بولادته؛ وذلك بحكم قربهم واختصاصهم بآبائه (عليه السلام) وتمسكهم بنبيهم وعترته ، ورغم ذلك كله الا ان ولادته(عليه السلام) لم يطلع عليها الا بعض الخواص[٥]

---

[١] العلامة الحلي،خلاصة الاقوال،ص٤٣٢

[٢] العلامة الحلي، تذكرة الفقهاء،ج٢،ص٢٨٨

[٣] العلامة الحلي،المستجاد ،ص٢٣٢

[٤] حسن الحلي، مختصر البصائر ،ص١٨٢

[٥] ابن طاووس، الطرائف،ص١٨٤

فلم يطلع على ولادته(عليه السلام) أي شخص إلا نسائه وخدمه ، ثم يشيع امره بعد ذلك عن والده ، وكان اول شخص أخبر بولادته (صلى الله عليه وآله) عمته اخت الامام العسكري (عليه السلام) حكيمة بنت علي الهادي (عليه السلام) ، والمعروفة بصلاحها حيث قالت : "رأيته ساجدا لوجهه ، جاثيا على ركبتيه ، رافعا سبابتيه نحو السماء ، وهو يقول : "أشهد أن لا إله إلا الله وأن جدي رسول الله وأن أمير المؤمنين ، ثم عد إماما إماما حتى بلغ إلى نفسه "، ثم قال : " اللهم انجز عدتي ، وأتمم أمري"[١] ، وكذلك أخبر بولادته خدم ابي محمد العسكري(عليه السلام) كل من نسيم ومارية حيث قالتا : "وقع جاثيا على ركبتيه" ، وهو يقول : " زعمت الظلمة أن حجة الله داحضة ، ولو أذن لنا في الكلام لزال الريب" ، وكذلك أخبر بولادته الخادم غانم ، فقال : "ولد لأبي محمد ولد فسماه محمدا وعرضه على أصحابه ، وقال : هذا صاحبكم من بعدي"[٢]

كذلك فقد رآه ، واخبر عنه بعض الخواص من اصحاب ابيه وجده (عليهما السلام) ، فعن عمرو الأهوازي ، وكان ثقة من اصحاب العسكري (عليه السلام) انه قال: "أراني أبو محمد الحسن بن علي ابنه (عليهم السلام)، فقال: هذا صاحبكم بعدي" [٣] ، ومثله ايضا ما رواه ابو هارون ، وهو من ثقات واصحاب الامام العسكري(عليه السلام) ايضا انه قال: "رأيت صاحب الزمان ، وكان مولده يوم الجمعة سنة مائتين و ست وخمسين " [٤] ، واخبر عنه ايضا بعض الخواص مثل معاوية بن حكيم [٥] ، ومحمد بن أيوب بن نوح[٦] ، ومحمد بن عثمان العمري [٧]، اذ قالوا : " عرض علينا أبو محمد (عليه السلام)

---

[١] علي بن المطهر الحلي، العدد القوية،ص٧٣

[٢] المحقق الحلي،المسلك،ص٢٧٩

[٣] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٣٨

[٤] المحقق الحلي،المسلك،ص٢٨٠

[٥] معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار الكوفي، من اصحاب ابي الحسن الهادي(عليه السلام)، ينظر: الطوسي، محمد بن الحسن(ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)،رجال الطوسي، تح: جواد القيومي الإصفهاني، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٥هـ،ص٣٩٢

[٦] يتبين من الرواية حسنه وجلالته ،وأنه من أصحاب العسكري (عليه السلام)، وتشرف برؤية الحجة المنتظر (صلوات الله عليه)، ينظر: علي النمازي الشاهرودي ، مستدركات علم الرجال ، حيدري ، طهران، ١٤١٥هـ، ج٦، ص٤٧٦

[٧] وهو محمد بن عثمان بن سعيد العمري يكنى أبا جعفر وأبوه يكنى أبا عمرو، وهما وكيلان لصاحب الزمان (عليه السلام)، ولهما منزلة عظيمة جليلة عند الطائفة ، وكان محمد قد حفر لنفسه قبرا وسواه بالساج فسئل عن ذلك فقال : للناس أسباب ، ثم سئل بعد ذلك فقال: قد أمرت أن أجمع أمري، فمات بعد ذلك بشهرين سنة خمس وثلاثمائة ، وقيل:

ابنه ، وكنا في منزله أربعين رجلا ، فقال : هذا إمامكم بعدي وخليفتي عليكم"[١] ، وعن محمد بن إبراهيم الكوفي، وكان من اصحاب الامام العسكري(عليه السلام) وثقاته [٢] قال: " بعث إلي أبا محمد (عليه السلام) بشاة ، وقال : هذه عقيقة ابني محمد "[٣]،

كما روي عن أبي هاشم داود بن قاسم الجعفري [٤] انه قال:" قلت: لأبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام)، افتأذن لي ان أسئلك ، فقال: سل ، فقلت: يا سيدي هل لك ولد ، فقال نعم" [٥]، وكذلك اخبر به حمزة بن الفتح[٦] ، فقال لبعض اصحابه : "البشارة ولد البارحة في الدار مولود لأبي محمد (عليه السلام) وأمرني بكتمانه" [٧]

اما العلامة علي بن المطهر الحلي(ت٧١٠هـ) [٨] فقد روى عدد من الثقاة الذين شاهدوا الامام المهدي(عليه السلام) في حياة والده العسكري (عليه السلام) ، وبعد وفاته منهم يعقوب بن منقوش [٩] ،

سنة أربع وثلاثمائة ، وقال عند موته: امرت أن أوصي إلى أبي القاسم الحسين بن روح ،ينظر: ابن داود الحلي، رجال ابن داود،ص١٧٨

[١] ابن المطهر الحلي،العدد القوية،ص٧٢

[٢] محمد بن إبراهيم الكوفي مجهول روى رواية في الكافي من كتاب المعيشة ، باب الهدية ، ينظر: الجواهري ، محمد، المفيد من معجم رجال الحديث، مكتبة المحلاتي، قم، ١٤٢٤هـ،ص٤٨٤

[٣] المحقق الحلي، المسلك،ص٢٨٠

[٤] داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، يكنى أبا هاشم الجعفري ، من أهل بغداد ثقة جليل القدر ، عظيم المنزلة عند الأئمة (عليهم السلام) ،شاهد أبا جعفر وأبا الحسن وأبا محمد (عليهم السلام) ، وكان شريفا عندهم ، له موقع وجليل عندهم ، روى أبوه عن الصادق (عليه السلام) ،ينظر: العلامة الحلي، خلاصة الاقوال ،ص١٤٢

[٥] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٣٨

[٦] حمزة بن أبي الفتح : لم يذكروه . وقع في طريق الصدوق في كمال الدين باب ميلاد الحجة المنتظر(عليه السلام) ، ورؤيته له ، ينظر: علي النمازي الشاهرودي، مستدركات علم الرجال،ج٣،ص٢٦٩

[٧] المحقق الحلي، المسلك، هامش ص٢٨٠

[٨] العدد القوية،ص٧٣

[٩] يعقوب بن منقوش من اصحاب الامامين الهادي والعسكري(عليهما السلام)، ينظر:العلامة الحلي ،خلاصة الاقوال،ص٣٩٣ ، ولقد روى حديث في ولادة الامام المهدي(عليه السلام)جاء فيه : "دخلت على أبي محمد الحسن بن علي (عليهما السلام) وهو جالس على دكان في الدار ، وعن يمينه بيت عليه ستر مسبل ، فقلت له : سيدي من صاحب هذا الامر ، فقال : ارفع الستر ، فرفعته فخرج إلينا غلام خماسي له عشر أو ثمان أو نحو ذلك ، واضح الجبين ، أبيض الوجه ، دري المقلتين ، شثن الكفين ، معطوف الركبتين ، في خده الأيمن خال ، وفي رأسه ذؤابة ، فجلس على فخذ أبي محمد (عليه السلام)، ثم قال لي : هذا صاحبكم ، ثم وثب فقال له : يا بني ادخل إلى الوقت المعلوم ، فدخل البيت ، وأنا

وأبو نصر بن ظريف الخادم [١] ورآه البلالي[٢] ، وعبدوس العطار[٣] ، واحمد العاصمي[٤]، ومحمد بن إبراهيم بن مهزيار[٥] ، وأحمد بن إسحاق القمي[٦]، والقاسم بن العلا[٧] ، ومحمد بن صالح الهمداني [٨]، والبسامي[٩]، وغيرهم كثير

كما شاهد الامام المهدي (عليه السلام) إبراهيم بن إدريس [١] حيث قال: "رأيته (عليه السلام) بعد ان مضى أبى محمد العسكري(عليه السلام) حين أيفع واصبح فتى ، وقد قبلت يده ، ورأسه"، وكذلك ممن

أنظر إليه ، ثم قال لي : يا يعقوب انظر من في البيت ، فدخلت فما رأيت أحدا"، ينظر: الصدوق، محمد بن علي (ت٣٨١هـ)، كمال الدين وتمام النعمة، تح: علي اكبر غفاري، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة ،قم،١٤٠٥هـ، ص٤٠٧

[١] أبو نصر بن ظريف الخادم ، ذكره الخوئي في رجاله ، فيمن رأى الامام المهدي(عليه السلام)، ينظر :ابو القاسم الخوئي ،(ت ١٤١٣هـ)،معجم رجال الحديث،(د، م)،ج١،ص٢٥٩

[٢] البلالي ، الظاهر أنه محمد بن علي بن بلال ، وهو من رجال علي الهادي والعسكري (عليهما السلام) ، ويحتمل أباه علي ، وهو من رجال الجواد (عليه السلام) أيضا، ينظر: البروجردي، طرائق المقال،ج١،ص٣٨٨

[٣] عبدوس العطار كوفي من اصحاب الامامين الهادي والعسكري(عليهما السلام)، ينظر: الطوسي، رجال الطوسي ،ص٣٨٩

[٤] أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عاصم ، ويقال له : العاصمي ، ثقة في الحديث ، سالم الجنبة ، أصله الكوفة ، سكن بغداد ، وروى عن شيوخ الكوفيين ، وله كتب ، منها كتاب في النجوم ، رآى الامام المهدي(عليه السلام)، ينظر: الطوسي ، رجال الطوسي،ص ٧٣

[٥] محمد بن إبراهيم بن مهزيار ثقة من اصحاب الامام العسكري(عليه السلام) ،وهو ممن رآى الامام المهدي(عليه السلام)، ينظر: الطوسي، رجال الطوسي،ص٤٠٢

[٦] أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري ، أبو علي ، كبير القدر ، وهو شيخ القميين ، وكان من خواص أبي محمد العسكري (عليه السلام) ،ورأى صاحب الزمان (عليه السلام) ، وله كتب ، منها : كتاب علل الصلاة ، ومسائل الرجال لأبي الحسن الثالث (عليه السلام) ،ينظر: الطوسي ،الفهرست ،ص٧٠

[٧] القاسم بن العلا الهمداني ، وكان جليل القدر من اهل اذربيجان ، من وكلاء الناحية ، وممن رأى الحجة (سلام الله عليه) ، لقي أبا الحسن وأبا محمد العسكريين (عليهما السلام) ، ينظر: الخوئي، معجم الرجال،ج١٥،ص٣٦

[٨] محمد بن صالح بن محمد الهمداني ، وكيل ، الدهقان من اصحاب العسكري(عليه السلام)، قال : كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام : إن أهل بيتي يؤذونني ويقرعونني بالحديث الذي روي عن آبائك (عليهم السلام) أنهم قالوا : قوامنا وخدامنا شرار خلق الله ، فكتب (عليه السلام) : " ويحكم أما تقرؤون ما قال عز وجل : "وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة ، ونحن والله القرى التي بارك الله فيها ، وأنتم القرى الظاهرة " ، ينظر: الصدوق، كمال الدين، ص٤٨٣

[٩] البسّامي أبي الحسن على المعروف بابن بسام البسامي المتوفى (٣٠٢هـ) ، وهو من وكلاء الصاحب (عليه السّلام) الَّذين رأوه من أهل الري، ينظر: المازندراني ، منتهى المقال،ج٧،ص٣٥٠

رآه (عليه السلام) ايضا محمد بن إسماعيل بن موسى بن جعفر (عليهما السلام) ، وكان شيخا كبيرا، واكبر ولد بني هاشم ، اذ قال:" رأيت ابن الحسن بن علي بن محمد (عليهم السلام) بين المسجدين وهو غلام" [٢]

ومن شاهده ايضا خادمة لإبراهيم بن عبدة النيسابوري[٣] ، وكانت من الصالحات انها قالت: " كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا ، فجاء صاحب الامر (عليه السلام) حتى وقف معه، وقبض على كتاب مناسكه، وحدثه بأشياء"[٤]

ثانيا: الامام المهدي(عليه السلام) اسماءه الشريفة والقابه وكناه:

ذكر علماء الحلة في مصنفاتهم العديد من الاسماء والالقاب الخاصة بالامام المهدي (عليه السلام) ، والتي وردت في احاديث، وروايات اهل البيت (عليهم السلام) ، ويظهر من تلك الروايات والاحاديث الواردة عنهم (عليهم السلام) بأن للامام المهدي(عليه السلام) اسماء عديدة ، ومن اشهرها اسم محمد ، ومن ذلك قوله (صلى الله عليه وآله) : " لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث رجل منى ومن أهل بيتي ، يواطي اسمه اسمى ، واسم أبيه اسم أبى ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا "[٥] ، ومثله قوله (صلى الله عليه واله): " يخرج رجل من عترتي يواطئ اسمه اسمي ، وخلقه خلقي ، يملاها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا " [٦]

ومنها ايضا قوله(صلى الله عليه واله): " لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمى يملاها قسطا عدلا كما ملئت ظلما وجورا" ، وقال:" لو لم يبق من الدنيا الا يوم

---

[١] ابراهيم بن ادريس القمي ثقة من اصحاب الامامين الهادي والعسكري(عليهما السلام)، ينظر: الطوسي، رجال الطوسي ،ص٣٩٧

[٢] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٤١

[٣] إبراهيم بن عبدة النيسابوري ثقة من اصحاب الامامين الهادي والعسكري(عليهما السلام) خرجت له ثلاثة توقيعات من الامام صاحب الزمان(عليه السلام)،الطوسي، رجال الطوسي، ص٣٨٤

[٤]العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٤٠

[٥] ابن البطريق،العمدة،ص٤٣٣

[٦] ابن طاووس، الملاحم والفتن،ص٢٧٦

واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من ولدى يواطئ اسمه اسمي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا "[١]

كما روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّه قال : " ليلة أُسري بي إلى السماء جاوزت الحجب حتّى دنوت من ربّي جلّ جلاله ، فلم يبقَ بيني وبين ربّي إلاّ حجاب النّور ، فأوحى إليّ : يا أحمد إنّي اطّلعت إلى الأرض إطّلاعة فاخترتك منها نبيّاً، ثمّ إطّلعت إلى الأرض إطّلاعة أُخرى، فاخترت منها عليّاً ، فجعلته وصيّك الى ان قال عز وجل : وخلقت فاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين من نوركما، يا محمّد أتحبّ أن ترى صورة شبحك وأشباح خلفائك من بعدك، فتقدّمت ، فإذا أنا بأشباح من نور يتلألأ مكتوب عليها بالنّور أسمائنا وهي : محمّد ، وعليّ ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وعليّ بن الحسين ، ومحمّد بن علي ، وجعفر بن محمّد ، وموسى بن جعفر ، وعليّ بن موسى ، ومحمّد بن علي ، وعليّ بن محمّد ، والحسن بن علي ، و محمد بن الحسن " ، وهو في وسطهم شبيه الكوكب الدرّيّ"[٢]

وعن علي (عليه السلام) انه نظر إلى ابنه الحسين(عليه السلام) وقال: "إن ابني هذا سيد كما سماه رسول الله (صلى الله عليه واله) وسيخرج من صلبه رجل باسم نبيكم يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ عدلا"[٣]

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " إن المهدي اسمه اسمي ، وكنيته كنيتي ، يكون له غيبة تضل فيها الأمم ، ثم يقبل كالشهاب الثاقب ، يملأها عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا"، وكذلك روى جابر بن عبد الله الانصاري انه قال : دخلت على مولاتي فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأهنئها بمولد الحسن (عليه السلام) ، وإذا بيدها صحيفة من درة بيضاء، فسألتها عنها ، فقالت : "فيها أسماء الأئمة من ولدي" ، فنظرت اليها ، فقرأت فيها عدد الأئمة الاثنا عشر بأسمائهم ، حتى انتهى إلى أبي القاسم محمد بن الحسن الحجة" [٤]

---

[١] العلامة الحلي ،المستجاد،ص٢٣٣

[٢] حسن الحلي ، المحتضر،ص١٩٢

[٣] ابن طاووس،الطرائف،ص١٧٧

[٤] علي بن المطهر ، العدد القوية،ص٧٠

اشهر اسمائه (عليه السلام) ايضا هو المهدي ، ولقد وردت في ذلك العديد من الاحاديث والروايات الشريفة، ومن ذلك قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : "نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة : "انا وحمزة وجعفر وعلى والحسن والحسين والمهدي"[١] ، وقوله (صلى الله عليه وآله) ايضا : "يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه كاسمي ، وكنيته كنيتي ، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ، فذلك هو المهدي" [٢] ، وقوله (صلى الله عليه وآله) :" المهدي منا أهل البيت "، وقوله (صلى الله عليه واله) قال : "المهدي اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي"[٣]

اما رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأنه قال: " لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدى (عليه السلام) من ولدي"[٤] ، وعنه (صلى الله عليه وآله) ايضا قوله :"المهدي اسمه اسمي ، وكنيته كنيتي " [٥]

كما ذكر ابو جعفر (عليه السلام) حديثا طويلا جاء في بعضه :" أخذ الله الميثاق على أولي العزم : أنّني ربّكم ومحمد رسولي وعلي أمير المؤمنين وأوصياءه من بعده ولاة أمري وخزّان علمي ، وأنّ المهدي أنتصر به لديني ، وأظهر به دولتي ، وأنتقم به من أعدائي وأُعبد به طوعاً وكرهاً" [٦]

عن الاصبغ بن نباتة[٧] انه قال: "اتيت أمير المؤمنين (عليه السلام) انهم فوجدته متفكرا ينكت في الأرض ، فقلت له : ما لي اراك متفكرا أرغبة في الأرض أم رغبة عنها ، فقال: لا والله ما رغبت فيها قط ، ولكن في مولود يكون ، وهو الحادي عشر من ولدي ، وهو المهدي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، وتكون له حيرة وغيبة يضل فيها قوم، ويهتدي فيها آخرون"[٨]

واشتهر الامام المهدي(عليه السلام) بأسم اخر ، وهو القائم من ال محمد (عليهم السلام)، فعن الامام الحسين (عليه السلام) انه قال: " في التاسع من ولدي شبه من يوسف ، وشبه من موسى بن

---

[١] ابن البطريق،العمدة،ص٤٣٠

[٢] العلامة الحلي، منهاج الكرامة،ص٦٥

[٣] ابن طاووس، الملاحم ،ص١٥٧

[٤] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٦١

[٥] المحقق الحلي، المسلك،ص٢٧٧

[٦] حسن الحلي،المحتضر،ص٢١١

[٧] الأصبغ بن نباتة المجاشعي كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام ، وعمر بعده . روى عنه عهد الأشتر ووصيته ووصيته إلى محمد ابنه ووصيته إلى محمد ابنه، ينظر: النجاشي، رجال النجاشي،ص٨

[٨] ابن طاووس، الملاحم ،ص٣٥٤

عمران وهو قائمنا أهل البيت "[١] ، وعنه (عليه السلام) ايضا قوله : "منا اثنا عشر مهديا ، أولهم علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وآخرهم التاسع من ولدي وهو الإمام القائم بالحق" [٢]

كما روي عن جابر بن عبد الله الأنصاري انه قال: "دخلت على فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمة من ولدها فعددت أحد عشر اسما آخرهم القائم من ولد فاطمة" [٣] ، ومثله ما روي عن أبي جعفر (عليه السلام) أنّه قال : "إنّ الله خلق أربعة عشر نوراً من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فهي أرواحنا ، فقيل له : يا بن رسول الله عدّهم بأسمائهم ، فمن هؤلاء الأربعة عشر نوراً ، فقال : هو محمّد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة من ولد الحسين وتاسعهم قائمهم" [٤]، ومثله عن أبي جعفر (عليه السلام) ايضا انه قال : " إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد فجمع به عقولهم وأكمل به أحلامهم "[٥]

اما الامام موسى بن جعفر (عليه السلام) فقد ذكر حديثا جاء فيه : "إذا فقد الخامس من ولدي سلبت الرحمة من قلوب شيعتنا حتى يظهر القائم ، فالله الله في أديانكم لا يزيلنكم عنها أحد ، فإنه لابد لصاحب هذا الامر من غيبة يرجع فيها كثيرون ممن يقولون بهذا الامر "[٦]

اما الاسم الاخر الذي اطلق على الامام المهدي (عليه السلام) ، فهو الحجة من ال محمد ، فقد روي ان رجل يهودي اسمه نعثل كان قد سأل رسول الله (صلى الله عليه واله) عدة اسئلة ، وكان رسول الله (صلى الله عليه واله) يجيبه في كل سؤال ، فيقول اليهودي: صدقت يا محمد .....الى ان قال له: فمن وصيك ؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه واله) : إن وصيي والخليفة من بعدي علي بن أبي طالب ، وبعده سبطاي الحسن ثم الحسين ، فإذا مضى الحسين فابنه علي ، فإذا مضى علي فابنه محمد ، فإذا مضى محمد فابنه جعفر ، فإذا مضى جعفر فابنه موسى ، وبعد موسى علي ابنه وبعد علي

---

[١] المحقق الحلي،المسلك،ص٢٧٨

[٢] علي بن المطهر ،العدد،ص٧١

[٣] العلامة الحلي،المستجاد،ص٣٣٧

[٤] حسن الحلي، المحتضر،ص٢٢٨

[٥] حسن الحلي، المحتضر ،ص٤٩

[٦] ابن طاووس،الملاحم،ص٣٥٤

محمد ابنه ، وبعد محمد علي ابنه ، وبعد علي الحسن ابنه ، وبعده الحجة بن الحسن بن علي ، فهؤلاء اثنا عشر أئمة عدد نقباء بني إسرائيل[١]

كما سمع داود بن القاسم الجعفري أبا الحسن علي بن محمد (عليهما السلام) يقول:" الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف، فقلت، ولم جعلني الله فداك، فقال إنكم لا ترون شخصه، ولا يحل لكم ذكره باسمه، فقلت: فكيف نذكره قال: قولوا: الحجة من آل محمد (عليهم السلام)"[٢]

في حين ذكر علماء الحلة في مصنفاتهم اسما او لقب اخر للامام(عليه السلام) الا وهو صاحب الزمان (عليه السلام)، فقد روى عن علي بن مهزيار انه رأي في احد الايام في منامه قائلا يقول له: حج في هذه السنة فإنك تلقى صاحب الزمان ، وذكر الحديث بطوله الى ان قال: "يا بن مهزيار أنبئك الخبر انه إذا فقد الصيني وتحرك المغربي وسار العباسي وبويع السفياني يؤذن لولي الله بالخروج " [٣]

هذا الاسم ورد ايضا في دعاء الامام الصادق (عليه السلام) يوم عرفة والذي قال فيه :" السلام عليك يا مولاي يا أبا القاسم محمد بن الحسن صاحب الزمان "[٤]

روى رجلا يدعى أبو على المحمودي[٥] بانه مكث سبع سنين يدعو ربه ، ويسأله رؤية صاحب الزمان، فبينما هو يوما في مكة وفي ليلة عرفة ، فإذا برجل يدعو بدعاء وحوله ناس كثيرون، فسأله من انت فقال له: من الناس ، فقال له المحمودي: من أي الناس ، فقال له الرجل: من عربها ، ومن من أشرفها من بني هاشم ، ومن أعلاها ذروة ، وأصفاها ، وممن فلق الهام، واطعم الطعام ،وصلى بالليل والناس نيام ، فعلم انه علوي فأحببه ، ثم فقد اثره بعد ذلك ، فسأل المحمودي الناس الذين كانوا حوله هل يعرفونه، فقالوا: نعم نعرفه وهو يحج معنا كل سنة ، فقال المحمودي: سبحان الله ، فانصرف كئيبا حزينا ، فنام في تلك الليلة ، فإذا هو برسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول له: "يا احمد رأيت طلبتك ، فقال :

---

[١] علي بن المطهر ، العدد القوية،ص٨٢

[٢] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٣٨

[٣] حسن الحلي، مختصر البصائر،ص١٧٦

[٤] ابن طاووس، اقبال الاعمال،ص١٣٦

([٥]) أبو علي المحمودي: هو محمد بن أحمد بن حماد المحمودي ثقة ، قال : كتب إلى أبو جعفر الهادي (عليه السلام السلام) بعد وفاة أبي : قد مضي أبوك رضي الله عنه وعنك وهو عندنا على حال محمودة ، ولن تبعد أنت من تلك الحال، ينظر: العلامة الحلي، خلاصة الاقوال،ص٢٥٥

ومن ذلك يا سيدي ،فقيل له: الذي رأيته في عشيتك هو صاحب زمانك"[((١))]، كما وذكر بعض الثقاة هذا الاسم للامام(عليه السلام) في مشاهدتهم له ، ومن ذلك ما ذكره احد الشيعة ويدعى أبي هارون انه قال : رأيت صاحب الزمان .... الى اخر الحديث[٢]

كما اورد علماء الحلة في مصنفاتهم لقب اخر للامام (عليه السلام) وهو بقية الله اذ روي ان رجل قال لجعفر بن محمد (عليهما السلام) : "نسلم على القائم بإمرة المؤمنين، فقال : لا ، ذلك اسم سماه الله لأمير المؤمنين ، لا يسمي به أحد قبله ، ولا بعده إلا كافر، فقال : وكيف نسلم عليه ، قال : تقول: السلام عليك يا بقية الله" ، ومثله ايضا انه دخل رجل على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال : " السلام عليك يا أمير المؤمنين ، فقام على قدميه فقال : اسكت هذا اسم لا يصلح إلا لأمير المؤمنين سماه به ، ولم يسم به أحد غيره ، فقلت له : فماذا يدعي به قائمكم ، قال : يقال له :السلام عليك يا بقية الله ، السلام عليك يا بن رسول الله " [٣]

وجاء ذكر هذا الاسم للامام (عليه السلام) ابضا في دعاء صلاة العيد المروية عن أبي عبد الله (عليه السلام) حيث جاء فيه : "أين بقية الله التي لا تخلو من العترة الطاهرة"[٤]

وروى أبو جعفر (عليه السلام) انه قال : "إن العلم بكتاب الله عز وجل ، وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله) لينبت في قلب مهدينا ، كما ينبت الزرع على أحسن نباته ، فمن بقي منكم حتى يراه فليقل حين يراه : السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة والنبوة ، ومعدن العلم ، وموضع الرسالة ، السلام عليك يا بقية الله في أرضه"[٥]

كما ان هناك بعض الاسماء الاخرى التي اوردها علماء الحلة في مصنفاتهم مثل: اسم المنصور ، كقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) : "يخرج رجل من وراء النهر يقال: له الحارث بن حراث ، على

---

[١] ابن طاووس، فلاح المسائل،ص١٨٢

[٢] علي بن المطهر ، العدد القوية،ص٧٢

[٣] ابن طاووس،اليقين،ص٢٧

[٤] ابن طاووس، اقبال الاعمال،ص٥٠٨

[٥] علي بن المطهر ، العدد القوية،ص٦٥

مقدمته رجل يقال له : منصور ، يمكن لآل محمد (صلى الله عليه وآله) كما مكنت قريش لرسول الله (صلى الله عليه وآله) واجب على كل مؤمن اجابته ونصرته" [١]

ولقب الامام المهدي (عليه السلام) ايضا بصاحب الغيبة ، كقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الامام الرضا (عليه السلام): " بابى ابن خيرة الإماء النوبية الطيبة يكون من ولده الطريد الرشيد الموتور بأبيه ، وجده صاحب الغيبة، فيقال مات أو هلك أو أي راد سلك"[٢] ، وعن الامام الحسين (عليه السلام) قال : "قائم هذه الأمة التاسع من ولدي ، وهو صاحب الغيبة"[٣]

---

[١] ابن البطريق، العمدة،ص٤٣٤

[٢] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢١٢

[٣] علي بن المطهر ، العدد القوية،ص٧١

المبحث الثاني: غيبة الامام المهدي (عليه السلام)، ودلائل امامته ، ومعجزاته في مصنفات العلماء الحليين

اولا: غيبة الامام المهدي (عليه السلام) واسبابها :

ذكر العلماء الحليين في مصنفاتهم غيبتان للامام المهدي(عليه السلام) قبل قيامه ، وإحدهما أطول من الأخرى، فاما الغيبة الصغرى ، فأنها تبدأ منذ وقت مولده اي من سنة(٢٥٦هـ) إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته اي الى سنة (٣٢٩هـ)، واما الغيبة الكبرى ، فهي تبدأ بعد الأولى اي بعد وفاة اخر سفير له (عليه السلام) ، الى ان يقوم فى اخرها بالسيف ، اذ قال الله عز وجل: (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ، وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ)[١] ، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " لن تنقضي الأيام والليالي حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتي يواطئ يوافق اسمه اسمى يملاها قسطا عدلا كما ملات ظلما وجورا ، وقال: لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا من ولدى يواطئ يوافق اسمه امسى يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا" [٢]

كان الامام المهدي خلال فترة غيبته الصغرى (عليه السلام) قد ظهر لجماعة كثيرة من أصحاب والده العسكري(عليه السلام) كما اسلفنا سابقا، ونقلوا عنه كثير من الأخبار، والروايات ، وألاحكام الشرعية ، ثم كان له بعد ذلك اربعة وكلاء ظاهرون في غيبته الصغرى ، ومعروفون بأسمائهم وأنسابهم ، وأوطانهم يخبرون عنه بالمعجزات والكرامات، وجواب المسائل ، والمشكلات بكثير مما ينقله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم الصلاة والسلام) عن رسول الله (صلى الله عليه واله) عن الله تعالى من الغائبات ، فاولهم : عثمان بن سعيد العمري[٣]، وولده أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري[١]،

---

[١]سورة القصص، الاية ٥ والاية٦

[٢] العلامة الحلي ، المستجاد،ص٢٣٣

[٣]وهو ابو عمرو عثمان بن سعيد اول السفراء في زمان الغيبة ، وكان قبل ذلك وكيلا للامام الحسن العسكري (عليه السلام) حيث قيل: ان جماعة دخلوا على الحسن العسكري (عليه السلام) بسامراء وبين يديه جماعة من اوليائه وشيعته حتى دخل عليه بدر الخادم فقال: يامولاي بالباب قوم شعث غبر فقال لهُ: هؤلاء نفر من شيعتنا باليمن في حديث طويل يسوقانه الى ان قال الحسن (عليه السلام) لبدر فامضي فاتنا بعثمان بن سعيد، فلما دخل عليه فقال له (عليه السلام): امضي ياعثمان فانك الوكيل والثقة المامول على مال الله ، واقبضه من هؤلاء النفر اليمنيين ، فكان شيخا موثوقا وكان

ومن ثم أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي[٢]، واخر سفير هو علي بن محمد السمري[٣]رضوان الله عليهم ، فكان هؤلاء الوكلاء من أعيان الصالحين، وخيار المسلمين ، فكان كلما قربت وفاة أحدهم عين الامام المهدي (عليه السلام) على من يقوم مقامه بآيات وكرامات ودلائل صادقة عليه، الى ان بلغ الأمر إلى السفير الرابع وهو علي بن محمد السمري ، فعند ذلك اخبره الامام المهدي (عليه السلام) ، بأنه سوف ينتقل إلى جوار ربه ، وكشف له عن يوم وفاته ، واعلمه بأن لا يوكل أحدا بعده ، لأنه قد جاءت الغيبة التامة التي يمتحن فيها المؤمنون [٤]

ذكر علماء الحلة في مصنفاتهم السبب الذي لأجله وقعت الغيبة ؛ بأنه الخوف على نفسه ، وان حاله في ذلك كحال النبي (صلى الله عليه وآله) حين استتر في الشعب مرة، وفي الغار مرة أخرى [٥]، فقد روي رشيق المادراني حاجب المعتضد العباسي (٢٧٩هـ-٢٨٩هـ) رواية جاء فيها بأن الخليفة المعتضد بعث إلينا وكنا ثلاثة اشخاص ، وأمرنا ان نركب مخفيين لا يرانا احد ، وقال لنا اذهبوا الى سامراء ، واكبسوا دار الحسن بن علي (عليه السلام) ، فإنه قد توفي، ثم اتوني بمن فيها ، فكبسنا الدار، ووجدنا سردابا في الدار فدخلناه، ورأينا فيه بحرا ، وفى نهايته حصيرا على الماء ، وعليه رجل يصلي ذو هيبة ، فلم يلتفت إلينا ، فمشى اليه احد اصحابي الثلاثة ، فغرق في الماء ، ثم حاول الاخر فحصل

اسديا ويقال: له السمان لانه كان يتجر بالسمن تغطية على الامر ، وتولى النيابة سنة (٢٦٠هـ) ،ينظر: الطوسي، الغيبة،ص٣٥٦

[١] وهو ابو جعفر ابن النائب السابق عثمان بن سعيد وخليفته في مقامه توفي سنة (٣٠٥هـ) وكانت ايام سفارته وسفارة ابيه خمسة واربعين سنة بدأت من سنة (٢٦٠هـ) الى سنة (٣٠٥هـ) ، وقبره بالجانب الشرقي من بغداد ، ولقد خرجت على يده الكثير من توقيعات الامام المهدي (عليه السلام)،ينظر: الصدوق، من لا يحضره الفقيه،ج٤،ص٥١٠

[٢]الحسين بن روح ابن ابي بحر النوبختي تشرف بالنيابة من سنة (٣٠٥هـ)الى وفاته في (٣٢٦هـ)، وقبره ببغداد في الجانب الشرقي في سوق الع طارين، ينظر:الصدوق، علل الشرائع،ج١،هامش ص٥

[٣]علي بن محمد السمري قام بامر النيابة بعد الحسين بن روح من سنة (٣٢٦هـ) الى سنة (٣٢٩هـ) واخرج الى الناس توقيعا قبل وفاته فاذا فيه:بسم الله الرحمن الرحيم ياعلي بن محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك فيك فانك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توصي الى احد فلما كان اليوم السادس دخلوا عليه فوجدوه يجود بنفسه فقيل له:من وصيك بعدك ،فقال: لله امرا هو بالغه وقضى رحمه الله ،ينظر:الطبرسي،الاحتجاج،ج٢، ص٢٩٦

[٤] ابن طاووس، الطرائف،ص١٨٦

[٥] ابن طاووس، الطرائف، ص٧٥

له كما حصل للأول ، فتعجبنا من ذلك ، فقلت: لاهل البيت المعذرة إلى الله ورسوله ، فو الله اني تائب إلى الله ، ثم عدنا إلى المعتضد ، فأخبرناه فقال: "اكتموا ما رايتم، وإلا ضربت أعناقكم" [١]

جاء في الروايات الواردة عن ائمة اهل البيت (عليهم السلام) ذكر هذه الغيبة وسببها ، فعن ابن عباس انه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) :" إن علي بن أبي طالب وصيي وإمام أمتي وخليفتي عليها بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما ، والذي بعثني بالحق بشيرا ونذيرا إن الثابتين على القول به في زمان غيبته لأعز من الكبريت الأحمر ، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري ، وقال : يا رسول الله وللقائم من ولدك غيبة قال : أي وربي ، وليمحص الله الذين آمنوا ، ويمحق الكافرين يا جابر ، إن هذا أمر من أمر الله عز وجل وسر من سر الله علمه مطوى عن عباد الله ، إياك والشك فيه ، فإن الشك في أمر الله عز وجل كفر"[٢]

قال أبي بصير لأبي عبد الله (عليه السلام): " كان أبو جعفر (عليه السلام) يقول: للقائم من آل محمد (عليهم السلام) غيبتان واحدة طويلة ، والأخرى قصيرة ، فقال لي نعم يا أبا بصير أحدهما أطول من الأخرى ثم لا يكون ذلك حتى يختلف ولد فلان ، وتضيق الحلقة ، ويظهر السفياني ، ويشتد البلاء ويشمل الناس موت ، وقتل ، ويلجئون منه إلى حرم الله وحرم رسوله"[٣]

اما الامام الصادق (عليه السلام) فأنه ذكر حديثا جاء فيه: " لا بد للغلام من غيبة ، فقيل له : مما يا بن رسول الله ، فقال : يخاف وأومى بيده إلى بطنه ، وهو المنتظر ، وهو الذي يشك الناس في ولادته فمنهم من يقول : حمل ، ومنهم من يقول : مات أبوه ولم يخلف ، ومنهم من يقول : ولد قبل موت أبيه بسنتين"[٤]

وذكر الحسن بن علي (عليهما السلام) حديثا في ذكر القائم : " يخفي ولادته ويغيب شخصه ، ذاك من ولد أخي الحسين (عليه السلام) " [٥]، وعنه ايضا قال (عليه السلام) : " قائم هذه الأمة هو التاسع من ولدي ، وهو صاحب الغيبة " [١]

---

[١] ابن طاووس، فرج المهموم،ص٢٤٨

[٢] ابن طاووس، اليقين،ص٤٩٥

[٣] حسن الحلي، مختصر البصائر،ص١٩٥

[٤] ابن طاووس، جمال الاسبوع،ص٣١٤

[٥] المحقق الحلي، المسلك،ص٢٧٨

اعطى المحقق الحلي (ت ٦٧٦هـ) [٢] اسباب للغيبة منها : انه إنما استتر خوفا على نفسه وعلى أوليائه من أعدائه ، وكما جاز لعلي (عليه السلام)، والأئمة من بعده بسبب خوفهم على أنفسهم من السكوت عن الكلام في وقت معين ، وكف أيديهم عن إصلاح الرعية في أكثر الأوقات ، فكذلك جاز لإمام العصر إخفاء نفسه خوفا عليها، ولربما قائل يقول : ان النبي (صلى الله عليه واله) استتر ايضا ، ولكن ليس كحال غيبة إمامكم ، فنقول : ان التفاوت في كل حالة من الحالين غير مؤثر ، وذلك حسب المصالح الدينية، فإذا جاز تفويت تلك المصالح مع الخوف ، وقصر المدة جاز مع تطاولها ، كما وان حاله (عليه السلام) في ذلك يخالف تماما حال آبائه (عليهم السلام) إما لأنهم أمنوا على أنفسهم وخاف هو ، أو لأنه (عليه السلام) يلزمه من العروض مع ظهوره ما لا يلزمهم ، فيكون الحذر في جانبه أتم من غيره ، وهذا من ممكن وجائز، وقيل ايضا : إنه لم يظهر إلى أوليائه خوفا من إشاعة خبره ، وقيل : بل خوفا من أعدائه لا غير ، وكذلك قيل : خوفا على الولي من الشك في المعجز الدال على صدقه ، وكل ذلك لا يخلو من وجهة نظر اذا ما اعتقدنا بأنه لا بد في ذلك من وجه مقتض لحسنه

في حين ذكر ابن طاووس(ت٦٦٤هـ) [٣] في وصيته لابنه سببا اخر لغيبتة الامام (عليه السلام) ، فيقول بعد كلام طويل : اعلم يا ولدي محمد أن غيبة مولانا المهدي (عليه السلام) والتي حيرت المخالف ، والمؤالف هي من جملة الحجج على ثبوت إمامته، وإمامة آبائه (عليهم السلام)، لأنك إذا وقفت على كتب الشيعة أو غيرهم ، لوجدتها أو أكثرها تضمنت اخبار تدل على غيبته قبل ولادته ، وانه يغيب غيبة طويلة حتى يرجع بعض من كان يؤمن به عن إمامته ، فلو لم يغب هذه الغيبة لكان طعنا في إمامته وامامة آبائه ، وعليه فقد صارت هذه الغيبة حجة لهم (عليهم السلام)، وحجة على مخالفيه في ثبوت إمامته وصحة غيبته

ويضيف المحقق الحلي(ت ٦٧٦هـ) [٤] ، فيقول: هذا وأننا لا نسلم على أنه لم يظهر إلى أوليائه ، بل جائز أن يظهر إلى من يرتفع بظهوره إليه وجه المفسدة ، وأما من شرط وجوده بقيام الشرعيات كالحدود وغيرها من الأحكام ، فإنها لا تسقط لغيبته بل تكون باقية في جنب من استحقت عليه ، فإن ظهر استوفاه ، وإلا كان اللوم على من كان سبب خوفه (عليه السلام)

---

[١] علي بن المطهر ، العدد القوية،ص٧١

[٢] المسلك،ص٣١١

[٣] كشف المحجة لثمرة المهجة،ص٥٣

[٤] المسلك، ص٢٨٤

بعد ان توفى السفير الرابع علي بن محمد السمري(ت٣٢٩هـ) ، التقى الامام المهدي (عليه السلام) بخلق كثير من شيعته وغيرهم ، وظهرت لهم منه العديد من الدلائل التي تثبت انه هو الامام (عليه السلام)، ونقلوا عنه ألاخبارا ، وإذ كان (عليه السلام) لم يظهر لجميع شيعته ، فلا مانع أن يكون جماعة منهم يلقونه ، وينتفعون من قوله وافعاله، بالكتمان كما جرى الأمر في جماعة من الأنبياء والأوصياء والملوك حيث غابوا عن كثير من الأمة لمصالح دينية أو دنيوية أوجبت ذلك[١]

أما بالنسبة لبقاء عمره الشريف الى هذه المدة المتطاولة ، فهو ليس خرق للعادة ، وليس ذلك مستبعدا ، ولا مستغربا بعد ان رأينا امتداد عمر بعض عباد الله الصالحين ، فقد مد الله في أعمار كثير من خلقه سواء كانوا من أوليائه ، او من أعدائه ، ثم أن طول العمر كان قد حصل لجماعة من الملوك والجبابرة سواء كانوا صلحاء او طلحاء وكانت اعمارهم أضعاف عمر القائم (عليه السلام) فمن الصلحاء على سبيل المثال ، والذي نطق به القرآن المجيد هو نبي الله نوحا (عليه السلام)حيث عاش اكثر من ألف سنة حيث قال تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ)[٢]وكذلك الحال مع عيسى ، ولقمان ونوح ، وشعيب (عليهم السلام) ، ومن المعلوم عند المسلمين كافة وجود الخضر (عليه السلام) ، وعمره أضعاف عمر القائم (عليه السلام) واما من الطلحاء وغير الصالحين ، فكان شداد بن عاد بن ارم[٣]، حيث أنه عاش تسعمائة سنة ، وكذلك يقال: الامر نفسه لإبليس ، والدجال وغيرهما ، فأي مانع من امتداد عمر القائم (عليه السلام) إلى أن يظهر [٤]

كما يضيف ابن طاووس[٥] : وأما من يشك من مخالفينا في إنه (عليه السلام) لم يولد ، واستبعاد منهم ذلك لطول عمره الشريف، وهم يقولون بطول عمر الخضر (عليه السلام) وانه باق على طول تلك السنين، وهو عبد صالح وليس بنبي ، ولا حافظ لشريعة الانبياء، فكيف يستبعدون طول عمر المهدي

---

[١] ابن طاووس، الطرائف،ص١٨٦

[٢] سورة العنكبوت، الاية١٤

[٣]شداد بن عاد كان جبارا ، ولما سمع بالجنة وما أعد الله فيها ، لأوليائه من قصور الذهب والفضة والمساكن التي تجري من تحتها الأنهار ، فقال لكبرائه : إني متخذ في الأرض مدينة على صفة الجنة ، فوكل بذلك، مائة رجل من وكلائه وقهارمته ، وأمرهم أن يطلبوا فضاء فلاة من أرض اليمن ، ويختاروا أطيبها تربة ، ومكنهم من الأموال ، ومثل لهم كيف يعملون ومكث في بنائها خمسمائة عام، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان ،ج ١،ص١٥٦

[٤] علي بن المطهر الحلي،العدد القوية،ص٧٥

[٥] الطرائف،ص١٨٦

(عليه السلام)، وهو حافظ شريعة جده محمد (صلى الله عليه واله) ، وأحد الثقلين اللذين قال فيهما النبي (صلى الله عليه واله) : "إنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض" ، اضافة الى ان المنفعة ببقائه(عليه السلام) في حال ظهوره ، واختفائه هي أعظم من المنفعة بالخضر (عليه السلام)، الى ان يضيف السيد ابن طاووس، فيقول: وكيف يستبعد طول عمره الشريف من يؤمن بالقرآن ، وقد تضمن قصة أصحاب الكهف ، وقد مضى لهم على ما نصه القرآن ثلاثمائة سنة وازدادوا تسعا ، وهم أحياء كالنيام يقلبهم الله ذات اليمين وذات الشمال ، وكانوا محتاجون للطعام والشراب ، وقد بقوا هذه المدة بنص القرآن بدون طعام او شراب ، ويبقون وبحسب الروايات إلى زمن المهدي (عليه السلام) على تلك الصفة التي وصفها بهم القرآن الكريم، احياء بغير طعام ولا شراب ، فأيهما أعجب هؤلاء أو بقاء المهدي (عليه السلام) وهو يأكل ويشرب الى هذه المدة

ويتطرق ابن البطريق(ت٦٠٠هـ) [١] الى حوادث اخر الزمان في ظهور ثلاث شخصيات في اخر الزمان هم الامام المهدي (عليه السلام) ، ونزول السيد عيسى (عليه السلام)، والذي يلتحق بالامام المهدي(عليه السلام) ويصلي خلفه واما بالنسبة الى الشخصية الثالثة فمتمثلة بالدجال ، وبذلك فأن العالم ينقسم على محورين الاول محور الخير متمثلا بالامام المهدي (عليه السلام) والمحور الاخر محور الشر متمثلا بالدجال هذا وان بقاء هؤلاء الثلاثة لا يخلو من سبب كان عن وجه حكمة فسبب بقاء عيسى (عليه السلام) : هو ينطلق قوله تعالى : (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) [٢] ، فلا بد من أن يكون ذلك في آخر الزمان ، واما بالنسبة الى الدجال لم يحدث حدثا منذ عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فلا بد من أن يكون ذلك في آخر الزمان ايضا ، وكذلك الامام المهدي (عليه السلام) فمنذ غيبته إلى يومنا هذا لم تملأ الأرض قسطا وعدلا إلى يومنا هذا ، فلابد أن يكون ذلك مشروطا بآخر الزمان ، فبقاء هؤلاء الثلاثة موقتا صحة اشراط الساعة

اكدت الاخبار والروايات بقاء الدجال مع صحة بقاء عيسى وبقاء المهدي (عليه السلام) ان كان بقائهم جميعا هو باختيار الله تعالى ، وهو أولى بالبقاء من الاثنين الآخرين ان اختبار الله تعالى سبحانه لخلقه بفتنة الدجال ليعلم منهم المطيع من العاصي ، والمحسن من المسيئ ، والمفسد من المصلح ، وإذا بقي عيسى (عليه السلام)، لكي يؤمن به قوم من أهل الكتاب بانه عيسى، وانه مصدق بما جاء به محمد

---

[١] العمدة،ص٤٤٤

[٢] سورة النساء، الاية ١٥٩

(صلى الله عليه وآله)، وبامامة الامام المهدي(عليه السلام) وصلاته خلفه ونصرته إياه ، وصار بقاء المهدى أصلا لبقاء صالح من مصاحبته في آخر الزمان هو عيسى (عليه السلام) ، ولبقاء الطالح من معارضيه في آخر الزمان وهو الدجال [١]

ثانيا: دلائل امامته ومعجزاته، وتوقيعاته (عليه السلام):

هناك العديد من الدلائل والمعجزات التي ذكرها العلماء الحليين في مصنفاتهم ، والتي دلت على صحة امامة الامام المهدي(عليه السلام) ، وبطلان امامة غيره ، ومن تلك الدلائل ما ذكره أحمد بن أبي روح [٢] انه قال: ارسلت إلي امرأة من أهل الدينور[٣] ، فقالت لي: أنت اكثر ثقة ودينا وورعا ، وأريد ان أودعك أمانة تؤديها ،هذا كيس مختوم فيه دراهم لا تؤديه إلى من يخبرك بما فيه ، وهذا قرطي[٤] يساوي عشرة دنانير ، وفيه ثلاث حبات لؤلؤ تساوي عشرة دنانير ولي إلى صاحب الزمان حاجة أريد ان يخبرني بها اقترضت عشرة دنانير، ولا أدري إلى من ادفعها ، فان أخبرك ، فادفعها إلى من يأمرك ، فقال احمد : اتيت سامراء ، فقيل لي: ان جعفر بن علي عم الامام المهدي(عليه السلام) يدعي الإمامة، فقلت ابدأ بدار أبي محمد العسكري (عليه السلام) ، فدنوت من الباب ، فخرج إلي الخادم ، وقال: أنت احمد ابن أبي روح فقلت: نعم ، فقال فهذه الرقعة اقرأها، فإذا فيها ، بسم الله الرحمن الرحيم أودعتك بنت الدينوري كيسا ، فوصف ما موجود في الكيس حتى قال: فادفعها إلى جارتنا فلانة ، وصر إلى بغداد ، وادفع المال إلى رجل من ثقتنا ، وخذ منه ما يعطيك لنفقتك ، فاتيت بغداد ، وفعلت ما امرني به ، فإذا انا برسول يخبرني بان حموي قد مات ، وأهلي يأمروني بالانصراف إليهم ، فرجعت فإذا هو مات وورثت منه ثلاثة آلاف دينار ومائة ألف درهم[٥]

---

[١] ابن البطريق، العمدة، ص٤٥٠

[٢] أحمد بن أبي روح : من ابواب الامام (عليه السلام) ، وهو مورد عنايته (سلام الله عليه) ، أمين أدى الأمانة ، وخرج إليه التوقيع المقدس، وفيه دلالات الإمامة ،ينظر: الشاهرودي، مستدركات علم الرجال ،ج١، ص٢٤٩

[٣] دينور: قرية من قرى نهاوند في ايران، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٢،ص٤٩٠

[٤] القرط : هو كل ما يعلق في شحمة الأذن من حلي وغيره، ينظر: الجوهري،،اسماعيل بن حماد،(ت٣٩٣هـ)، الصحاح ،تح: احمد عبد الغفور العطار، ط٤،دار العلم للملايين ،بيروت،١٩٨٧م،ج٣،ص١١٥١

[٥] ابن طاووس، فرج المهموم،ص٢٥٨

وعن محمد بن إبراهيم بن مهزيار[١] قال: مرض ابي مرضا شديدا ، وكان قد اجتمع عنده مال كثير للامام العسكري(عليه السلام) ، فقال لي اتق الله في هذا المال ومات ، ولم يوصيني فيه بشئ صحيح ، فقلت: احمل هذا المال إلى العراق، وأنزل دارا على الشط ، ولا أخبر أحدا بشئ ، فان وضح لي شئ كوضوحه في أيام أبى محمد (عليه السلام)- ويقصد بذلك دلالة على الامام بعد العسكري(عليه السلام)- نفذته اليه ، فقدمت العراق ونزلت دارا على الشط ، وبقيت أياما ، فإذا انا برقعة مع رسول فيها: يا محمد معك كذا وكذا ، حتى قص على جميع ما معي ، فسلمته إلى الرسول، وبقيت أياما مغتما مهموما، فخرج إلي توقيع الامام(عليه السلام) قد أقمناك مقام أبيك فاحمد الله[٢]

ذكر القاسم بن العلا كتبت إلى صاحب الامر (عليه السلام) كتابا سألته فيه اني رجل كبير وليس لي ولد ، فلم يجيبني عن الولد بشئ ، فكتبت إليه مرة اخرى أسأله ان يدعو لي ان يرزقنى الله ولدا ، فورد الكتاب علي: " اللهم ارزقه ولدا ذكرا تقر به عينه، واجعله في هذا الحمل الذي أردت " ، فدخلت على جاريتي ، وسالتها عن ذلك ، فأخبرتني انها حامل ، فولدت غلاما [٣]

عن محمد بن يوسف الشاشي[٤] خرج بي ناسور[٥]، فعجز عنه الأطباء، وأنفقت على علاجه مالا كثيرا ، فلم ينفع فيه الدواء شيئا ، فكتبت رقعة الى صاحب الامر(عليه السلام) اسأله الدعاء، فجاء التوقيع منه إلي:" ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة "، فعوفيت منه ، فاريته لطبيبا من أصحابنا ، فتعجب منه وقال : "وما جائتك العافية الا من قبل الله بغير احتساب"[٦]

من ذلك ما رواه بعض الثقاة انه ولد لي مولود ، فكتبت الى صاحب الزمان(عليه السلام) استأذنه في تطهيره في اليوم السابع ، فورد علي الجواب بالرفض ، فمات المولود في اليوم السابع ، ثم كتبت إليه

---

[١] محمد بن إبراهيم بن مهزيار من اصحاب الامام العسكري(عليه السلام)،ينظر: الطوسي، رجال الطوسي،ص٤٠٢

[٢] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٤٣

[٣] ابن طاووس، فرج المهموم ،ص٢٤٤ .

[٤] محمد بن يوسف الشاشي : حسن وثقة ، وما يفيد حسنه وكماله توقيع ولى العصر (صلوات الله عيه) له وقوله : ألبسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة . فعوفي من مرضه ، ينظر: علي الشاهرودي، مستدركات، ج٧نص٣٧٩

[٥] الناسور : وهو الجرح الفاذ ، يقال : تنسر الجرح تنفض وانتشرت مدته ، ويقال : ناسور وناصور عربيان ، وهو القرحة القرحة الفاسدة الباطن التي لا تقبل البرء ما دام فيها ذلك الفساد ، حيث كانت في البدن ،ينظر: العيني، أبا محمد محمود بن أحمد (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م) ،عمدة القاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت،(د، ت)،ج٧،ص١٥٩

[٦] العلامة الحلي،المستجاد،ص٢٤٥

(عليه السلام) اخبره بموته، فكتب الي: "يخلف الله عليك غيره ، فسمه احمد ، ومن بعد احمد جعفرا" ، فكان كما قال (صلوات الله عليه)"[١]

ذكر علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه[٢] رواية جاء فيها كنت متزوج من ابنة عمي ، ولم يرزقني الله منها ولدا ، فكتبت إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح بأن يسال صاحب الزمان(عليه السلام) ان يدعو الله بان يرزقني أولادا ، فجاء الجواب:" انك لا ترزق من هذه، وستملك جارية ديلمية ترزق منها ولدين فقيهين ماهرين" ، وفعلا رزق منها ولدان عالمان هما: محمد والحسين ، ومثله ايضا قال الأودي[٣]:" بينما انا في مكة وقد اكملت ستة أشواط من الطواف ، فلما وصلت الى ألطواف السابع ، رأيت شاب حسن الوجه ، طيب الرائحة ، فسألت عنه الناس: فقالوا: هذا ابن رسول الله يظهر لخواصه في كل سنة يحدثهم ، فدنوت منه، وقلت له: دلني هداك الله عز وجل ، فناولني حصاة ، ثم قال لي: قد تبينت لك الحجة ، وظهر الحق ، وذهب عنك العمى ، ثم قال لي: أتعرفني، فقلت: لا ، فقال: "انا المهدي انا قائم الزمان أملؤها عدلا كما ملئت جورا ، ان الأرض لا تخلو من حجة ، ولا تبقى الناس في فترة أكثر من تيه بني إسرائيل، فقد قرب خروجي، فهذه أمانة في رقبتك تحدث بها إخوانك من أهل الحق"[٤]

ذكر احمد الدينوري الملقب بأستونة[٥] رواية مفادها انه سافر من أردبيل[١] إلى الدينور يريد الحج الحج ، وذلك بعد وفاة أبى محمد الحسن بن علي (عليهم السلام) بسنة أو سنتين، وكان الناس في حيرة

---

[١] ابن طاووس، فرج المهموم،ص٢٤٤

[٢] علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي ، أبو الحسن ، شيخ القميين في عصره وفقيههم وثقتهم ، كان قدم العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح رحمه الله وسأله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك على يد علي بن جعفر ابن الأسود يسأله ان يوصل له رقعة إلى الصاحب (عليه السلام) يسأله فيها الولد ، فكتب إليه : قد دعونا الله لك بذلك وسترزق ولدين ذكرين خيرين ، فولد له أبو جعفر وأبو عبد الله من أم ولد ، وكان أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله يقول : سمعت أبا جعفر يقول : انا ولدت بدعوة صاحب الامر (عليه السلام) ويفتخر بذلك ، له كتب كثيرة ، ومات علي بن بابويه سنة ٣٢٩هـ ،ينظر :العلامة الحلي، خلاصة الاقوال،ص١٧٨

[٣]أحمد بن الحسين بن عبد الملك أبو جعفر الأودي ، ومنهم من يقول: الأزدي ، وليس بشئ ، و أود بفتح الهمزة اسم رجل ، وإليه ينسب الأفوه الأودي كوفي ثقة مرجوع إليه ، بوب كتاب المشيخة، ينظر: ابن داود، رجال ابن داود،ص٣٧

[٤] ابن طاووس، فرج المهموم،ص٢٥٨

[٥] وهو أحمد بن محمد الدينوري السراج أبو العباس ، من أصحاب مولانا العسكري (صلوات الله عليه) ، ويعرف بأستونة تشرف بألطاف الحجة المنتظر (عليه السلام) ائتمنه الشيعة على ستة عشر ألف دينار مع أشياء كثيرة ، فأدى الأمانة إلى من أمره الحجة (عليه السلام)، ينظر: الطوسي، رجال الطوسي،ص٤٠٧

فاستبشر شيعة أهل الدينور بقدومه ، وقالوا: اجتمع عندنا ستة عشر ألف دينار، ولقد اخترناك لثقتنا بك بان تحمله، وتسلمه لمن يجب تسليمه إليه ، فلما وافى قرميسين[٢] أعطاه أحمد بن الحسن بن الحسين[٣] ألف دينار في كيس ، وتخوت[٤] وثياب ، وقال له: احملها معك ، ولا تعطيه إلا بحجة ، فلما ورد بغداد بحث عن نواب الامام(عليه السلام) ، فقيل له: ان رجلا يعرف بالباقطاني[٥]، وآخر يعرف بإسحاق الأحمر[٦]، وآخر يدعى بابى جعفر العمرى يدعون النيابة ، ثم قال: فبدأت بالباقطاني، وصرت إليه فوجدته شيخا مهيبا ، وتجتمع إليه الناس ، فدخلت إليه وسلمت عليه ، فرحب بي ، فسألني عن حاجتي ، فعرفته انى رجل من الدينور ، ومعي مال احتاج إلى أن أسلمه ، فقال أحمله الي: فقلت أريد حجة قال: تعود إلي في الغد، فعدت إليه من الغد، فلم يأت بحجة ، فذهبت إلى إسحاق الأحمر ، فسألني عن حاجتي فقلت له: كما قلت للباقطاني ووعدني بالحجة فعدت ، فلم يأت بحجة فصرت إلى أبي جعفر العمري ، فوجدته شيخا متواضعا ، فسلمت عليه ، ثم سألني عن حاجتي فعرفته قصتي ، فقال لي: تخرج إلى سامراء ، وتسال عن فلان بن فلان الوكيل ، فإنك تجد هناك ما تريد ، فذهبت إلى سامراء، وسالت عن الوكيل فوجدته ، فاخذني إلى بيته واكرمني وجاءني ومعه كتاب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم وافى محمد بن أحمد الدينوري ، وقد حمل ستة عشر ألف دينار في كذا وكذا صرة فيها صرة فلان بن فلان وفيها كذا وكذا دينار وصرة فلان بن فلان وفيها كذا وكذا دينار إلى أن عدد الصرر كلها عن آخرها ، فحمدت الله وشكرته على ما أزال الشك عن قلبي، ثم امرني بتسليم جميع ما حملت إلى حيث يأمرك أبو جعفر العمري ، فانصرفت إلى أبي جعفر العمري، فبينما انا أتحدث مع أبا جعفر إذ وردت إليه رقعة من

---

[١] أردبيل وهي من أشهر مدن أذربيجان ، وكانت قبل الاسلام تسمى قصبة الناحية ،ينظر: البكري، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ،(ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تح: مصطفى السقا،ط٢،عالم الكتب ،بيروت،١٤٠٣هـ،ج١،ص١٣٧.

[٢] قرميسين وهو تعريب كرمان شاهان : بلد معروف بينه وبين همذان ثلاثون فرسخا قرب الدينور وهي بين همذان وحلوان على جادة الحاج ،ينظر: ياقوت الحموي ، معجم البلدان،ج٤،ص٣٣٠

[٣] أحمد بن الحسن بن الحسين اللؤلؤي من اصحاب الامام العسكري(عليه السلام)، ينظر: الطوسي، رجال الطوسي،ص٤١٥

[٤] التّخت : وعاء تُصانُ فيه الثيابُ، وجمعه تخوت، ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم،(ت٧١١هـ/ ١٣١١م)،لسان العرب، ادب الحوزة،قم،١٤٠٥هـ ،ج٢،ص١٨

[٥] أبو عبد الله الباقطاني من وجوه الشيعة وأكابرها، وهو مدعي النيابة كذبا، ينظر: المازندراني، منتهى المقال، ج٧، ص١٩٦

[٦] إسحاق الأحمر : ادعى النيابة كذبا " مع الباقطاني في قبال أبي جعفر العمري ،ينظر: علي الشاهرودي ،مستدركات ، ج١، ص٥٤٨

صاحب الامر (عليه السلام) ، وأمره ان يسلم جميع المال إلى محمد بن أحمد بن جعفر العطار القمي[١]، فذهبنا إلى منزل العطار وسلمتها إليه ، فلما رجعت إلى الدينور اجتمع عندي الناس ، فأخرجت لهم الكتاب الذي أعطانيه وكيل الامام(عليه السلام)، وقرأته عليهم ، وكان فيهم أبا الحسن المادراني[٢] ، فقرأت عليه كتاب الامام(عليه السلام)، فقال يا سبحان الله مهما شككت في شئ ، فلا تشك ان الله لا يخلي ارضه من حجة ، اعلم أنه لما غزا أذكوتكين[٣] يزيد بن عبد الله بأرض شهر زور[٤]، وظفر ببلاده ببلاده ، واحتوى على خزائنه ، كان يزيد ابن عبد الله ، وهو من موالي أبي محمد (عليه السلام) قد جعل الفرس الفلاني والسيف الفلاني لمولانا صاحب الزمان(عليه السلام)، فجعلت انقل خزائن يزيد إلى أذكوتكين ، وكنت أدافع عن الفرس والسيف لأخلصهما لمولانا (عليه السلام) الى اشتدت مطالبة أذكوتكين إياي لهما ،ولم يمكننى مدافعته ، فقومت ثمن السيف والفرس بألف دينار على ان ادفعها مكان السيف والفرس ، وسلمتهما الى اذكوتكين ، فانا قاعد في مجلسي إذ دخل علي أبو الحسن الأسدي[٥] ، وكان يزورني من وقت الى اخر، وكنت اقضي حوائجه ، فاخرج لي رقعة صغيرة من مولانا (صلوات الله عليه) فاذا فيها: يا أحمد بن الحسن الألف دينار التي عندك ثمن الفرس والسيف سلمها إلى أبي الحسن الأسدي ، فخررت لله ساجدا لما من به علي من معرفة حجة الله ، فأضفت إلى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار أخرى سرورا بما من الله به علي [٦]

---

[١] محمد بن أحمد بن جعفر العطار، من اصحاب العسكري(عليه السلام)، ينظر: العلامة الحلي، خلاصة الاقوال، ص٤٨٣

[٢] أحمد بن الحسن المادراني استولى احمد على الري في زمان المعتمد العباسي سنة ٢٧٥هـ ، في الوقت الذي لم يكن فيه أهل الري شيعة إلى أن تغلب عليها أحمد بن الحسن المادراني ، وأظهر مذهب التشيع ، فتقرب إليه الناس بتصنيف الكتب في مذهب الشيعة فصنفوا كتبا في فضائل أهل البيت عليه السلام ، وكان قبل هذا في خدمة صاحبه كوتكين بن تكين التركي ، ومن ذلك الوقت استمر المذهب الشيعي في الري ،ينظر: عباس القمي، الكنى والالقاب،جج٣،ص١٣١

[٣] اذكوتكين: وهو ابن اساتكين من اكابر قواد الترك في زمن المعتمد العباسي وكان وليه على الري ،ينظر: ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت ،١٩٦٥م،ج٧،ص٢٦٩

[٤] شهرزور " وهي بلدة بين الموصل وزنجان ، بناها زور بن الضحاك ، فقيل " شهرزور " يعني : بلد زور،ينظر: السمعاني،الانساب،ج٣،ص٤٧٣

[٥] علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن يحيى التمار أبو الحسن ، مولى بني أسد ، كوفي ، سكن البصرة ، وكان من وجوه المتكلمين الشيعة، كلم أبا الهذيل والنظام له مجالس وكتب ، منها : كتاب الإمامة ، كتاب الطلاق ، كتاب النكاح ، كتاب مجالس هشام بن الحكم ، كتاب المتعة، ينظر: النجاشي، ، رجال النجاشي ،ص٢٥١

[٦] ابن طاووس، فرج المهموم، ص٢٤٤

منها: ما روي عن علي بن الحسين اليماني[١] انه كان ببغداد، فأرد الخروج مع قافلة اليمانيين ،فكتب الى صاحب الزمان(عليه السلام) يلتمس ذلك ، فخرج اليه الجواب: " لا تخرج معهم ،فليس لك في الخروج معهم خيرة ، وأقم بالكوفة ، فلما خرجت القافلة خرج عليهم لصوص، فاجتاحوههم ، فكتبت اليه (عليه السلام)بعد سنة استأذنه في ركوب الماء ، فلم يؤذن لي ايضا، فلما سئلت عن المراكب التي خرجت في تلك السنة في البحر فعرفت انه لم يسلم منها مركب"[٢]

وعن محمد بن شاذان بن نعيم [٣] قال لي رجل من أهل بلخ [٤]: تزوجت امرأة سرا فلما وطأتها علقت وجاءت بابنة فاستأت وضاق صدري فكتبت أشكو ذلك فورد الجواب ستكفاها ، فعاشت أربع سنين فماتت فوردني منه عليه السلام ، الله ذو أناة وأنتم تستعجلون ، قال وكتب رجل من ربض حميد[٥] يسأله يسأله الدعاء في حمل له ، فورد عليه الدعاء في الحمل قبل الأربعة أشهر وانها ستلد ابنا ، فكان الامر كما قال صلوات الله عليه[٦]

قال الصفواني [٧] : رأيت القاسم ابن العلاء وقد عمر مائة وسبعة عشرة سنة منها ثمانون سنة صحيح العينين ، وفيها لقي مولانا أبا الحسن ومولانا ابا محمد العسكري (عليهما السلام)، عمي بعد

---

[١] علي بن الحسين اليماني ، من اصحاب العسكري عليه السلام، روى عن مكاتبة عن صاحب الدار عليه السلام ، ينظر: ابو القاسم الخوئي، معجم الرجال،(د،م) ،ج١٢،ص٤١١

[٢] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٤٦

[٣] محمد بن شاذان بن نعيم الشاذاني ، أبو عبد اللَّه النيسابوري . تلميذ الفضل بن شاذان عُدّ من أصحاب الإمام أبي محمد العسكري (عليه السلام)، وأدرك الغيبة الصغرى ، فكان من وكلاء الإمام المهدي (عجل اللَّه فرجه الشريف) وممّن وقف على كراماته ، ينظر: الطوسي، رجال الطوسي، ص٤٩٢

[٤] بلخ : مدينة مشهورة بخراسان ومن أجل مدن خراسان وأكثرها خيرا وأوسعها غلة ، وتحمل غلتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم ، وقيل : إن أول من بناها لهراسف الملك لما خرب صاحبه بخت نصر بيت المقدس ، وقيل : بل الإسكندر بناها ، وكانت تسمى الإسكندرية قديما،ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج١،ص٤٧٩

[٥] ربض حميد بن قحطبة الطائي وهو حي ببغداد متصل بالنصرية ، وربض حميد خراب ويتصل به ربض الهيثم بن سعيد بن ظهير ، وكان حميد أحد النقباء في دولة بنى العباس،ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٣،ص٢٥

[٦] ابن طاووس، فرج المهموم،ص٢٤٧

[٧] محمد بن أحمد بن عبد الله بن قضاعة ابن صفوان الجمال ، شيخ الطائفة ، ثقة فقيه فاضل . وكانت له منزلة من السلطان بسبب مناظرته لقاضي الموصل في الإمامة بين يدي ابن حمدان ، حيث قال للقاضي: تباهلني ، غدا ، ثم حضر فباهله ، وجعل كفه في كفه ، ثم قاما من المجلس ، وكان القاضي يحضر دار الأمير ابن حمدان في كل يوم ، فتأخر ذلك اليوم ، فقال الأمير : اعرفوا خبر القاضي ، فقالوا : انه منذ ان قام من موضع المباهلة حم ، وانتفخ الكف

الثمانين ، وردت عيناه قبل موته بسبعة أيام ، ويذكر الصفواني الحادثة فيقول: كنت مقيما عند القاسم بن العلاء بمدينة اران من ارض آذربيجان ، وكانت لا تنقطع عنه توقيعات صاحب الزمان (عليه السلام) ، وذلك على يد محمد ابن عثمان العمري، وبعده علي يد أبي القاسم بن روح ، فكان ان انقطعت عنه المكاتبة شهرين، فقلق لذلك ، فبيما نحن عنده إذ دخل عليه البواب مستبشرا ، وقال: رسول من العراق قد وصل ، فاستبشر أبو القاسم لذلك وسجد لله ، فدخل عليه الرسول ، فسلم عليه، واخرج له كتابا ، فناوله للقاسم، فقبله ودفعه إلى كاتب له يقال له: عبد الله بن أبي سلمة ، فاخذه ، وقراه ، وبكى فاحس القاسم ببكائه، فقال له: يا بكيك يا عبد الله ، فقال: ينعى الشيخ – القاسم – نفسه بعد ورود هذا الكتاب بأربعين يوما ، وانه يمرض في اليوم السابع من ورود هذا الكتاب ، وان الله يرد عليه بعد ذلك عينيه وقد حمل سبعة أثواب فقال القاسم : في سلامة من ديني ، فقال: في سلامة من دينك، فضحك القاسم، وكان في وقتها صديق للقاسم يقال له: عبد الرحمان ابن محمد السرى ، وكان شديد النصب ، فقال القاسم : اريد ان ارسل الى عبد الرحمان ، وان أقرأ هذا الكتاب عليه ، فانى أحب هدايته بقراءة هذا الكتاب ، فلما دخل عبد الرحمان على القاسم وسلم عليه ، قال له: اقرأ هذا الكتاب ، وانظر لنفسك، فقرأه فلما بلغ إلى موضع النعي به رمى الكتاب من يده ، وقال للقاسم: يا ابا محمد اتق الله، فإنك رجل فاضل في دينك متمكن من عقلك ، ان الله يقول (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)[1] ،ويقول تعالى: (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا) ،فضحك القاسم، وقال أتم الآية (إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ) [2] ، ومولاي هذا المرتضى من رسول ، قد علمت أنك تقول هذا: ولكن ارخ هذا اليوم، فان انا عشت بعد هذا اليوم المؤرخ في الكتاب، فاعلم اني لست على شئ، وان انا مت ، فانظر لنفسك ، فأرخ عبد الرحمان اليوم ، وافترقوا ، فلما كان اليوم السابع من ورود الكتاب حم القاسم ، واشتدت به المرض ولزم الفراش ، وكان ابنه الحسن بن القاسم مدمنا على شرب الخمر ، فاتكاء القاسم على يديه إلى خلف ، وجعل يقول: يا محمد يا علي يا حسن يا حسين إلى آخر الأئمة يا موالي كونوا شفعائي إلى الله عز وجل ،ثم قالها ثانية وثالثة ، فلما وصل إلى يا موسى يا علي، تفرقعت أجفان عينيه، وانفتحت حدقتاه، وجعل يمسح بكمه عينيه ، وخرج من عينيه شئ يشبه ماء اللحم ، ثم نظر الى ابنه، فقال: يا

الذي مده للمباهلة ، وقد اسودت ثم مات من الغد ، فانتشر لأبي عبد الله الصفواني بهذا ذكر عند الملوك ، وحظي منهم بمنزلة عظيمة، ينظر: العلامة الحلي، خلاصة الاقوال،ص٢٤٥

[1] سورة لقمان،الاية ٣٤

[2] سورة الجن، الاية ٢٦ والاية ٢٧

حسن إلي يا فلان إلي يا فلان، فاجتمعوا حوله، ونظر إلى حدقتيه صحيحين ، وشاع في الناس خبره ، وركب إليه القاضي عينية بن عبيد الله أبو ثابت المسعودي قاضي القضاة ببغداد، فدخل عليه ، وقال له: يا ابا محمد ما هذا الذي بيدي، واراه خاتما فصه فيروزج ، فقال له القاسم: خاتم فصه فيروزج عليه ثلاثة أسطر، وخرج الناس متعجبين يتحدثون بخبره ، فالتفت القاسم إلى ابنه الحسن، فقال: يا بني ان الله عز اسمه جعل منزلتك ، منزلتي ومرتبتك مرتبتي ، فاقبلها بشرط إن تنزع عما أنت عليه من شرب ، فقال: الحسن قد قبلتها على ما تأمرني ، ولانتهين عن شرب الخمر ، فرفع القاسم يده إلى السماء، وقال: اللهم الهمه طاعتك وجنبه معصيتك ثلاث مرات ، ثم كتب وصيته ، وكانت الضياع التي بيده لمولانا (عليه السلام) ، فكان فيما أوصى ابنه الحسن انه قال له: انك ان أهلت لأمر الوكالة لمولانا (عليه السلام) تكون مؤونتك من نصف ضيعتي المعروفة بفرجند ، وسائرها ملك لمولاي(عليه السلام) ، فقبل الحسن وصيته على ذلك ، فلما كان يوم الأربعين ، مات القاسم ، فجاءه صاحبه عبد الرحمان بن محمد يعدو في الأسواق حافيا حاسرا، وهو يصيح واسيداه، فتعجب الناس منه ذلك، ويقولون له: ما الذي تفعله بنفسك ، فقال اسكتوا: فانى رأيت ما لم تروا ، وشيعه، ورجع عما كان عليه من النصب، ووقف أكثر ضياعه للامام(عليه السلام)، فلما مضت مدة يسيرة على وفاته ورد كتاب تعزية الى ابنه الحسن من الامام (عليه السلام)، ودعا له في آخره بقوله: الهمه الله طاعة ، وجنبه معصيته ، وهو الدعاء الذي كان دعا به أبوه[1]

وعن علي بن محمد بن شاذان النيسابوري ايضا انه ذكر رواية جاء فيها :" اجتمع عندي خمسمائة درهم للامام (عليه السلام) تنقص عشرون ، وكنت لا أحب ان أنفذها اليه ناقصة ، فوزنت من عندي عشرين درهما ، وبعثتها إلى ابو الحسن الأسدي، ولم اكتب مالي فيها، فورد الجواب منه (عليه السلام): "وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما" ، ومثله عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني وهو من الوكلاء الثقاة قال: كان للامام (عليه السلام) علي خمسمائة دينار، فلم استطيع من تسديدها ، فكانت لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين دينارا ، فجعلتها في مكانها للناحية(عليه السلام)، فكتب (عليه السلام) إلى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه ، ومثله ايضا خرج نهى من الامام (عليه السلام) عن زيارة مقابر قريش [2]، فلما

---

[1] ابن طاووس، فرج المهموم،ص٢٥٢

[2] مقابر قريش ببغداد وهي مقابر باب التبن التي فيها قبر الامام موسى الكاظم بن جعفر الصادق(عليهما السلام)،ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٤،ص٣٣٧

كان بعد أشهر دعى الوزير الباقطاني فقال له: الق بنى الفرات والبرسيين [١]، وقل لهم لا تزوروا مقابر قريش ، فقد أمر الخليفة ان يفتقد كل من زاره فيقبض عليه[٢]

كتب علي بن محمد السمري يسال الصاحب (عليه السلام) ان يعطيه كفن ، فورد عليه الجواب : "انك تموت في إحدى وثمانين ، فمات في تلك السنة، وبعث إليه بالكفن قبل موته بشهرين" [٣]

مثله ايضا في رجل من أهل السواد أوصل مالا الى صاحب الزمان(عليه السلام) ، فرد عليه الجواب : "اخرج حق ولد عمك منه، وهو أربع مائة درهم وانفذ الباقي "، وكان للرجل في يده ارض ، شراكة مع اولاد عمه ، وقد منعها عنهم ، فلما نظر الرجل لحصة ولد عمه من ذلك المال ، فإذا هي أربعمائة درهم ، فاخرجها لهم ، ومثله ايضا انه لما توفى الامام الحسن العسكري (عليه السلام) ، جاء رجل من أهل مصر إلى مكة يحمل اموال الخمس للامام العسكري(عليه السلام) ، فسأل عن خليفته ، فاختلف فيه الناس ، فقال بعضهم : ان أبا محمد (عليه السلام) مضى من غير خلف ، وقال آخرون: ان الخلف من بعده اخوه جعفر، وقال آخرون: ان الخلف من بعده ولده محمد، فارسلوا رجلا يكنى أبا طالب إلى مدينة العسكر يبحث عن صحة الامر، ومن هو الخلف بعد العسكري(عليه السلام) ، فجاء الرجل إلى جعفر اخو العسكري(عليه السلام) وسأله عن حجة فقال له : جعفر لا يتهيأ لي في هذا الوقت، فذهب الرجل إلى بعض الموسومين بالسفارة وسألهم، فخرج إليه الجواب: ان آجرك الله في صاحبك ، فقد مات، وأوصى بالمال الذي كان معه إلى ثقة يعمل فيه، بما يحب، وأجيب عن كتابه به ، فكان الامر كما اراد، وكذلك حمل رجل من أهل آبة [٤] شيئا يوصله الى صاحب الزمان(عليه السلام)، ونسي سيفا ، فلما وصل ذلك الشئ كتب إليه بوصوله ، وقيل له: في الكتاب ما خبر السيف الذي نسيته[٥]

---

[١] البرس موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر، وتل مفرط العلو يسمى صرح البرس، ينظر: ياقوت، معجم البلدان،ج١،ص٣٨٤

[٢] العلامة الحلي،المستجاد،ص٢٥٢

[٣] ابن طاووس، فرج المهموم ، ص٢٤٨

[٤] آبة اسم مدينة بإفريقية ، بينها وبين القيروان ثلاثة ايام موصوفة بكثرة الفواكه وإنبات الزعفران، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج١،ص٨٥

[٥] العلامة الحلي،المستجاد،ص٢٥٤

قال جعفر بن محمد بن قولويه [١]: وصلت الى بغداد سنة ثلاثمائة وسبع وثلاثين ، وأردت الحج في السنة التي رد القرامطة [٢] فيها الحجر الاسود إلى مكانه ، وكان قد ورد في الكتب القديمة قصة اخذه في ذلك الزمان ، وان الحجة يرده الى مكانه ، كما وضعه في مكانه زين العابدين (عليه السلام) في زمن الحجاج فاستقر في مكانه ، فمرضت مرضا خفيفا ، ولم يتهيأ لي الحج ، فاتيت رجلا يدعى ابن هشام ، وأعطيته رقعة مختومة اسال فيها عن مدة عمري ، وهل تكون وفاتي من هذه العلة أم لا ؟ وطلبت منه ايصال هذه الرقعة إلى من يضع الحجر في مكانه ، فقال الرجل المعروف بابن هشام: وجهد الناس في وضع الحجر مكانه ، فكلما عمد انسان لوضعه اضطرب ولم يستقم ، فاقبل غلام أسمر اللون حسن الوجه ، فتناوله، ووضعه في مكانه، فاستقام، فلما انصرف ، اتبتعه ، فالتفت إلي ، وقال: هات ما معك ، فناولته الرقعة، فقال: قل له – ويقصد بن قولويه– لا خوف عليك في هذه العلة ، وسيكون ما لا بد منه بعد ثلاثين سنة ، فلما كانت سنة الثلاثين اعتل أبو القاسم فاخذ ينظر في أمره بتحصيل جهازه في قبره ، وكتب وصيته ، فقيل له: مما تخوفك، فقال: هذه السنة التي خوفت فيها ، فمات في علته [٣]

---

[١] جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه أبو القاسم وكان أبوه يلقب مسلمة ، وكان أبو القاسم من الثقات وأجلائهم في الحديث والفقه ، وكل ما يوصف به الناس من جميل وثقة وفقه ، فهو فوقه ، وله كتب حسان ، كتاب مداواة الجسد ، كتاب الصلاة ، كتاب الجمعة والجماعة ، كتاب قيام الليل ، كتاب الرضاع ، كتاب الصداق ، كتاب الأضاحي ، كتاب الصرف ، كتاب الوطئ بملك اليمين ، كتاب بيان حل الحيوان كتاب الزيارات وغيرها، ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص١٢٤

[٢] القرامطة: في سنة ٢٧٧هـ تحرك قوم بسواد الكوفة يعرفون بالقرامطة وكان الشخص الذي دعاهم إلى مذهبه ودينه قد مرض بقرية من سواد الكوفة ، فحمله رجل من أهل القرية يقال له: كرميته ، فلما تعافى شيخ القرامطة المذكور سمي باسم ذلك الرجل ، ثم خفف فقالوا: قرمط ودعا قوماً من أهل السواد والبادية ممن ليس لهم عقل ولا دين إلى دينه ، فأجابوا إليه وكان ما دعاهم إليه أنه جاء بكتاب فيه : بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية يقال لها: نصرانة إنه داعية المسيح وهو عيسى وهو الكلمة وهو المهدي وهو أحمد بن محمد بن الحنفية وهو جبريل وإن المسيح تصور في جسم إنسان وقال : إنك الداعية وإنك الحجة وإنك الدابة وإنك يحيى بن زكريا وإنك روح القدس ، وعرفه أنّ الصلاة أربع ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل غروبها وأن الأذان في كل صلاة أن يقول المؤذن : الله أكبر ثلاث مرات أشهد أن لا إله إلا الله مرتين أشهد أن آدم رسول الله أشهد أن نوحاً رسول الله أشهد أن إبراهيم رسول الله أشهد أن عيسى رسول الله أشهد أن محمداً رسول الله أشهد أن أحمد بن محمد بن الحنفية رسول الله والقبلة إلى بيت المقدس وأن الجمعة يوم الاثنين لا يعمل فيها شيئاً ويقرأ في كل ركعة الاستفتاح وهو المنزل على أحمد بن محمد بن الحنفية ، ينظر: ابي الفداء، عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢ هـ/١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر تاريخ أبي الفداء، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ،(د،ت)،ج٢،ص٥٥

[٣] ابن طاووس، فرج المهموم،ص٢٥٥

اما ناصر الدولة الحسين بن حمدان فأنه ذكر رواية جاء فيها: اسند الي ولاية قم، وكان كل من يرد عليها يحاربه أهلها ، فسلم إلي الجيش وخرجت اليها ، فخرجت ذات يوم إلى الصيد فشاهدت طريدة بجانب النهر ، فاتبعتها ، فهي تسير وانا اسير بجانب النهر ، فطلع علي فارس على فرس شهباء، وهو معم بعمامة خضراء ، فقال لي: يا حسين لم تزري[١] على الناحية ، وتمنع أصحابي خمس مالك ، فاخذتني الرعدة وهيبته ، وقال لي: فإذا مضيت إلى الموضع الذي أنت متوجه إليه ، ودخلته وكسبت ما كسبت فيه ، فاحمل إلى من يستحق خمسه، فقلت: على السمع والطاعة ، فاختفى بعد ذلك ولم اراه، ورجعت الى قم ، ونسيت الحادثة، واكتسبت اموالا زائدة ، ثم وشي بي إلى السلطان ، فعزلت عن عملي ، ورجعت إلى بغداد ، وأقبلت إلى منزلي، فجاءني محمد بن عثمان العمري ، فقال لي يقول لك: صاحب الشهباء ، والنهر هل وفيت بما وعدتنا ، فذكرت الحديث ، وارتعدت وقلت: على السمع والطاعة ، وقمت ففتحت له الخزائن ، ولم يزل يخمس إلى أن خمس اشياء كثيرة ، واخذ الخمس وانصرف [٢]

كذلك روي عن محمد بن علي الأعلم المصري، وكان أحد الشيعة الصالحين في مصر انه قال: ذكر خرجت في طلب الامام(عليه السلام) بعد وفاة ألعسكري(عليه السلام)، وقلت في نفسي لو كان هنالك شئ لظهر بعد ثلاث سنين ، فسمعت صوتا ، ولم أر شخصا يقول: يا نصر بن عبد العزيز قل لأهل مصر هل رأيتم رسول الله (صلى الله عليه واله) فآمنتم به ، فلما سمعت الصوت امنت بوجود الامام وخرجت ، وكذلك عن محمد بن شاذان بن نعيم[٣] ، انه قال: له رجل من أهل بلخ: تزوجت امرأة سرا ، فحملت وجاءت بابنة لي ، فساءني ذلك ، وضاق صدري، فكتب الى صاحب الزمان (عليه السلام) يشكو ذلك ، فورد الجواب اليه "ستكفاها "، فعاشت أربع سنين ثم ماتت، فوردني منه (عليه السلام) ، الله ذو أناة، وأنتم تستعجلون[٤]

---

[١] ازري : أَدْخل عليه عيْباً ، ويزرِي على النَّاسِ ، أَي يعِيبهم، ينظر: الزبيدي، تاج العروس،ج١٩،ص٤٩٢

[٢] ابن طاووس، فرج المهموم،ص٢٥٣

[٣] أبو عبد اللَّه النيسابوري . تلميذ الفضل بن شاذان . عُدّ من أصحاب الإمام أبي محمد العسكري (عليه السلام)،ينظر: العلامة الحلي، خلاصة الاقوال،ص٢٣٥

[٤] ابن طاووس، فرج المهموم،ص٢٣٩

المبحث الثالث: علامات ، واحداث ما قبل ظهور الامام المهدي (عليه السلام) وما بعده، وخصائص حكمه، وعدد اصحابه، وصفته في مصنفات العلماء الحليين

اولا: علامات خروج الامام المهدي (عليه السلام):

ذكر العلماء الحليين في مصنفاتهم عديد من الفتن والاحداث التي تسبق قيام الامام المهدي(عليه السلام) ، ولقد ذكر ائمه اهل البيت (عليهم السلام) بعض العلامات المحتومة قبل خروج الامام (عليه السلام) ، فقد روي عن أبا حمزة الثمالي[١] انه قال: "سأل أبي جعفر(عليه السلام) عن بعضها فقال له: يا سيدي هل خروج السفياني من المحتوم ، فقال، نعم، وكذلك النداء من المحتوم ، وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم، واختلاف بنى العباس في الدولة من المحتوم، وقتل النفس الزكية محتوم، وخروج القائم من آل محمد (صلى الله عليه وآله) محتوم"[٢]

ومن ذلك ايضا قول رسول الله (صلى الله عليه واله) :" ستكون بعدي فتن ، منها : فتنة الأحلاس [٣] يكون فيها حرب ، وهرب ، ثم تكون فتنة كلما قيل : انقطعت تمادت حتى لا يبقى بيت إلا دخلته ، ولا مسلم إلا صكته [٤] حتى يخرج رجل من عترتي "، ومثله ايضا عن امير المؤمنين(عليه السلام) انه قال:" الفتن أربع : فتنة السراء ، وفتنة الضراء ، وفتنة كذا ، ثم يخرج رجل من عترة النبي (صلى الله عليه واله) ، يصلح الله على يديه أمرهم "[٥]

---

[١] ثابت بن دينار أبو حمزة الثمالي ، مولى ، كوفي ، ثقة ، قتل وأولاده نوح ومنصور وحمزة مع زيد ، لقى علي بن الحسين وأبا جعفر وأبا عبد الله وأبا الحسن (عليهم السلام) وروى عنهم ، وكان من خيار أصحابنا وثقاتهم ومعتمديهم في الرواية والحديث ،وروى عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال : " أبو حمزة في زمانه مثل سلمان في زمانه " ، ومات في سنة خمسين ومائة، له كتاب تفسير القران، وله كتاب النوادر وله رسالة الحقوق عن علي بن الحسين عليه (عليهما السلام)، ينظر: النجاشي، رجال النجاشي،ص١١٦

[٢] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٦٢

[٣] الأحلاس جمع حلس ، وهو : الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب ، شبهها به ، للزومها ودوامها ، ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الاثر،ج١،ص ٤٢٣ .

[٤] صكته أي ضربته ، ينظر: الجوهري،الصحاح،ج٤، ص١٥٩٦

[٥] ابن طاووس، الملاحم ، ص٧٠

وكذلك قوله (صلى الله عليه واله): "يكون في رمضان صوت ، وفي شوال همهمة[١] ، وفي ذي القعدة تتحارب القبائل ، وفي ذي الحجة ينتهب الحاج ، وفي المحرم ينادي مناد من السماء ، ألا إن صفوة الله من خلقه فلان ، فاسمعوا له وأطيعوا" ، وفي رواية اخرى عن ابي هريرة [٢]: "تكون آية في رمضان ، ثم تظهر عصابة في شوال ، ثم تكون معمعة في ذي القعدة ، ثم يسلب الحاج في ذي الحجة ، ثم تنتهك المحارم في المحرم ، ثم يكون الصوت في صفر ، ثم تنازع القبائل في شهري ربيع ، ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب ، ثم ناقة مقتبة [٣] خير من دسكرة [٤] تقل مائة ألف" [٥]

ومن جملة تلك الحوادث ايضا والتي اشار اليها العلماء الحليين هي بعض الحوادث الكونية التي تسبق قيامه (عليه السلام)، ومنها حادثة الكسوف والخسوف في غير اوانه ، ومثل ذلك ما ذكره أبو جعفر (عليه السلام) حيث قال: " آيتان تكونان قبل القائم (عليه السلام) كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان ، وخسوف القمر في آخره ، فقيل له: يا بن رسول الله تكسف الشمس في آخر الشهر ، والقمر في النصف ، فقال أبو جعفر (عليه السلام) انا اعلم بما قلت: إنهما آيتان لم تكونا منذ هبط آدم

---

[١] والهمهمة : تردد الزئير في الصدر من الهم والحزن ، ينظر: الفراهيدي ،الخليل بن احمد ،(ت ١٧٥هـ / ٧٩١م) كتاب العين، تح: مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، ايران،١٤٠٩ هـ ،ج٣،ص٣٥٨

[٢] أبو هريرة وهو عند الشيعة مشكوك فيه غير مرضي الرواية ولقد ضربه عمر بالدرة وقال : قد أكثرت من الرواية وأحر بك أن تكون كاذبا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وكانت عائشة تتهم أبا هريرة بوضع الحديث ، وترد ما رواها ولما بلغ عمر أن أبا هريرة يروي بعض ما لا يعرف قال : لتتركن الحديث عن رسول الله أو لألحقنك بجبال دوس ،فروي عن أبي هريرة قال : ما كنا نستطيع أن نقول : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى قبض عمر، وكان عمر قد استعمله على البحرين ، فلما قدم عليه قال : يا عدو الله وعدو رسوله سرقت من مال الله ، فقال : لست بعدو الله ولا عدو رسوله ، ولكني عدو من عاداهما ما سرقت ولكنها سهام اجتمعت ونتاج خيل ، فأخذ منه عشرة آلاف درهم فألقاها في بيت المال ، وكان أبو هريرة يدلس بالحديث، وكان يعجبه اكل المضيرة جدا ، فيأكلها مع معاوية وإذا حضرت الصلاة صلى خلف علي ، فإذا قيل له قال : مضيرة معاوية أدسم وأطيب والصلاة خلف علي أفضل فكان يقال له : شيخ المضيرة . وقال أيضا : كان أبو هريرة يقول : اللهم ارزقني ضرسا طحونا ، ومعدة هضوما ، ودبرا نثورا ، وحكي عن أبي حنيفة أنه سئل فقيل له : إذا قلت قولا وكتاب الله يخالف قولك ؟ قال : اترك قولي بكتاب الله ، فقيل له : إذا كان الصحابي يخالف قولك ؟ قال : اترك قولي بجميع الصحابي إلا ثلاثة منهم أبو هريرة وأنس بن مالك وسمرة ابن جندب ، ينظر:الشاهرودي، المستدرك،ج١٠،ص٥٣٠

[٣] ناقة مقتبة : أي وضع عليها القتب ، ينظر: الجوهري، الصحاح، ج ١ ،ص ١٩٨

[٤] الدسكرة : القرية والأرض المستوية ، أو بناء على هيئة القصر ، فيه منازل وبيوت للخدم ،والحشم ،ينظر: ابن الأثير، النهاية ،ج ٢ ، ص ١١٧

[٥] ابن طاووس، الملاحم والفتن،ص١٠٥

عليه السلام" [١] ، كما وروي عنه (عليه السلام) ايضا: "ان الشمس تنكسف قبل خروج المهدي(عليه السلام) في شهر رمضان مرتين"[٢]

وعن أبي جعفر (عليه السلام) انه قال : " آيتان بين يدي صاحب الأمر : خسوف القمر لخمس ، وكسوف الشمس لخمسة عشر ، لم يكن ذلك منذ هبط آدم إلى الأرض وعند ذلك يسقط حساب المنجمين" [٣] ، وفي بعض الروايات كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان ، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات [٤]

من ضمن الايات الكونية الاخرى التي ذكرها الامام أبي عبد الله (عليه السلام) في حديثه : "يزجر الناس قبل قيام القائم (عليه السلام) عن معاصيهم بنار تظهر في السماء ، وحمرة تجلل السماء وخسف ببغداد، وخسف ببلدة البصرة ودماء تسفك بها ، وخراب ، وفناء يقع في أهلها ، وشمول أهل العراق خوفا لا يكون لهم معه قرار"[٥]

اية اخرى من تلك الايات ايضا آية عمود من نار تطلع من قبل المشرق يراها أهل الأرض كلهم ، فمن أدرك ذلك ، فليعد لأهله طعام سنة ، وكذلك يطلع نجم من المشرق قبل خروج المهدي(عليه السلام) له ذنب يضيء لأهل الأرض كإضاءة القمر ليلة البدر[٦] ، وكذلك ركود الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر وطلوعها من المغرب، وطلوع نجم بالمشرق يضئ كما يضيئ القمر، ثم ينعطف حتى يلتقى طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتنتشر في آفاقها ونار تظهر بالمشرق طولا ، وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام[٧]

سمع أبي بصير أبا جعفر (عليه السلام) يقول: في قوله تعالى: (إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَضِعِينَ)[٨] قال: "سيفعل الله ذلك لهم ، فقلت: ومن هم قال: بنو أمية وشيعتهم ،

---

[١] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٦١

[٢] ابن طاووس، الملاحم والفتن،ص١٠٨

[٣] علي بن المطهر، العدد القوية،ص٦٦

[٤] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٥٦

[٥] العلامة الحلي، المستجاد ،ص٢٦٢

[٦] ابن طاووس، الملاحم،ص١٠٦

[٧] العلامة الحلي، المستجاد ،ص٢٥٥

[٨] سورة الشعراء ، الاية ٤

، فقلت، وما الآية قال: ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر، وخروج صدر رجل ، ووجهه في عين الشمس يعرف بحسبه، ونسبه، وذلك في زمان السفياني، وعندها يكون بواره وبواد" [١]

من الحوادث التي ذكرها العلماء الحليين والتي تسبق قيام الامام المهدي(عليه السلام) حوادث بشرية وهي هلاك بني العباس ، فقد روي عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن ظهور القائم (عليهم السلام) ، فتنهد [٢]، وقال :" يا لها من طامة – وبكى – إذا حكمت في الدولة الخصيان ، والنسوان ، والسودان ، وأخذت الامارة الشبان ، والصبيان ، وخرب جامع الكوفة من العمران ، وانعقدت الجسران ، فذلك الوقت زوال ملك بني عمي العباس ، وظهور قائمنا أهل البيت عليهم السلام "[٣] ، عن سلمان الفارسي ايضا انه قال:" أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقلت : يا أمير المؤمنين متى يقوم القائم من ولدك ، فتنفس الصعداء وقال : لا يظهر القائم حتى يكون أمور الصبيان ، وتضيع حقوق الرحمن ، ويتغنى بالقرآن ، فإذا قتلت ملوك بني العباس أولي العمى والالتباس ، أصحاب الرمي عن الأقواس بوجوه كالتراس ، وخربت البصرة هناك يقوم القائم من ولد الحسين عليه السلام"[٤]

من اشهر العلامات التي ذكرها العلماء الحليين ايضا، والتي تسبق قيام الامام (عليه السلام) : هي قضية السفياني وخروجه[٥]، فعن رسول الله (صلى الله عليه واله) انه قال :" خروج السفياني بعد سنة تسع وثلاثين" ، ومثله عن ابن عباس انه قال : "إذا خرج السفياني فأنه يبقر بطون النساء، ويغلي الأطفال في المراجل"[٦] ، وروي انه إذا دخل السفياني أرض مصر ، يقيم فيها أربعة أشهر يقتل ويسبي أهلها ، فتقوم النائحات بين باكية تبكي على استحلال فروجها ، وباكية تبكي على قتل أولادها ، وباكية تبكي على ذلها بعد عزها ، وباكية تبكي شوقا إلى قبورها ، وفي رواية اخرى " يدخل السفياني الكوفة،

---

[١] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٦٢

[٢] تنهدت : تنفست صعداء، ينظر : الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) ، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، ط٢، الكويت، (د.ت)، ج ٩،ص ٢٤٥

[٣] ابن طاووس، الملاحم،ص٣٦٩

[٤] علي بن المطهر الحلي، العدد القوية،ص٧٧

[٥] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٥٦

[٦] المراجل ، جمع مرجل وهو قدر من الحجارة والنحاس ، وقيل : هي كل ما طبخ فيها من قدر وغيرها ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص ١٧٠٥

فيسبيها ثلاثة أيام ، ويقتل من أهلها ستين ألفا ، ويمكث فيها ثماني عشرة ليلة يقسم أموالها ، إلى أن تبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدي"[١]

عن أبي بصير ايضا قال: "قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): للقائم (عليه السلام) غيبتان واحدة طويلة والأخرى قصيرة ،فقال لي: نعم يا أبا بصير أحدهما أطول من الأخرى ، ثم لا يكون ذلك حتى يختلف ولد فلان ، وتضيق الحلقة ، ويظهر السفياني ، ويشتد البلاء، ويشمل الناس موت، وقتل ويلجؤون منه إلى حرم الله وحرم رسول الله" [٢] ، ومثله ايضا عن ابي جعفر(عليه السلام) قال : "يخرج شاب من بني هاشم بكتفه اليمنى خال[٣] ، من خراسان برايات سود بين يديه شعيب بن صالح يقاتل أصحاب السفياني، فيهزمهم"[٤]

عن علي بن مهزيار قال: " كنت نائما فرأيت فيما يرى النائم قائلا يقول : حج السنة ، فإنك تلقى صاحب الزمان وذكر الحديث بطوله ، ثم قال يا بن مهزيار اذا بويع السفياني يؤذن لولي الله بالفرج"[٥] ، ، وعن علي(عليه السلام) ، قال : " يبعث السفياني جيشا إلى المدينة ، فيأمر بقتل كل من كان فيها من بني هاشم حتى الحبالى ، وذلك لما يصنع الهاشمي بأصحابه في المشرق ، فيقول : ما قتل أصحابي إلا من قبلهم ، فيأمر بقتلهم ، فيقتلون حتى لا يعرف بالمدينة أحد منهم ، ويفترقوا منها هاربين إلى البوادي ، والجبال ، والى مكة ، ويضع جيشه السيف فيهم أياما ، حتى يظهر أمر المهدي بمكة ، فإذا ظهر امره، اجتمع كل من شذ منهم إليه بمكة " ، ومثله ايضا عن عمار بن ياسر انه قال : " إذا بلغ السفياني الكوفة ، وقتل أعوان آل محمد ، خرج المهدي (عليه السلام) وعلى لوائه شعيب بن صالح" ، كما وروي عن علي بن أبي طالب(عليه السلام) انه قال :" يكتب السفياني إلى الذي دخل الكوفة بخيله بعدما يعركها عرك[٦] الأديم ، فيأمره بالمسير إلى الحجاز ، فيسير إلى المدينة ، فيضع السيف في قريش ،

---

[١] ابن طاووس، الملاحم، ص١١٥

[٢] حسن الحلي، المختصر ،ص١٩٥

[٣] الخال : بثرة في الوجه تضرب إلى السواد ،ينظر :الجوهري،الصحاح،ج٤،ص٣٠٤

[٤] ابن طاووس، الملاحم،ص١٢٠

[٥] حسن الحلي، المختصر ،ص١٧٦

[٦] يعركها : يدلكها دلكا، ينظر: الزبيدي، تاج العروس،ج١٣،ص٦١٢

فيقتل من الأنصار أربعمائة رجل ، ويبقر البطون ، ويقتل الولدان ، ويقتل أخوين من قريش يقال لهما : محمد وفاطمة ، ويصلبهما على باب المسجد بالمدينة " [١]

عن جعفر بن محمد (عليه السلام) أنه قال : " اذا خرج السفياني ، يسير في الأرض تسعة أشهر يسومهم سوء العذاب ، فويل لمصر ، وويل للزوراء ، وويل للكوفة ، والويل لواسط ، كأني أنظر إلى واسط ، وما فيها مخبر يخبر ، وذلك عند خروج السفياني ، فيقل الطعام ، ويقحط الناس ، ويقل المطر ، فلا أرض تنبت ، ولا سماء تنزل ، ثم يخرج المهدي الذي يأخذ الراية من يد عيسى بن مريم ، ثم يخرج الدجال من ميسان[٢] ، ثم يأتي سفوان[٣] ، ويأتي سنام[٤] ، فيسحرهما ، ويسحر الناس، فيمثلان كالثريد كالثريد – وما هما بثريد – من الجوع والقحط ، إن ذلك لشديد ، ثم طلوع الشمس من مغربها إلى قيام الساعة أربعين عاما" [٥]

عن عمار بن ياسر ، قال : " علامة المهدي إذا انساب عليكم الترك ، ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال ، ويستخلف صغيرا ، فيخلع بعد سنتين من بيعته ، ويخسف بغربي مسجد دمشق ، وخروج ثلاثة نفر بالشام ، وخروج أهل المغرب إلى مصر ، فتلك أمارة السفياني" [٦]

من الحوادث الاخرى التي تسبق قيام الامام المهدي (عليه السلام) ايضا خروج الرايات السود ، وقد ذكر ذلك رسول الله (صلى الله عليه واله) في حديثه فيقول: " تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس ، ثم يمكثون ما شاء الله ، ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلا من ولد أبي سفيان، وأصحابه من قبل المشرق ، ويؤدون الطاعة للمهدي " ، ومثله عن ابن عباس انه قال : بينما نحن عند رسول الله (صلى الله عليه واله) ، إذ جاء فتية من بني هاشم ، فتغير لونه ، فقلنا : يا رسول نرى في وجهك شيئا نكرهه ، فقال : "إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي هؤلاء سيلقون بعدي بلاء ، وتطريدا

---

[١] ابن طاووس، الملاحم،ص١٢٥

[٢] ميسان : اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط ، قصبتها ميسان، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٥،ص٢٤٢

[٣] سفوان : ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة ،ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٣ ،ص ٢٢٥

[٤] سنام : جبل مشرف على البصرة إلى جانبه ماء كثير السافي ، وهو أول ماء يرده الدجال من مياه العرب ، ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٣ ، ص٢٦٠

[٥] ابن طاووس، الملاحم،ص٢٦٧

[٦] ابن طاووس، الملاحم ، ١٢٨

، وتشريدا حتى يأتي قوم من هاهنا من نحو المشرق ، أصحاب رايات سود ، يسألون الحق فلا يعطونه مرتين أو ثلاثا ، فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما سألوا ، فلا يقبلونها حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي ، فيملاها عدلا كما ملؤوها ظلما ، فمن أدرك ذلك منكم ، فليأتهم ولو حبوا [١] على الثلج ، فإنه المهدي"، ومثله عن محمد بن الحنفية ، قال : "تخرج من خراسان رايات سوداء ، قلانسهم سود ، وثيابهم بيض ، يقدمهم رجل يقال له : شعيب بن صالح ، أو : صالح بن شعيب من تميم ، يهزمون أصحاب السفياني حتى ينزل بيت المقدس ، يوطئ للمهدي سلطانه ، ويمد إليه ثلاثمائة من الشام يكون بين خروجه، وبين أن يسلم الامر للمهدي اثنان وسبعون شهرا" ، ومثله ايضا عن أبي جعفر(عليه السلام) قال: " تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان الكوفة ، فإذا ظهر المهدي بمكة بعثت إليه بالبيعة ، وكذلك عن ثوبان [٢]مولى رسول الله(صلى الله عليه واله) انه قال : إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبل خراسان ، فأتوها ولو حبوا على الثلج ، فإن فيها خليفة الله المهدي" [٣]

من الحوادث الاخرى ايضا فتنة الشام ، كقول أمير المؤمنين (عليه السلام) : "إذا اختلفت رماح بالشام ، فهو آية من آيات الله ، فقيل له : ثم ماذا ، فقال : ثم رجفة تكون بالشام ، تهلك فيها مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين، وعذابا للكافرين ، فإذا كان كذلك ، فانظروا إلى أصحاب البراذين[٤] ، والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام ، فإذا كان كذلك ، فانتظروا خسفا بقرية من قرى الشام ، يقال لها: خرشنا ، فإذا كان ذلك ، فانتظروا ابن آكلة الأكباد بالوادي اليابس ، ثم تظلكم فتنة مظلمة عمياء منكشفة لا يغبو منها إلا النومة ، قيل : وما النومة قال : الذي لا يعرف الناس ما في نفسه"[٥]

---

[١] الحبو : أن يمشي على يديه وركبتيه أو على مؤخرته ،ينظر: ابن الأثير، المبارك بن محمد الجزري ،(ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م)، النهاية في غريب الحديث والأثر،تح: محمود محمد الطناحي ، مؤسسة اسماعيليان ،قم، ١٣٦٤هـ ،ج١ ،ص٣٣٦

[٢] ثوبان ، مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، يكنى أبا عبد الله، ينظر: الطوسي، رجال الطوسي،ص٣٠

[٣] ابن طاووس، الملاحم،ص١٢٤

[٤] براذين وهي من الخَيْلِ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب،ج١٣،ص٥١

[٥] علي بن المطهر الحلي، العدد القوية،ص٧٧

روي ايضا انه تكون بالشام فتنة كلما سكنت من جانب طمت [١] من جانب ، فلا تتناهى حتى ينادي مناد من السماء : إن أميركم فلان، وفي رواية اخرى لا يزال الناس في مدة حتى يخرب الرأس ، فإذا خرب الرأس– يعني الشام – هلك الناس[٢]

عن جابر الجعفي[٣] انه قال: قال لي أبي جعفر (عليه السلام): "يا جابر الزم الأرض، ولا تحرك يدا ، ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك منها: خسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية ، ونزول الترك الجزيرة ، ونزول الروم الرملة، واختلاف كثير عند ذلك في كل ارض حتى يخرب الشام، ويكون سبب خرابها اجتماع ثلاث رايات فيها راية الأصهب[٤] ، وراية الأبقع ، وراية السفياني"[٥]

عن سعيد بن المسيب [٦]، قال : " تكون فتنة بالشام ، كأن أولها لعب الصبيان ، كلما سكنت من جانب طمت من جانب ، فلا تتناهى حتى ينادي مناد من السماء : ألا إن الأمير فلان" [٧]

اما العلامات الاخرى التي ذكرها العلماء الحليين في مصنفاتهم فهي النداء ، فقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه واله) انه قال: " يكون في ذي القعدة تحارب القبائل ، وفي ذي الحجة ينتهب الحاج ، وفي المحرم ينادي مناد من السماء "، ومثله عن علي(عليه السلام) انه قال : "وإذا نادى مناد من السماء أن الحق في آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس " ، ومثله عن أبي جعفر(عليه السلام) انه قال :" ينادي مناد من السماء : ألا إن الحق في آل محمد (صلى الله عليه واله) "[٨]

---

[١] طم الشيء : أي عظم ، ينظر: ابن الأثير، النهاية ،ج ٣ ،ص ١٣٩

[٢] ابن طاووس، الملاحم،ص١١٠

[٣] أبو عبد الله جابر بن يزيد، وقيل: أبو محمد الجعفي ، عربي قديم لقى الباقر والصادق (عليهما السلام) ، ومات في أيام الصادق(عليه السلام) ، سنة مائة و ثمان وعشرين له كتب عديدة منها: التفسير، والنوادر ، والفضائل ، وكتاب الجمل ، وكتاب صفين ، وكتاب النهروان ، وكتاب مقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وكتاب مقتل الحسين (عليه السلام)، ينظر: النجاشي، رجال النجاشي، ص١٢٩

[٤] الصهب : لون حمرة في شعر الرأس واللحية إذا كان في الظاهر حمرة وفي الباطن سواد، ينظر: الجوهري، الصحاح، ج٣،ص٤١٣

[٥] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٦٢

[٦] سعيد بن المسيب بن حزن ، أبو محمد المخزومي ، سمع منه وروى عنه (عليه السلام) ، وهو من الصدر الأول، ينظر: الطوسي، رجال الطوسي،ص١١٤

[٧] ابن طاووس، الملاحم،ص١٣٠

[٨] ابن طاووس، الملاحم ،ص١٢٩

عن ابي حمزة الثمالي انه سئل الامام الجواد(عليه السلام) عن النداء وكيف يكون ، فقال: "ينادى من السماء أول النهار الا ان الحق مع علي (عليه السلام)، وشيعته ، ثم ينادى إبليس في آخر النهار من الأرض الا ان الحق مع عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون" [١] ، وفي حديث رسول الله (صلى الله عليه واله) انه قال: " في المحرم ينادي مناد من السماء ألا إن صفوة الله من خلقه فلان ، فاسمعوا له وأطيعوا" [٢]

وعن الحسن بن محبوب[٣] قال لي الامام الرضا (عليه السلام): " يا حسن انه ستكون فتنه ، وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي ، فيحزن لفقده أهل الأرض، والسماء ، فكم من مؤمن ، ومؤمنة متأسف متلهف حيران حزين لفقده ، ثم اطرق ورفع رأسه، فكأني بهم قد نودوا نداء يسمعه من بالبعد كما يسمعه من بالقرب يكون رحمة على المؤمنين، وعذابا على الكافرين، فقلت: وما ذلك النداء ، فقال: ثلاثة أصوات في رجب أولها الا لعنة الله على الظالمين ، والثاني أزفت الأزفة [٤]يا معشر المؤمنين ، والثالث يرون بدنا بارزا مع قرن الشمس"[٥].

روي عن جابر الجعفي ان أبي جعفر (عليه السلام) قال له: " يا جابر الزم الأرض ، ولا تحرك يدا ، ولا رجلا حتى ترى علامات خروج القائم اذكرها لك منها :منادى ينادى من السماء"[٦] ، وذكر سيف بن عميرة[٧] رواية جاء فيها : كنت عند أبي جعفر المنصور فقال لي: يا سيف ، لا بد من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب ، وإذا كان فنحن أول من يجيبه ، فقلت له: رجل من ولد

---

[١] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٦٢

[٢] ابن طاووس، الملاحم ، ص١٣٣

[٣] الحسن بن محبوب السراد ، ويقال الزراد ، يكنى أبا علي ، مولى بجيلة ، كوفي ، ثقة ، عين ، روى عن الرضا (عليه عليه السلام) وكان جليل القدر ، يعد في الأركان الأربعة في عصره ، وأقر له بالفقه والعلم، مات الحسن بن محبوب سنة مائتين وأربع وعشرين ، وله من العمر خمس وسبعين سنة ، ينظر: العلامة الحلي، خلاصة الاقوال،ص٩٧

[٤] ازفت الازفة: أي دنت القيامة ،ينظر: الجوهري،الصحاح،ج٤،ص١٣٣٠

[٥] حسن الحلي، المختصر،ص٢١٤

[٦] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٦٢

[٧] سيف بن عميرة النخعي عربي ، كوفي ، ثقة ، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهما السلام) ينظر: النجاشي، رجال النجاشي،ص١٨٩

فاطمة، فقال : نعم يا سيف ، ولقد حدثني به أبي جعفر محمد بن علي(عليهم السلام) ، ولو اني سمعته من أهل الأرض كلهم ما قبلته منهم ، ولكنه محمد بن علي[١]

من العلامات الاخرى التي تسبق ظهور الامام(عليه السلام) هو خسف بالبيداء، فقد روي عن رسول الله (صلى الله عليه واله) انه قال: "يبعث إلى مكة بجيش من الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم" ، ومثله عن علي(عليه السلام) قال : "إذا نزل جيش في طلب الذين خرجوا إلى مكة ، فنزلوا البيداء خسف بهم من تحت أقدامهم ، وهو قوله : (وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ)[٢] ، ويخرج رجل من الجيش في طلب ناقة له ،ثم يرجع إلى الناس فلا يجد منهم أحدا ولا يحس بهم ، وهو الذي يحدث الناس بخبرهم"[٣]

عن رسول الله (صلى اله عليه وآله) انه قال: " ان ناسا من أمتي يؤمون البيت برجل من قريش قد لجا اليه حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فقلنا يا رسول الله : ان الطريق قد يجمع الناس قال : نعم ، فيهم المستبصر والمجبور ، وابن السبيل ، يهلكون مهلكا واحدا ، ويصدرون مصادر شتى يبعثهم الله على نياتهم"[٤]

وصف ابن طاووس[٥] الخسف في حديث له جاء فيه" والذي ظهر لنا من الاخبار أن الجيش الذي يخسف به هو الذي يبعث به إلى مكة ، ويمكن أن يكون إنفاذ الجيش إلى المدينة وإلى مكة ، أن البيداء التي يكون الخسف فيها بيداء مكة ، وفي حديث : إن المنادي للبيداء أن تنخسف بهم هو الله جل جلاله ، وفي بعضها : أنه جبرئيل(عليه السلام) " .

اما العلامة الاخرى التي تقع قبل قيام الامام المهدي(عليه السلام) هو ما ذكرها أبو عبد الله (عليه السلام) اذ قال: " قدام القائم (عليه السلام) موتان : موت أحمر ، وموت أبيض حتى يذهب من كل سبعة خمسة فالموت الأحمر السيف ، والموت الأبيض الطاعون" ، وعنه (عليه السلام) ايضا انه قال : " لا يكون هذا الأمر ، حتى يذهب ثلثا الناس فقلنا له : إذا ذهب ثلثا، فما يبقى قال : أما ترضون أن

---

[١] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٥٧

[٢] سورة سبأ ، الاية ٥١

[٣] ابن طاووس، الملاحم، ص١٥٩

[٤] ابن البطريق،العمدة،ص٤٢٧

[٥] ابن طاووس، الملاحم، ص١٦١

تكونوا الثلث الباقي"[١] ، ومثله عن عليا(عليه السلام) انه قال : "لا يخرج المهدي حتى يقتل ثلث ويموت ثلث ويبقى ثلث "[٢]

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) انه قال: "بين يدي القائم (عليه السلام) موت احمر، وموت ابيض ، وجراد من حينه ، وجراد في غير حينه كألوان الدم، فاما الموت الأحمر، فالسيف واما الموت الأبيض فالطاعون"[٣]

من العلامات ايضا ما ذكره محمد بن مسلم [٤] حيث قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: "إن قدام القائم (عليه السلام) بلوى من الله، فقلت: وما هو جعلت فداك ، فقرأ قوله تعالى: (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَلِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَتِ وَبَشِّرِ الصَّبِرِينَ)[٥]، ثم قال: الخوف من ملوك بنى فلان ، والجوع من غلاء الأسعار، ونقص الأموال من كساد التجارات، وقلة البركة فيها ، ونقص الأنفس بالموت الذريع ، ونقص الثمرات بقلة ريع الزرع ، وقلة بركة الثمار، ثم قال: وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم (عليه السلام) " [٦]

عن ابي حمزة الثمالي قال: " سمعت أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) انه قال: يا أبا حمزة لا يقوم القائم الا علي خوف شديد ، وزلازل ، وفتنة ، وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك ، وسيف قاطع بين العرب ، واختلاف شديد بين الناس ، وتشتت في دينهم ، وتغير من حالهم حتى يتمنى المتمني الموت صباحا ومساء من عظم ما يرى من تكالب الناس ،وأكل بعضهم بعضا، وخروجه إذا خرج عند اليأس ، والقنوط ، فطوبى لمن أدركه، وكان من أنصاره ، والويل كل الويل لمن ناواه، وخالف امره وكان من أعدائه" [٧]

---

[١] علي بن المطهر الحلي، العدد القوية،ص٦٦

[٢] ابن طاووس،الملاحم،ص١٢٨

[٣] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٥٩

[٤] محمد بن سالم بن شريح الأشجعي الحذاء الكوفي ، أبو إسماعيل ، مات سنة مائة واثنتين وتسعين ، وهو ابن تسع وخمسين سنة ، من أصحاب الصادق (عليه السلام) ، يقال له : سالم الحذاء وسالم الأشجعي وسالم بن أبي واصل وسالم بن شريح ، وهو ثقة، ينظر: العلامة الحلي، خلاصة الاقوال،ص٢٣٦

[٥] سورة البقرة ، الاية ١٥٥

[٦] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٦١

[٧] الحسن بن سليمان الحلي، مختصرالبصائر،ص٢١٣

اما العلامة الاخرى فهو مقتل النفس الزكية ، حيث روي عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال : "لا يخرج المهدي حتى تقتل النفس الزكية ، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم أهل السماء وأهل الأرض ، فأتى الناس المهدي، وزفوها إليه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها ، فيملأ الأرض قسطا وعدلا ، وتمطر السماء مطرا ، وتخرج الأرض نباتها ، وتنعم أمتي في ولايته نعمة له تنعم بمثلها قط "[١] ، وعن عمار بن ياسر انه قال : " إذا قتل النفس الزكية وأخوه ، ينادي مناد من السماء : أميركم فلان ، وذلك المهدي الذي يملأ الأرض حقا وعدلا " [٢]

كذلك من علامات خروج الامام المهدي (عليه السلام) ايضا هو خروج ستين كذابا كلهم يدعى النبوة وخروج اثنى عشر من آل أبي طالب كلهم يدعى الإمامة لنفسه ، اذ روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال:" لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنى عشر من بني هاشم كلهم يدعي لنفسه انه محمد" ، ومثله ايضا عن عبد الله بن عمير قال: ولا يخرج المهدى حتى يخرج ستون كذابا كلهم يقولون: انا نبي[٣]

هنالك علامة اخرى ذكرها العلماء وهي ما ذكره الامام الصادق (عليه السلام) حيث قال: " من يضمن لي موت عبد الله أضمن له قيام القائم"[٤] ، كما روي عن رجل من أهل المغرب انه قال : " لا يخرج المهدي حتى يخرج الرجل بالجارية الحسناء الجميلة، ويقول : من يشتري هذه بوزنها طعاما ، ثم يخرج المهدي(عليه السلام)"[٥]

يذكر العلامة الحلي (ت٧٦٢هـ)[٦] بعض الاحداث والعلامات التي تسبق قيام الامام المهدي(عليه المهدي(عليه السلام) منها: قتل الحسنى ، وذبح رجل هاشمي بين ركن والمقام ،وهدم حائط مسجد الكوفة ، وخروج اليماني، وظهور المغربي بمصر، وتملكه من الشامات ، ونزول ترك بالجزيرة والروم الرملة ، وخلع العرب أعنتها ، وتملكها البلاد ، وخروجها عن سلطان العجم ، وقتل أهل مصر أميرهم ، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر ورايات كندة إلى خراسان، وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء

---

[١] ابن طاووس، الملاحم ، ص٣٧٥

[٢] ابن طاووس، الملاحم ، ص١٣٣

[٣] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٦٢

[٤] علي بن المطهر الحلي: العدد القوية،ص٧٧

[٥] ابن طاووس، الملاحم، ص١٢٩ .

[٦] المستجاد،ص٢٥٦ .

الحياة ، وفيضان في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة، واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بنى العباس بين جلولا [١]وخانقين[٢] ، وخوف يشمل العراق وبغداد ، وموت ذريع أي كثير سريع فيه، واختلاف صنفين من العجم، وسفك دماء كثيرة فيما بينهم ، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم ومسخ لقوم من اله البدع حتى يصيروا قردة وخنازير وغلبة العبيد على بلاد السادات ، وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا، فيتعارفون فيها ويتزاورن ثم يختم ذلك بأربع وعشرين مطرة تتصل فتحيى بها الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها ،ويزول بعد ذلك كل عامة من معتقدي الحق من شيعة المهدي (عليه السلام)، فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة ،ويتوجهون نحوه لنصرته

ثانيا: وقت ويوم خروجه (عليه السلام) وما رافقها من احداث

ذكر علماء الحلة السنة التي يقوم فيها القائم (عليه السلام) ، وهنالك بعض الروايات والاحاديث الشريفة عن المعصومين (عليهم السلام) والتي تشير ليوم وسنة ظهوره المبارك ومن امثلة ذلك ما رواه أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال : "ينادى باسم القائم (عليه السلام) في ليلة ثلاث وعشرين ، ويقوم في يوم عاشوراء ، وهو اليوم الذي قتل الحسين بن علي (عليهما السلام)، لكأني انظر اليه في يوم السبت العاشر من المحرم قائما بين الركن، والمقام جبرئيل (عليه السلام) عن يمينه ينادى البيعة لله ، فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملا الله به الأرض قسطا عدلا كما ملئت ظلما وجورا" [٣] ، وعنه (عليه السلام) ايضا انه قال" " لا يخرج القائم (عليه السلام) الا في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع"[٤] .

اما اهم الاحداث التي ترافق ظهوره (عليه السلام) كما جاءت به مصنفات علماء الحلة ، فهي : ما رواه الامام الصادق (عليه السلام) حيث قال: "إذا اذن الله للقائم الخروج صعد المنبر، ودعا الناس إلى

---

[١] جلولاء: هي طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان ، بينها وبين خانقين سبعة فراسخ ، وهو نهر بعظيم يمتد إلى بعقوبات ، وبها كانت الوقعة المشهورة على الفرس للمسلمين سنة ١٦هـ ، فاستباحهم المسلمون ، فسميت جلولاء الوقيعة لما أوقع بهم المسلمون ، وقيل: قتل من الفرس يوم جلولاء مائة ألف ، فسميت جلولاء لما جللها من قتلاهم،ينظر: ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٢،ص١٥٦

[٢] خانقين: وهي قرية كبيرة شبه بليدة في طريق بغداد ، وأول ما يرى النخل بها ، ومنها يتكلم الناس بالعربية ، وهي أول حد العرب إلى مغرب الشمس ومنها حد العجم إلى مشرق الشمس،ينظر: السمعاني، الانساب،ج٢،ص٣١٤

[٣] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٦١

[٤] علي بن المطهر الحلي، العدد القوية،ص٧٧

نفسه، وناشدهم بالله ، ودعاهم إلى حقه ، وان يسير فيهم بسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ويعمل فيهم بعمله ، فيبعث الله جل جلاله جبرئيل (عليه السلام) حتى يأتيه، فينزل على الحطيم[١] ، فيقول له: إلى أي شئ تدعو، فيخبره (عليه السلام)، فيقول جبرئيل: انا أول من يبايعك ابسط يدك فيمسح على يده ، وقد وافاه ثلاثمائة ، وثلاثة عشر رجلا ، فيبايعونه ، ويقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشرة آلاف نفس ، ثم يسير منها إلى المدينة ، فيدعو الناس إلى اسلام جديد، ويهديهم إلى أمر قد دثر ، وضل ، وإنما سمى القائم مهديا لأنه يهدى إلى أمر قد ضلوا عنه"[٢] ، وروي أن المهدي (عليه السلام) إذا ظهر قطع أيدي بني شيبة [٣]، وعلقها في أستار الكعبة[٤]

سأل المفضل بن عمر[٥] الامام الصادق(عليه السلام) بعض الاسئلة والتي تتعلق بالامام المهدي (عليه السلام) وكيفية قيامه، فأجابه بجواب طويل جاء في بعضه : "يا مفضل يسند القائم (عليه السلام) ظهره إلى الحرم ، ثم يمد يده فترى بيضاء من غير سوء، ويقول: هذه يد الله ، وعن الله ، وبأمر الله ، ثم يتلو هذه الآية (إِنَّ الَّذِينَ يُبَيِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ)[٦] ، ويصبح الناس بمكة، فيقولون: من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة ، وما هذا الخلق الذين

---

[١] الحطيم : جدار حجر الكعبة ، ينظر: الجوهري،ج٥، ص١٩٠١

[٢] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٦٨

[٣] بني شيبة: هو شيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ابن قصي القرشي العبدري الحجبي من أهل مكة يكنى أبا عثمان وقيل: أبا صفية وأبوه عثمان يعرف بالأوقص قتله الامام علي(عليه السلام) يوم أحد كافرا وأسلم شيبة يوم الفتح وقيل: أسلم يوم حنين ، وخرج شيبة مع رسول الله (صلى الله عليه واله) يوم حنين يريد ان يغتال رسول الله ،فرأى من رسول الله (صلى الله عليه واله) فرآه الرسول فقال: يا شيبة هلم فقذف الله في قلبه الرعب ودنا من رسول الله (صلى الله عليه واله) فوضع يده على صدره ثم قال: اخسأ عنك الشيطان، وهو جد هؤلاء بنى شيبة الذين يلون حجابة البيت الذين بأيديهم مفتاح الكعبة،ينظر: ابن الاثير، اسد الغابة،ج٣،ص٨

[٤] يحيى بن سعيد الحلي ،الجامع للشرايع،ص٥٦٠

[٥] مفضل بن عمر أبو عبد الله ، أبو محمد ، الجعفي الكوفي ، واختلفت الاراء حوله ، فقيل: فاسد المذهب ، مضطرب الرواية ، لا يعبأ به ، وقيل: إنه كان خطابيا، ينظر: النجاشي، رجال النجاشي،ص٤١٦؛ ووثقه الشيخ المفيد فقال عنه: إنه من أصحاب أبي عبد الله عليه السلام وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين، ينظر: المفيد،محمد بن محمد بن نعمان،(ت٤١٣هـ / ١٠٢٢م)، الإرشاد،مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ،دارالمفيد للطباعة والنشر،ط٢،بيروت، ١٩٩٣م،ج٢،ص٢١٦؛ اما الشيخ الطوسي فقد ذكر بان الكشي أورد أحاديث تقتضي مدحه ، وأحاديث تقتضي ذمه والبراءة منه ، ينظر: الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن،(ت٤٦٠هـ / ١٠٦٧م)اختيار معرفة الرجال(رجال الكشي)، تح: محمد الرجائي،مؤسسة ال البيت لاحياء التراث، (د٠ت)، ص٣١٢، ص٣٢٢

[٦] سورة الفتح ، الاية ١٠

معه ، فيقول: بعضهم لبعض هذا الرجل هو صاحب العنيزات [1]، فيقول: بعضهم لبعض انظروا هل تعرفون أحدا ممن معه، فيقولون: لا نعرف أحدا منهم الا أربعة من أهل مكة، وأربعة من أهل المدينة فيعدونهم بأسمائهم ، فإذا طلعت الشمس صاح صائح بالخلايق بلسان عربي مبين يسمعه من في السماوات والأرضين ، يا معشر الخلايق هذا مهدي آل محمد ، ويسميه باسم جده رسول الله (صلى الله عليه واله) ،ويكنيه ، وينسبه إلى أبيه الحسن ، ثم إلى الحسين بن علي (عليهم السلام) بايعوه تهتدوا ، ولا تخالفوا امره فتضلوا ، فأول من يبايعه جبرئيل (عليه السلام) ، ثم تبايعه الملائكة ، ونجباء الجن ثم النقباء ويقولون: سمعنا وأطعنا ، فإذا دنت الشمس للغروب صرخ صارخ ، يا مشعر الخلائق قد ظهر ربكم بوادي اليابس من ارض فلسطين ، وهو عثمان بن عنبسة الأموي من ولد يزيد بن معاوية لعنهم الله، فبايعوه تهتدوا ، ولا تخالفوا فتضلوا ، فيرد عليه الملائكة والجن ، والنقباء قوله ، ويكذبونه، ويقولون له: سمعنا وعصينا ، ولا يبقى مشكك او مرتاب او منافق او كافر الا ضل بالنداء الاخير، والقائم (عليه السلام) مسند ظهره إلى الكعبة ، فيقول: يا معشر الخلايق الا ومن أراد أن ينظر إلى آدم وشيث فها انا ذا ، ثم يذكر الانبياء (عليهم السلام) الى ان يقول: ومن أراد أن ينظر إلى محمد (صلى الله عليه واله) ، ثم يذكر الائمة (عليهم السلام) واحدا واحدا ، ثم يبدأ بقراءة الصحف التي أنزلها الله على آدم وشيث ، فتقول أمة آدم وشيث هذه والله هي الصحف حقا ، ثم يقرأ صحف نوح وصحف إبراهيم ، والتوراة، والإنجيل، والزبور، فيقول: أهل التوراة، والإنجيل ، والزبور هذه والله الصحف حقا ، ثم يتلو القرآن ، فيقول: المسلمون هذا والله القرآن حقا الذي أنزله الله تعالى على محمد (صلى الله عليه وآله) ، وتشير الروايات الى ان السفياني يظهر، ويسير بجيشه إلى العراق ، فيخرب الزوراء ،والكوفة والمدينة حتى تروث بغالهم في مسجد رسول الله (صلى الله عليه واله) ، ثم يخرج يريد خراب مكة ، فلما يصير بالبيداء يصيح بهم صائح يا بيداء أبيدي بهم ، فتبتلعهم الأرض بخيلهم، فيبقى منهم اثنان ، فينزل ملك ، فيحول وجوههما إلى ورائهما ، ويقول لاحدهما: امض إلى المهدي وبشره بهلاك جيش السفياني وقال للاخر: امض إلى السفياني، فعرفه بظهور المهدي عليه السلام" [2]

---

[1] العنز : الماعزة ، وهي الأنثى من المعز، ينظر: الجوهري، الصحاح، ج٣،ص٨٨٧

[2] حسن بن سليمان الحلي، مختصر البصائر، ص١٩٢

كما روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال: "يبايعونه بين الركن والمقام ، ثم يبعث إليه بعث من الشام ، فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه ابدال[١] الشام ، وعصائب [٢] أهل العراق، فيبايعونه ، ثم ينشأ رجل من قريش ، أخواله كلب ، فيبعث إليه بعثا ، فيظهرون عليهم ، وذلك بعث كلب ، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال ، ويعمل بسنتي"[٣]

عن امير المؤمنين عليا(عليه السلام) انه قال : " إذا بعث السفياني إلى المهدي جيشا ، فخسف بهم بالبيداء ، وبلغ ذلك أهل الشام ، قالوا لخليفتهم : قد خرج المهدي، فبايعه، وادخل في طاعته وإلا قتلناك ، فيرسل إليه بالبيعة "[٤]

ذكر ابن طاووس(ت٦٦٤هـ)[٥] رواية جاء فيها ان المهدي (عليه السلام) يخرج من مكة بعد الخسف في ثلاثمائة وأربعة عشر رجلا عدة أهل بدر ، فيلتقي هو، وصاحب جيش السفياني ، وقيل : إنه يسمع يومئذ صوت من السماء ، مناديا ينادي : ألا إن أولياء الله أصحاب فلان – يعني المهدي – فيقتتلون ، فتكون الهزيمة على أصحاب السفياني ، فلا يبقى منهم إلا الشريد ، فيهربون إلى السفياني فيخبرونه ، ويخرج المهدي إلى الشام ، ويتسارع الناس إليه من كل وجه ، ويملا الأرض عدلا، وقيل: ان السفياني هو الذي يدفع الخلافة إلى المهدي

عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) يقول: " يا ابا حمزة لو قد خرج القائم لينصره الله بالملائكة المسومين، فيكون جبرئيل امامه، وميكائيل عن يمينه ، وإسرافيل عن يساره ، والرعب مسيرة شهر امامه ، وخلفه وعن يمينه ، وعن شماله والملائكة المقربون حذائه ، فأول ما يبايعه محمد رسول الله ، وعلي (صلوات الله عليهما) ، وكان معه سيف يفتح الله له الروم والصين، والترك ، والديلم والسند والهند، وكابل ، والخزر ، ثم يقول بعد ذلك: ويقوم بأمر جديد ،وكتاب جديد ،

---

[١] والأبدال : قوم يقيم الله بهم الدين وينزل الرزق ، أربعون بالشام وثلاثون في سائر البلدان ، إذا مات واحد منهم يقوم مقامه مثله ولا يؤبه لهم ، ويقال : واحد منهم بعقبة حلوان ربي بها ، اسمه ذؤيب بن برتملى ، ويقال : قرأ القرآن وأبدال الشام، ينظر: الفراهيدي، العين،ج٨،ص٤٥

[٢] العصائب : جمع عصابة ، وهم الجماعة من الناس من العشرة إلى الأربعين، ينظر: ابن الاثير، النهاية ،ج٣،ص٢٤٣

[٣] ابن البطريق،العمدة،ص٤٣٤

[٤] الملاحم،ص١٣٩

[٥] ابن طاووس، الملاحم،،ص١٤١

وسنة جديدة، وقضاء جديد على العرب شديد ليس شأنه الا القتل لا يستتيب أحدا ، ولا تأخذه في الله لومة لائم" [١]

جاء بالاخبار بأنه (عليه السلام) يسير من مكة حتى يأتي الكوفة ، فينزلها ثم يفرق الجنود منها في الأمصار ، فعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: "كأني بالقائم (عليه السلام) قد سار من مكة الى الكوفة في خمسة آلاف من الملائكة جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله والمؤمنون بين يديه ، فيفرق الجنود في البلاد "، وفى رواية اخرى عنه (عليه السلام) انه قال: "يدخل الكوفة ، ثم يأتي المنبر، فيخطب، فلا يدري الناس ما يقول: من شدة البكاء، فإذا كانت الجمعة صلى بهم ، ثم يأمر ان يخط له مسجد على الغري، ويصلى بهم هناك، ثم يأمر بحفر نهرا من ظهر مشهد الحسين (عليه السلام) يجرى إلى الغريين ، فينزل الماء في النجف ، ويعمل على فوهته القناطير ، فكأني بالعجوز على رأسها مكتل[٢] فيه بر تأتى تلك الأرجاء ، فتطحنه بلا كري"، وفي رواية اخرى عن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال: "إذا قام قائم آل محمد (عليه السلام) بنى في ظهر الكوفة مسجدا له الف باب واتصلت بيوت أهل الكوفة بنهري كربلاء"[٣]

عن علي بن مهزيار قال: رأيت في منامي قائلا يقول لي: حج السنة ، فإنك تلقى صاحب الزمان ، وذكر الحديث بطوله، ثم قال لي: يا بن مهزيار أنبئك الخبر فأخرج بين الصفا والمروة في ثلاثمائة وثلاثة عشر سواء ، فأجئ إلى الكوفة، فأهدم مسجدها ، وأبنيه على بنائه الأول، وأهدم ما حوله من بناء الجبابرة" [٤]

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) انه قال: "كأنني بالقائم (عليه السلام) على ظهر النجف ، لابس درع رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيتقلص عليه ، ثم ينتفض بها فيستدير عليه ، ثم يغشى الدرع بثوب إستبرق [٥]، ثم يركب فرسا له ، أبلق[٦] بين عينيه شمراخ [١]، ينتفض به ، لا يبقى أهل بلد إلا

---

[١] حسن الحلي، مختصر البصائر،ص٢١٣

[٢] المِكْتَل شبه الزَّبيل يسع خمسة عشر صاعا، ينظر: ابن منظور، لسان العرب،ج١١،ص٥٨٣

[٣] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٦٤

[٤] حسن الحلي، مختصر البصائر،ص١٧٦

[٥] الاستبرق: وهو ما غلظ من الحرير والإبريسم ،ينظر: ابن الاثير، النهاية،ج١،ص٤٧

[٦] البلق : هو سواد وبياض، ينظر: الجوهري، الصحاح،ج٤،ص١٤٥١ .

أتاهم نور ذلك الشمراخ ، حتى يكون آية له ، ثم ينشر راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، إذا نشرها أضاء لها ما بين المشرق والمغرب" [٢]

قال ابو عبد الله (عليه السلام) : "وحينئذ لا يبقى مؤمن الا وكان في الكوفة أو حولها، وليبلغن منها مقدار مربط فرس بالفي درهم ، وليودن أكثر الناس انه اشترى شبرا فيها ، ولتصيرن الكوفة أربعة وخمسين ميلا ، حتى تجاور قصورها كربلاء، وليصيرن الله كربلاء معقلا ، ومقاما تختلف اليه الملائكة والمؤمنون ، فيكون لها شان عظيم الى ان قال (عليه السلام): ان بقاع الأرض تفاخرت، ففخرت الكعبة على كربلاء، فأوحى الله إليها ان اسكني ، ولا تفتخري على كربلاء، فإنها البقعة المباركة التي نودي موسى منها من الشجرة ، وانها الربوة التي آوت إليها مريم والمسيح ، وفيها غسلت مريم عيسى ، واغتسلت من ولادتها ، وانها خير بقعة عرج منها رسول الله وقت غيبته ، وليكونن لشيعتنا فيها حياة إلى ظهور قائمنا عليه السلام"[٣]

روى أمير المؤمنين (عليه السلام) حديثا يتعلق ببعض الاحداث التي ترافق ظهور الامام المهدي (عليه السلام) قال فيه : " كأنني بالمهدي (عليه السلام) قد عبر من وادي السلام [٤] إلى مسيل [٥] السهلة على فرس محجل [٦] له شمراخ يزهر ، يدعو ويقول في دعائه : لا إله إلا الله حقا حقا ، لا إله إلا الله إيمانا وصدقا ، لا إله إلا الله تعبدا ورقا ، اللهم معز كل مؤمن ، وحيد ، ومذل كل جبار عنيد ، أنت كنفي حين تعييني المذاهب، وتضيق علي الأرض بما رحبت ، اللهم خلقتني ، وكنت غنيا عن خلقي ، ولولا نصرك إياي لكنت من المغلوبين يا منشر الرحمة من مواضعها ، ومخرج البركات من معادنها ، ويامن خص نفسه بشموخ الرفعة ، فأولياؤه بعزة يتعززون ، يا من وضعت له الملوك نير[٧] المذلة على أعناقهم ، فهم من سطوته خائفون ، أسألك باسمك الذي ، فطرت به خلقك فكل لك مذعنون

---

[١] الشمراخ : غرة الفرس أي البياض إذا دقت وسالت وجللت الخيشوم ، ولم تبلغ الجحفلة ، ينظر: الجوهري، الصحاح، ج١،ص٤٢٥

[٢] علي بن المطهر الحلي، العدد القوية،ص٧٤

[٣] حسن الحلي، مختصرالبصائر،ص١٩٤

[٤] وادي السلام : اسم موضع في ظهر الكوفة يقرب من النجف ، ينظر: الطريحي، مجمع البحرين،ج٦،ص٨٨

[٥] والمَسِيلُ مَجْرَى الماء وهو أَيضاً ماء المطر ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب،ج١١،ص٦٢٣

[٦] والتحجيل : بياض في قوائم الفرس، ينظر: الفراهيدي، العين،ج٣،ص٧٩

[٧] الخشبة المعرضة في عنق الثورين، ينظر: الجوهري،الصحاح،ج٢،ص٨٢١

، أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد ، وأن تنجز لي أمري ، وتعجل لي في الفرج ، وتكفيني وتعافيني وتقضي حوائجي ، الساعة الساعة ، الليلة الليلة إنك على كل شئ قدير"[١]

يذكر ابو عبد الله (عليه السلام) لنا ايضا بعض الاحداث التي ترافق ظهور الامام المهدي (عليه السلام) وحركته فيقول: " ثم يخرج الفتى الحسني من نحو الديلم، فيصيح بصوت : يا آل محمد أجيبوا الملهوف ، والمنادي من حول الضريح، فتجيبه رجال الطالقان[٢] ، وهم كزبر[٣] الحديد لكأني انظر إليهم على البراذين[٤] الشهب بأيديهم الحراب يتعاوون شوقا إلى الحرب كما تتعاوى الذئاب، وأميرهم رجل من تميم يقال له: شعيب ابن صالح ، ثم يقبل الحسين (عليه السلام) فيهم ووجهه كالقمر ، ثم يسير بتلك الرايات كلها حتى يرد الكوفة ، فيجعلها معقلا له ، ثم يتصل به خبر المهدي (عليه السلام)، فيقولون له: يا بن رسول الله من هذا الذي نزل بساحتنا ، فيقول الحسين (عليه السلام): اخرجوا إليه ، وانظروا من هو، وما يريد ، وهو يعلم بانه المهدي ، فيخرج اليه الحسين (عليه السلام) وبين يديه أربعة آلاف رجل في أعناقهم المصاحف مقلدين بسيوفهم ، فينزل الحسين (عليه السلام) بقرب المهدي ، فيقول لاصحابه: اسالوا عن هذا الرجل من هو، وماذا يريد، فيسألونهم من أنتم ، ومن صاحبكم هذا ، وماذا يريد ، فيقول أصحاب المهدي هذا مهدي آل محمد ،ونحن أنصاره ، ثم يخرج إليه الحسين(عليه السلام) فيقول له: ان كنت مهدي آل محمد (صلى الله عليه وآله) فأين هراوة [٥]جدي رسول الله ، وخاتمه وبردته، ودرعه الفاضل، وعمامته السحاب ، وناقته العضباء ،وبغلته دلدل وحماره يعفور ، وفرسه البراق ،وتاجه والمصحف الذي جمعة أمير المؤمنين (عليه السلام) بغير تغيير ولا تبديل ، فيحضر له السفط ، وفيه جميع ما طلبه الحسين (عليه السلام) اضافة الى تركات جميع الانبياء والمرسلين ، فعند ذلك يقول الحسين (عليه السلام) : أسألك ان تغرز هراوة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في هذا الحجر الصلب ، وتسأل الله ان ينبتها فيه ، وكان لا يريد بذلك الا ان يرى أصحابه فضل المهدي (عليه السلام) حتى يطيعوه ، ويبايعوه ، فيأخذ المهدي (عليه السلام) الهراوة ، فيغرزها، فتنبت ، فتعلو، وتفرع ، وتورق حتى

---

[١] علي بن المطهر الحلي، العدد القوية،ص٧٤

[٢] الطالقان: وهي مدينة في مستوى من الأرض ، ولها نهر كبير وبساتين ، ومقدار الطالقان نحو ثلث بلخ ، ثم يليها في الكبر وزوالين ، ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج٤،ص٧

[٣] الزبر: الزبرة قطعة من الحديد ، والجمع زبر، ينظر: الرازي، مختار الصحاح،ص١٤٥

[٤] والبَرذونَ: وهي الفرسُ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب،ج١٣،ص٥١

[٥] الهراة: وهي العصا، ينظر:ابن الاثير، النهاية،ج٥،ص٢١٦

تظل عسكر الحسين (عليه السلام) فعند ذلك يقول: الله أكبر يا بن رسول الله مد يدك حتى أبايعك ، فيبايعه الحسين (عليه السلام) ، وسائر عسكره الا الأربعة آلاف منهم ، وهم أصحاب المصاحف المعروفون بالزيدية[١] ، فإنهم يقولون: ما هذا الا سحر عظيم، فيقبل عليهم المهدي (عليه السلام) ، فيعظهم ، ويؤخرهم ثلاثة أيام ، فلا يزدادون الا طغيانا ، وكفرا فيأمر(عليه السلام) بقتلهم ،ثم يقول ابو عبد الله (عليه السلام): فكأني انظر إليهم قد ذبحوا على مصاحفهم كلهم يتمرغون[٢] في دمائهم وتتمرغ المصاحف معهم ، فيقبل بعض أصحاب المهدي (عليه السلام) يريد ان يأخذ تلك المصاحف فيقول لهم (عليه السلام) : دعوها تكون عليهم حسرة كما بدلوها وغيروها وحرفوها ولم يعملوا بما حكم الله فيها" [٣]،

وعن الحسن البصري [٤]، انه قال :" يخرج بالري[٥] رجل مربوع [٦] الخلق أسمر مولى لبني تميم ، كوسج [٧] يقال له : شعيب بن صالح ، في أربعة آلاف ، ثيابهم بيض ، ورياتهم سود ، يكون مقدمة للمهدي لا يلقاه أحد إلا هزمه" [١]

---

[١] الزيدية: وهم من الفرق الشيعة ويدعون الحسنية ، ويقولون : من دعا إلى الله عز وجل من آل محمد بالسيف ، فهو مفترض الطاعة ، وكان علي بن أبي طالب إماما في وقت ما دعا الناس وأظهر أمره ، ثم كان بعده الحسين إماما عند خروجه ، ثم زيد بن علي بن الحسين المقتول بالكوفة ، ثم يحيى بن زيد بن علي المقتول بخراسان ، ثم ابنه الآخر عيسى بن زيد بن علي ، ثم محمد بن عبد الله بن الحسن الملقب بالنفس الزكية، ينظر: النوبختي ، الحسن بن موسى ،(ت٣٠٠هـ/ ٩١٢م)، فرق الشيعة ، استانبول ،١٩٣١م، ص٥٨

[٢] التمرغ : التقلب في التراب، ينظر: ابن الاثير، النهاية،ج٤،ص٣٢٠

[٣] حسن الحلي، المختصر، ص١٩٦

[٤] الحسن البصري كان ممن يبغض عليّا (عليه السلام) ويذمّه ، وانه قال : لو كان عليّ يأكل الحشف في المدينة لكان خيرا له ممّا دخل فيه ،وكان من المخذلين عن نصرته ، ولقد رآه عليّا (عليه السلام) وهو يتوضّأ للصلاة ، وكان ذو وسوسة ، فصبّ على أعضائه ماء كثيرا ، فقال له : أرقت ماء كثيرا يا حسن ، فقال : ما أراق أمير المؤمنين من دماء= = المسلمين أكثر ، فقال : أوساءك ذلك ، فقال : نعم ، فقال له: فلا زلت مسوءا ن فما زال الحسن عابسا قاطبا مهموما إلى أن مات ، ينظر: المازندراني، منتهى المقال،ج٢،ص٣٦٥

[٥] الري: وهي مدينة مشهورة كثيرة الفواكه والخيرات ، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا وإلى قزوين سبعة وعشرون فرسخا ،ومن قزوين إلى أبهر اثنا عشر فرسخا ومن أبهر إلى زنجان خمسة عشر فرسخا، سميت الري برى رجل من بنى شيلان ابن أصبهان بن فلوج ، قال : وكان في المدينة بستان فخرجت بنت ري يوما إليه فإذا هي بدراجة تأكل تينا ، فقالت : بور انجير يعنى أن الدراجة تأكل تينا ، فاسم المدينة في القديم بور انجير ويغيره أهل الري فيقولون بهورند،ينظر: ياقوت الحموي،معجم البلدان،ج٣،ص١١٧

[٦] المربوع مثل الرمح ليس بطويل ولا قصير، ينظر: الفراهيدي، العين،ج٢،ص١٣٣

[٧] الكوسج : الذي لا شعر على عارضيه ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب،ج١٢،ص ٨٨

وعن ابي عبد الله (عليه السلام) ايضا حيث يصف حركة الامام المهدي(عليه السلام) فيقول : "ثم يتوجه المهدي(عليه السلام) بسراياه إلى السفياني في دمشق، فيأخذونه، ويذبحونه على الصخرة "[٢]، ثم يسير المهدي(عليه السلام) حتى ينزل بيت المقدس ، وتنقل إليه الخزائن ، وتدخل العرب والعجم ، وأهل الحرب والروم ، وغيرهم في طاعته من غير قتال ، ويخرج قبله رجل من أهل بيته بأهل الشرق ، ويحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل ، ويمثل ، ويتوجه إلى بيت المقدس ، فلا يبلغه حتى يموت[٣]، وقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه واله) انه قال: "معاشر الناس ، إنه ما من قرية إلا والله مهلكها قبل يوم القيامة ، ومملكها الإمام المهدي ، والله مصدق وعده" [٤]

في حين ان محمد بن الحنفية يصف لنا بعض الاحداث التي يتعرض لها الامام المهدي(عليه السلام) فيقول: "ينزل خليفة من بني هاشم بيت المقدس ، يبنيه بناء لم يبن مثله ، وتكون هدنة الروم على يديه سبع سنين ، ثم يغدرون به ، فيموت غما ، ثم يلي بعده رجل من بني هاشم ، تكون هزيمتهم على يديه، ويفتح القسطنطينية [٥]، ثم يسير إلى رومية [٦]، فيفتحها ، ويستخرج كنوزها ، بما فيه مائدة سليمان بن داود ، ثم يرجع إلى بيت المقدس ، فينزلها ، ويخرج الدجال في زمانه ، وينزل عيسى بن مريم، فيصلي خلفه، ويبعث ملك في بيت المقدس جيشا إلى الهند ، فيفتحها ، ويأخذ كنوزها ، فيجعله

---

[١] ابن طاووس، الملاحم،ص١١٨

[٢] حسن الحلي، المختصر، ص١٩٢

[٣] ابن طاووس، الملاحم،ص١٣٩

[٤] ابن طاووس،التحصين،ص٥٨٨

[٥] القسطنطينية ، ويقال قسطنطينة، وقيل: كانت رومية دار ملك الروم ، وكان بها تسعة عشر ملكا ونزل منهم ملكان بعمورية وبينها وبين القسطنطنية ستون ميلا ، وملك بعدهما ملكان آخران ثم ملك رومية قسطنطين الأكبر ، ثم انتقل إلى بزنطية ، وبنى عليها سورا وسماها قسطنطينية ، وهي دار ملكهم ، واسمها إصطنبول: وهي دار ملك الروم ، بينها وبين بلاد المسلمين البحر ،ينظر :ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٤،ص٣٤٧

[٦] رومية : وهي مسماة باسم رومى بن لنطي بن يونان بن يافث بن نوح ، عليه السلام ، وذكر بعضهم : إنما سمى الروم روما لاضافتهم إلى مدينة رومية واسمها رومانس بالرومية ، فعرب هذا الاسم فسمى من كان بها روميا ، وهي شمالي وغربي القسطنطينية بينهما مسيرة خمسين يوما أو أكثر ، وهي اليوم بيد الإفرنج ، وملكها يقال له ملك ألمان ، وبها يسكن البابا الذي تطيعه الفرنجية ، وهو لهم بمنزلة الامام ، متى خالفه أحد منهم كان عندهم عاصيا مخطئا يستحق النفي والطرد والقتل،ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٣،ص١٠٠

وذكر بطليموس في كتاب الملحمة قال : مدينة

حلية لبيت المقدس ، ويقدمون عليه بملوك الهند مغللين ، يقيم ذلك الجيش في الهند إلى خروج الدجال"[١]

اما رسول الله (صلى الله عليه واله) فانه يذكر لنا ايضا بعض الاعمال التي يقوم بها الامام المهدي(عليه السلام) واصحابه حال ظهوره فيقول: " ولا ينزلون على مدينة ، او حصن الا فتحوه بعد ثلاثة أيام ، ثم ينزلون على الخليج ، ويرتفع ماء الخليج فيفيض ، فيصبح أهل القسطنطينية يقولون : الصليب مد لنا بحرنا ، والمسيح ناصرنا ، فيصبحون ، والخليج يابس ، فتضرب فيه الأخبية[٢] ، ويحسر البحر عن القسطنطينية ، ويحيط بها المسلمون بالتحميد ، والتكبير، والتهليل إلى الصباح ليس فيهم نائم ، ولا جالس ، فإذا طلع الفجر كبر المسلمون تكبيرة واحدة ، فيسقط ما بين البرجين ، فتقول الروم : إنما كنا نقاتل العرب ، والآن نقاتل ربنا ، وقد هدم لهم مدينتنا ، وخربها لهم ، فيمكثون بأيديهم ، ويكيلون الذهب بالأترسة [٣] ، ويقسمون الذراري حتى يبلغ سهم الرجل منهم ثلاثمائة عذراء ، ويتمتعوا بما في أيديهم ما شاء الله ، ثم يخرج الدجال ، ويفتح الله القسطنطينية على أيدي أقوام هم أولياء الله ، يرفع الله عنهم الموت والمرض، والسقم حتى ينزل عليهم عيسى بن مريم، فيقاتلون معه الدجال " [٤]

هذا وان عيسى (عليه السلام) ينزل في ثوبين مصبوغين بالزعفران ، وفى رواية اخرى انه ينزل على ثنية من الأرض المقدسة يقال لها: اثبنى او اثبيت، وعليه ثياب فيها صفرة ، وشعر رأسه دهين، وبيده حربة، وهي التي يقتل بها الدجال ، فيأتي بيت المقدس ، والامام يؤم بالناس في صلاة العصر، فيتأخر الامام الا ان عيسى يقدمه ، ويصلى خلفه على شريعة محمد (صلى الله عليه وآله) ، ثم يقتل الخنازير ، ويكسر الصليب ، ويخرب البيع، والكنائس، ويقتل النصارى الا من آمن به[٥]

ذكر رسول الله (صلى الله عليه واله) الدجال ، فقيل له: فأين المسلمون يومئذ يا رسول الله ، فقال : "ببيت المقدس ، والمهدي يريد ان يصلي بهم، فيخرج الدجال فيحاصرهم ، فينزل عيسى بن مريم من السماء ، فلما يرآه ذلك المهدي يعرفه ، فيرجع ، فيريد ان يقدمه في الصلاة ، فيضع عيسى يده بين

---

[١] ابن طاووس، الملاحم، ص١٦٩

[٢] الخباء من بيوت الأعراب ، جمعه : أخبية ،ينظر: الفراهيدي، العين،ج٤،ص٣١٥

[٣] الأترسة جمع ترس : وهو ما يتوقى به من السلاح ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب،ج٢، ص٢٨

[٤] ابن طاووس، الملاحم، ص١٧٢

[٥] ابن البطريق،العمدة،ص٤٣٠

كتفي المهدي، ثم يقول له : صل فإنما أقيمت لك ، فيصلي عيسى وراءه ، ثم يقول : افتحوا الباب ، فيفتحون الباب ، ومع الدجال يومئذ سبعون ألف يهودي ، فإذا نظر إلى عيسى ذاب كما يذوب الرصاص، وكما يذوب الملح في الماء، ثم يخرج هاربا ، فيقول عيسى : إن لي فيك ضربة لن تفوتني بها ، فيدركه فيقتله ، فلا يبقى شئ مما خلق الله يتوارى به يهودي إلا أنطقه الله عز وجل ، لا حجر ، ولا شجر ، ولا دابة إلا قال : يا عبد الله المسلم هذا يهودي فاقتله ، إلا الغرقد [١] فإنها من شجرهم فلا تنطق ، ويكون عيسى في أمتي حكما عدلا ، وإماما مقسطا ، ويدق الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ، ويترك الصدقة" [٢]

كما وروي ان النبي عيسى (عليه السلام) يهبط عند المنارة البيضاء على باب دمشق الشرقي ، تحمله غمامة ، واضع يديه على منكب ملكين ، فيأتيه اليهود فيقولون : نحن أصحابك ، فيقول لهم: كذبتم ، ثم يأتيه النصارى فيقولون : نحن أصحابك ، فيقول لهم : كذبتم ، فيأتي الى مجمع المسلمين حيث هم ، فيجد خليفتهم يصلي بهم ، فيتأخر للمسيح حين يراه ، فيقول : يا مسيح الله صل بنا ، فيقول له: بل أنت فصل بأصحابك ، فقد رضي الله عنك ، فإنما بعثت وزيرا ، ولم أبعث أميرا ، فيصلي بهم المهدي(عليه السلام) ، ومثله عن النبي (صلى الله عليه وآله) انه قال : " فيهبط عيسى، فيرحب به الناس ، ويفرحون بنزوله لتصديق حديث رسول الله (صلى الله عليه واله) ، ثم يقول للمؤذن : أقم الصلاة ، ثم يقول له الناس : صل بنا ، فيقول : انطلقوا إلى إمامكم فليصل بكم ، فإنه نعم الامام ، فيصلي بهم إمامهم ، فيصلي معهم عيسى"[٣]

كذلك روي ان المهدي(عليه السلام) يبعث بعثا لقتال الروم ، ويستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية ، فيه التوراة التي أنزل الله على موسى ، والإنجيل الذي أنزل الله على عيسى ، يحكم بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم، وقيل: يستخرج التوراة والإنجيل من أرض يقال لها : أنطاكية ، وقيل : إنما سمي المهدي ، لأنه يهدى إلى أسفار من أسفار التوراة يستخرجها من جبال الشام ، يدعو إليها اليهود ، فيسلم على تلك الكتب منهم كثير[٤]

---

[١] الغرقد : شجر عظام ، أو هي العوسج إذا عظم، ينظر: الفيروز ابادي، القاموس المحيط،ج١،ص٦١٠

[٢] ابن طاووس، الملاحم،ص١٧٤

[٣] ابن طاووس، الملاحم ،ص١٧٥

[٤] المصدر نفسه،ص١٤٢

ذكر الامام الصادق (عليه السلام) المهدي (عليه السلام) في معرض حديثه فيقول :" ثم يخرج الصديق الأكبر أمير المؤمنين (عليه السلام)، وينصب له القبة البيضاء على النجف ، وتقام أركانها ركن بالنجف ، وركن بهجر[١]، وركن بصنعاء اليمن، وركن بأرض طيبة، فكأني انظر إلى مصابيحها تشرق في السماء والأرض كأضوأ من الشمس والقمر، فعندها، ثم ذكر الاية الشريفة (يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيد)[٢] ثم يظهر السيد الاجل محمد (صلى الله عليه وآله) في أنصاره والمهاجرين إليه ،ومن آمن به وصدقه واستشهد معه ، ثم يحضر المكذبون به ، والشاكون فيه ،القائلون عنه انه ساحر وكاهن ومجنون ، ومن حاربه وقاتله حتى يقتص منهم الحق ، ويجازون بأفعالهم منذ وقت ظهور رسول الله (صلى الله عليه واله) إلى وقت ظهور المهدي (عليه السلام) اماما اماما ووقتا وقتا "[٣]، وعند ذلك يصدق تأويل هذه الآية (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ)[٤]

وعن ابي عبد الله (عليه السلام) انه قال: " ويقبل الحسين (عليه السلام) في أصحابه الذين قتلوا معه ومعه سبعون نبيا كما بعثوا مع موسى بن عمران (عليه السلام)، فيدفع إليه القائم (عليه السلام) الخاتم حتى يموت، فيكون الحسين (عليه السلام) هو الذي يلي غسله وكفنه وحنوطه ويواري به في حفرته" [٥]

ثالثا: خصائص ومدة ملكه، وعدة أصحابه، وصفاته(عليه السلام):

جاءت الاخبار والروايات التي ذكرها علماء الحلة بالعديد من الخصائص والمميزات التي امتاز بها عصره (عليه السلام) ، ومن ذلك قول النبي (صلى الله عليه وآله) : "يكون المهدي في عمره إن قصر عمره ، فسبع ، وإلا فثمان ، وإلا فتسع ، تنعم أمتي في دنياه نعما لم تنعم مثله قط ، البر منهم ، والفاجر ترسل السماء عليهم مدرارا ، ولا تدخر الأرض شيئا من نباتها ، والمال كدوس يأتيه الرجل، فيحثو له"[٦]

---

[١] هجر: قصبة في بلاد البحرين بينها وبين سرين سبعة أيام، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٥،ص٣٩٣ .

[٢] سورة الحج، الاية٢

[٣] حسن الحلي، مختصر البصائر، ص١٩٢

[٤] سورة القصص، الاية ٥

[٥] حسن الحلي، مختصر البصائر،ص٤٩

[٦] ابن طاووس، الملاحم،ص٢٧٩

، وذكر سعيد بن جبير[١] :" إن السنة التي يقوم فيها المهدي (عليه السلام) تمطر الأرض أربعا وعشرين مطرة ترى اثارها وبركاتها" [٢]

كما عن النبي (صلى الله عليه واله) حديث ذكر فيه بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم ، فقال: "يبعث الله رجلا من عترتي أهل بيتي فيملأ الأرض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا يرضى عنه ملائكة السماء والأرض ، لا يدع السماء من قطرها شيئا إلا صبه مدرارا ، ولا يدع الأرض من نباتها شيئا إلا أخرجته حتى يتمنى الإحياء الأموات يعيش في ذلك سبع سنين أو تسع سنين" [٣] ، وفي رواية اخرى ، "وتأمن الأرض حتى إن المرأة لتحج في خمس نسوة ، وما معهن رجل ، ولا تخاف شيئا إلا الله ، وتعطي الأرض ، والسماء بركتها"[٤]

ومثله عن النبي (صلى الله عليه واله) ايضا انه قال : "يكون في أمتي المهدي يملاها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، وتمطر السماء مطرا كعهد آدم ، وتخرج الأرض بركتها ، وتعيش أمتي في زمانه عيشا لم تعشه قبل ذلك في زمان قط" [٥]، وعن ابي عبد الله (عليه السلام) ايضا انه قال : "إذا آن قيامه قيامه مطر على الناس مطرا لم ير الخلائق مثله ، فينبت الله لحوم المؤمنين ، وأبدانهم في قبورهم ، فكأني انظر إليهم مقبلين من قبل جهينة ينفضون شعورهم من التراب"[٦]

وفي رواية انه(صلى الله عليه واله) خطب بالناس ، فقال: " أبشركم بالمهدي يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل ، فيملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، يرضى به ساكن السماء ، يقسم المال صحاحا ، فقيل له : وما الصحاح ، فقال : بالسوية بين الناس ، فيملا الله قلوب أمة محمد غنى ، ويسعهم عدله حتى يأمر مناديا ، فينادي من له في مال حاجة ، فلا يقوم من الناس إلا رجل ،

---

[١] سعيد بن جبير من اصحاب الامام علي بن الحسين (عليهما السلام) وشيعته ، وقيل: ولم يكن في زمنه(عليه السلام) في أول امره الا خمسة أنفس : سعيد بن جبير ، سعيد بن المسيب ، محمد بن جبير ، يحيى بن أم الطويل ، أبو خالد الكابلي واسمه وردان ولقبه كنكر، وعن أبي عبد الله (عليه السلام) ان سعيد بن جبير كان يأتم بعلي بن الحسين (عليه السلام) وكان الامام علي (عليه السلام) يثني عليه ، وما كان سبب قتل الحجاج له الا على هذا الامر ، وكان مستقيما، ينظر: العلامة الحلي، خلاصة الاقوال،ص١٥٧

[٢] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٦٢

[٣] ابن طاووس، الطرائف،ص١٧٨

[٤] ابن طاووس، الملاحم،ص١٤٦

[٥] ابن طاووس، الملاحم ،ص٣٢٢

[٦] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٦٦

فيقول : أنا ، فيقول له : ائت السادن – يعني الخازن – فقل له : إن المهدي يأمرك أن تعطيني مالا ، فيقول له : أحث – يعني خذ – حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم ، فيقول : كنت أجشع أمة محمد نفسا أو عجز عني ما وسعهم ، فيرده ، فلا يقبل منه ، فيقال له : إنا لا نأخذ شيئا أعطيناه ، فتكون مدة ذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، ثم لا خير في العيش بعده" [١] ، ومثله عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال:" يكون في آخر أمتي خليفة ، يحثى المال حثيا ، لا يعده عددا"[٢]

وعنه (صلى الله عليه واله) ايضا انه قال: " إن المهدي يلقي الاسلام بجرانه[٣] يستخرج الكنوز ، ويقسم المال" [٤]، ومثله ايضا قوله (صلى الله عليه وآله) :" يجئ إليه (عليه السلام) فيقال له : يا مهدى اعطني ، اعطني ، فيحثى له في ثوبه ما استطاع ان يحمله" [٥]

قال ابي عبد الله (عليه السلام): "إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربها ، واستغنى العباد عن ضوء الشمس ، وذهب الظلمة ، ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له الف ولد ذكر لا يولد له فيهم أنثى ، وتظهر الأرض من كنوزها حتى يراها الناس على وجهها ، ويطلب الرجل منكم من يصله بما له ، ويأخذ منه ذكوته ،فلا يجد أحدا يقبل منه ذلك ، واستغنى الناس بما رزقهم الله من فضله"[٦] ، وقيل : ان ان المهدي (عليه السلام) سمح بالمال شديد على العمال رحيم بالمساكين[٧] ،

كذلك من مميزات عصر الامام المهدي (عليه السلام) ما رواه ابو عبد الله (عليه السلام) حيث قال: " ان الله عز وجل نزع الخوف من قلوب أعدائنا ، واسكنه في قلوب شيعتنا ، فإذا جاء أمرنا نزع الخوف من قلوب شيعتنا، واسكنه في قلوب أعدائنا، فأحدهم أمضى من سنان، وأجرأ من ليث يطعن عدوه برمحه ، ويضربه بسيفه، ويدوسه بقدمه" ، ومثله عن أبي جعفر(عليه السلام) انه قال : "قال إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد، فجمع به عقولهم، وأكمل به أحلامهم" ، وعنه (عليه السلام) انه

---

[١] ابن طاووس، الملاحم،ص٣٢٢

[٢] ابن البطريق، العمدة،ص٤٢٤

[٣] الجران : باطن عنق البعير ، وضرب الحق بجرانه أي : قر قراره واستقام ، كما أن البعير إذا برك واستراح مد عنقه على الأرض ،ينظر: ابن الأثير، النهاية ،ج١ ،ص ٢٦٣

[٤] ابن طاووس، الملاحم،ص١٤٦

[٥] ابن البطريق، العمدة،ص٤٣٦

[٦] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٦٦

[٧] ابن طاووس، الملاحم،ص٣٢٥

قال: " إن قائمنا إذا قام مد الله لشيعتنا في أسماعهم وأبصارهم حتى يكون بينهم وبين القائم عليه السلام بريد يكلمهم ويسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه" [١].

وجاء في الاخبار انه إذا مد القائم (عليه السلام) رأسه أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ، ووضع يده على رؤوس العباد ، فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد ، وأعطاه الله عز وجل قوة أربعين رجلا ، ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرجة في قبره ، وهم يتزاورون في قبورهم ، ويتباشرون بقيام القائم (صلوات الله عليه)[٢]

فعن أبي جعفر (عليه السلام) انه قال: " من أدرك قائم أهل بيتي من ذي عاهة برئ ومن ذي ضعف قوي ، وكذلك عن عبد الأعلى بن أعين[٣] انه قال: قمت من عند أبي جعفر (عليه السلام) ، فاعتمدت على يدي، فبكيت، وقلت: كنت أرجو ان أدرك صاحب هذا الامر، ولي قوة، فقال: اما ترضون ان أعداؤكم يقتل بعضهم بعضا ، وأنتم آمنون في بيوتكم ، فانه لو كان ذلك أعطى الرجل منكم قوة أربعين رجلا ، وجعل قلوبكم كزبر الحديد لو قذف بها الجبال لقلعتها ، وكنتم قوم الأرض وخزانها "[٤] ،

يمتاز عصر الامام المهدي(عليه السلام) ببعض المميزات التي ذكرها النبي (صلى الله عليه واله) حيث قال : " لا يموت أحد ولا يمرض ، ويقول الرجل لغنمه ولدوابه : إذهبوا ، فارعوا في مكان كذا وكذا ، وتعالوا ساعة كذا وكذا ، وتمر الماشية بين الزرعين لا تأكل منه سنبلة، ولا تكسر بظلفها[٥] عودا ، والحيات والعقارب ظاهرة لا تؤذي أحدا ، ولا يؤذيها أحد ، والسبع على أبواب الدور تستطعم لا تؤذي أحدا ، ويأخذ الرجل الصاع[٦] أو المد [٧]من القمح أو الشعير، فيبذره على وجه الأرض بلا حراث ولا كراب ، فيدخل المد الواحد سبعمائة مد ، وترفع الشحناء والتباغض بين الناس ، وتنزع حمة [٨] كل دابة

---

[١] حسن الحلي، مختصرالبصائر،ص١١٧

[٢] علي بن المطهر الحلي، العدد القوية،ص٦٥

[٣] عبد الاعلى بن أعين العجلي ، الكوفي، من اصحاب الامام الصادق(عليه السلام) ينظر: الطوسي، رجال الطوسي، ص٢٤٢

[٤] حسن الحلي، مختصر الصائر،ص١١٦

[٥] الظلف : ظلف البقرة وما أشبهها ، وهو ظفرها او حافرها، ينظر: الفراهيدي، العين، ج٨،ص١٦٠

[٦] الصاع : الذي يكال به ، وهو أربعة أمداد، ينظر: الجوهري، الصحاح،ج٣،ص١٢٤٧

[٧] المد نصف صاع ، والصاع خمسة أرطال وثلث، ينظر: الفراهيدي ،العين،ج٨،ص١٦

[٨] حمة كل دابة : أي سمها ، ينظر: الجوهري، الصحاح، ج ٥ ،ص ١٩٠٦

حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش [١] فلا يضره ، وتلقى الدابة الأسد فلا يضرها ، ويكون في الإبل كأنه كلبها ، والذئب في الغنم كأنها كلبها ، وتملا الأرض من الاسلام ، ويسلب الكفار ملكهم ، ولا يكون ملك إلا الاسلام ، وتكون الأرض كفاثور [٢] الفضة ، وتنبت نباتها كما كانت على عهد آدم ، ويجتمع النفر على القطف [٣] فيشعبهم ، ويجتمع النفر على الرمانة ، ويكون الثور بكذا وكذا من المال ، ويكون الفرس بالدريهمات" [٤]

من الخصائص الاخرى التي تميز بها عصر الامام (عليه السلام) ايضا ما رواه أبي عبد الله (عليه السلام) حيث قال: " العلم سبعة وعشرون حرفا، فجميع ما جاءت به الرسل حرفان، فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين فإذا قام القائم (عليه السلام) اخرج الخمسة والعشرين حرفا ، وضم إليها الحرفين حتى يبثها سبعة وعشرين حرفا"[٥]

مدة ملكه (عليه السلام):

اختلفت الروايات التي ذكرها العلماء الحليين في مدة حكم الامام المهدي (عليه السلام)، ومثله عن النبي (صلى الله عليه واله) انه قال : "يملأ الأرض عدلا كما ملئت قبله ظلما وجورا ، يملك سبع سنين ، ويتمنى في زمن المهدي الصغير أن يكون كبيرا والكبير أن يكون صغيرا" [٦] ، كما روي عن النبي(صلى الله عليه واله) انه قال : المهدي يعيش في ذلك – يعني بعدما يملك – سبع سنين أو ثمان أو تسع ، وعنه (صلى الله عليه واله) ايضا : "يكون المهدي في أمتي إن قصر فسبع ، وإلا فثمان أو تسع ، وفي رواية أن المهدي يملك أربع عشرة سنة"[٧]

ومنها ما ذكره أبو جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) حيث قال: " ليملكن رجل منا أهل البيت ثلاثمائة سنة ، وتزداد تسعا قال : فقيل له: متى يكون ذلك، فقال: بعد موت القائم (صلوات الله عليه)،

---

[١] الحنش : الحية ، ويقال : الأفعى ، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٣ ، ص ٣٥٨ – ٣٥٩

[٢] الفاثور: وهو طست أو جام من فضة أو ذهب ، ينظر، ابن الاثير، النهاية ،ج٣ ، ص ٤١٢

[٣] القطف : هو واسم للثمار المقطوفة ، ينظر: الجوهري، الصحاح ،ج٤، ص ١٤١٧

[٤] ابن طاووس، الملاحم،ص١٧٤

[٥] حسن الحلي، مختصر البصائر ،ص١١٧

[٦] ابن طاووس،الملاحم ،ص١٤٨

[٧] ابن طاووس، الملاحم ،ص١٦٦

فقيل له: وكم يقوم القائم في عالمه حتى يموت، فقال: تسع عشرة سنة من يوم قيامه إلى يوم موته"[١] ، وقيل: يبقى المهدي أربعين عاما[٢]

كما وروى عن بعض اصحاب الامام الصادق(عليه السلام) انه سأله(عليه السلام) : كم يملك القائم (عليه السلام)؟، فقال: سبع سنين تطول له الأيام حتى يكون السنة من سنينه مقدار عشر سنين من سنيكم فيكون سنو ملكه سبعين سنة من سنيكم هذه "[٣] ،، وروي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: "يملك القائم تسع عشرة سنة وأشهرا[٤] ، وقيل : يملك أربعين سنة"[٥]

ومن ذلك ايضا ما روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال: " يملك القائم (عليه السلام) تسع عشرة سنة وأشهرا" [٦]

وعن جابر الجعفي انه قال سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: " والله ليملكن أهل البيت رجل بعد موته ثلاثمائة سنة ، ويزداد تسعا ، فقلت: متى يكون ذلك ، فقال: بعد القائم (عليه السلام)، فقلت: وكم يقوم القائم في عالمه ، فقال: تسع عشرة سنة"[٧] ، ولربما قائل يقول: فأين موقع هذه التسع عشرة سنة وأشهر من الدعاء له بطول العمر والتمتع في الأرض طويلا ، ولكن الذي يظهر من هذا ، ويتبادر إليه الذهن أنه يكون أطول من الزمان الذي انقضى في غيبته (عليه السلام) ، وعمره الشريف اليوم يربوا على الخمسمائة والثلاثين سنة ، ويدل على ما قلناه وما تقدم ورويناه قول الامام الصادق (عليه السلام) انه سئل اي العمرين له أطول، فقال:" الثاني بالضعف" وهذا صريح في رجعته (عليه السلام) [٨]

---

[١] حسن الحلي، مختصر البصائر ،ص٢١٤

[٢] ابن طاووس، الملاحم،ص١٦٤

[٣] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٦٦ .

[٤] حسن الحلي ، مختصر البصائر ،ص١٩٣

[٥] ابن طاووس، الملاحم، ص١٦٩

[٦] حسن الحلي، المختصر،ص١٩٣

[٧]حسن الحلي، المختصر،ص٤٩

[٨] حسن الحلي، المختصر ،ص١٩٣

عدة اصحاب الامام (عليه السلام):

اما عدد اصحابه (عليه السلام) والذين يخرجون معه في وقت ظهوره المبارك، فقد ذكر العلماء الحليين في مصنفاتهم بعض الاخبار والروايات الدالة على ذلك منها: ما ذكره الامام ابي جعفر(عليه السلام) حيث قال: "ثم يظهر المهدي بمكة عند العشاء ، ومعه راية رسول الله (صلى الله عليه واله) ، وقميصه وسيفه ، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته فيقول لهم : أذكركم ا لله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم ، إني أدعوكم إلى الله وإلى رسوله(صلى الله عليه واله) ، والعمل بكتابه ، وإماتة الباطل ، وإحياء سنته ، فيظهر في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر على غير ميعاد كقطع الغيم ، رهبان بالليل ، أسود بالنهار ، فيفتح الله للمهدي أرض الحجاز"[١] ، ومثله عن الامام الصادق(عليه السلام) انه قال : "يقف القائم بين الركن والمقام ، فيقول: يا معشر نقبائي ، وأهل خاصتي ، ومن ذخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الأرض ائتوني طائعين، فترد صيحته عليهم ، وهم في شرق الأرض ، وغربها ،فيسمعونه ، فيجيئون نحوه حتى يصبحون وقوفا بين يده ، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا بعدة أصحاب رسول الله (صلى الله عليه واله) يوم بدر" [٢]

كما وروي عن الامام زين العابدين (عليه السلام) انه قال: " المفقودون عن فرشهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر ، فيصبحون بمكة ، وهو قول الله عز وجل: (أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)[٣] وهم أصحاب القائم (عليه السلام) "، ومثله ايضا عن أبي بصير انه قال : "سأل رجل من أهل الكوفة أبا عبد الله (عليه السلام) كم يخرج مع القائم (عليه السلام) ، فإنهم يقولون إنه يخرج معه مثل عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، فقال : ما يخرج إلا في أولي قوة ، ولا يكون أولوا القوة أقل من عشرة آلاف" [٤]

---

[١] ابن طاووس، الملاحم، ص١٣٨

[٢] حسن الحلي، مختصر البصائر ،ص١٨٣

[٣] سورة البقرة ، جزء من الاية ١٤٨

[٤] علي بن المطهر الحلي، العدد القوية،ص٦٧

عن ابن عباس انه قال : "يبعث الله المهدي بعد اليأس ، وحتى يقول الناس : لا مهدي ، وأنصاره من أهل الشام ، عدتهم ثلاثمائة وخمسة عشر رجلا عدة أصحاب بدر ، يسيرون إليه من الشام حتى يستخرجوه من بطن مكة من دار عند الصفا ، فيبايعونه كرها"[١]

سأل المفضل الامام الصادق(عليه السلام) فقال: "يا مولاي ويا سيدي فالاثنان وسبعون رجلا الذين قتلوا مع الحسين (عليه السلام) يظهرون معهم فقال : يظهر منهم أبو عبد الله الحسين (عليه السلام) في اثنى عشر الفاء مؤمنين من شيعة علي وعليه عمامة سوداء"[٢]

وعن امير المؤمنين عليا (عليه السلام) انه قال : "يخرج المهدي في اثني عشر ألفا إن قلوا ، وخمسة عشر ألفا إن كثروا ، ويسير الرعب بين يديه ، لا يلقاه عدو إلا هزمهم بإذن الله ، شعارهم : أمت أمت ، لا يبالون في الله لومة لائم"[٣]

روي عن أبا بصير انه قال: قلت: لجعفر بن محمد(عليهما السلام) : "هل كان أمير المؤمنين يعلم مواضع أصحاب القائم كما كان يعلم عدتهم ، فقال جعفر بن محمد : إي والله يعرفهم بأسمائهم وأسماء آبائهم رجلا فرجلا ، ومواضع منازلهم ، ثم قال : لرجل اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أملاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) على أمير المؤمنين ، وأودعه إياه من تسمية أصحاب القائم وعدة من يوافيه من المفقودين عن فرشهم ، والسائرين إلى مكة في ليلة استماع الصوت في السنة التي يظهر فيها أمر الله عز وجل الى ان ذكرهم (عليه السلام) جميعا، وذكر اماكن سكناهم ، فقال أبو بصير : جعلت فداك ليس على ظهرها مؤمن غير هؤلاء ، فقال : بلى ولكن هذه العدة التي يخرج فيها القائم ، وهم النجباء ، وهم الفقهاء ، وهم الحكماء ، وهم القضاة الذين يمسح بطونهم وظهورهم فلا يشكل عليهم حكم"[٤]

---

[١] ابن طاووس، الملاحم،ص١٣٥

[٢] حسن الحلي، مختصر البصائر ،ص١٨٣

[٣] ابن طاووس، الملاحم،ص١٣٨

[٤] ابن طاووس، الملاحم ،ص٣٨٠

صفة الامام المهدي(عليه السلام):

اما صفته وملامحه (عليه السلام) ، فقد جاءت الاخبار الواردة عن ائمة اهل البيت (عليهم السلام) بذكر بعض الملامح والصفات للامام المهدي(عليه السلام) ومن ذلك ما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال : "المهدى (عليه السلام) من ولدى ، وجهه كالقمر الدري ، اللون لون عربي ، والجسم جسم إسرائيلي ، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ، يرضى بخلافته أهل السماوات والأرض والطير في الجو ، يملك عشرين سنة" [١]، ومثله ما روي عن الرضا (عليه السلام) انه قال: "بابي وأمي سمي جدي وشبيهي ، وشبيه موسى ابن عمران (عليه السلام) عليه جلابيب النور وتتوقد من شعاع ضياء القدس"[٢]

كذلك ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال: "المهدى منى وهو اجلى[٣] الجبهة ، اقنى[٤] اقنى[٤] الانف ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، يملك سبع سنين"[٥] ، ومثله ، عن علي بن أبي طالب(عليه السلام) انه قال : المهدي مولده بالمدينة من أهل بيت النبي (صلى الله عليه واله) ، واسمه اسم النبي ، كث [٦]اللحية ، أكحل العينين ، براق الثنايا ، في وجهه خال ، أقنى ، أجلى ، في كتفه علامة النبي ، يخرج براية النبي (صلى الله عليه واله) ، ويبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين"[٧]

وعن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : "سئل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين (عليه السلام) ، فقال له: اخبرني عن المهدى ما اسمه ، فقال: اما اسمه، فان حبيبي رسول الله (صلى الله عليه واله) عهد إلى الا أحدث به حتى يبعثه الله ، فقال: اخبرني عن صفته ، فقال هو

---

[١] ابن البطريق،العمدة،ص٤٣٩

[٢] حسن الحلي، مختصر البصائر،ص٢١٤

[٣] الأجلى : الخفيف الشعر ما بين النزعتين من الصدغين ، والذي انحسر الشعر عن جبهته، ينظر: ابن الاثير، النهاية، ج١ ، ص ٢٩٠

[٤] القنا في الانف : طوله ورقة أرنبته مع حدب في وسطه ، ينظر: ابن الأثير، النهاية ،ج ٤،ص ١١٦

[٥] ابن البطريق،العمدة،ص٤٣٣

[٦] الكث: الكثيف،ينظر:الجوهري،الصحاح،ج١،ص٢٩٠

[٧] ابن طاووس، الملاحم،ص١٥٤

شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره إلى منكبيه و يعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه بابى ابن خيرة الإماء"[١]

وفي جواب الامام الصادق(عليه السلام) لسؤال المفضل عن صفة القائم ، فقال له: " يا سيدي هل يعود المهدي (عليه السلام) شابا أو يظهر في شيبته، فقال (عليه السلام): سبحان الله وهل يعرف ذلك يظهر كيف شاء وباي صورة شاء إذا جاءه الامر من الله تعالى مجده وجل ذكره ، والله يا مفضل كأني انظر إليه دخل مكة وعليه بردة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعلى رأسه عمامة صفراء ، وفي رجليه نعلا رسول الله ،وفي يده هراوته يسوق بين يديه أعنز عجافا[٢] حتى يصل بها نحو البيت ليس أحد يعرفه ويظهر وهو شاب[٣] ، وفي رواية اخرى ان المهدي رجل أزج [٤] أبلج [٥] أعين [٦] ، يخرج من الحجاز حتى يستوي على منبر دمشق ، وهو ابن ثماني عشرة سنة" [٧]

كذلك ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) انه قال: "المهدى منى وهو اجلى[٨] الجبهة ، اقنى[٩] اقنى[٩] الانف ، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، يملك سبع سنين"[١٠] ، ومثله ، عن علي بن أبي طالب(عليه السلام) انه قال : المهدي مولده بالمدينة من أهل بيت النبي (صلى الله عليه واله) ، واسمه اسم النبي ، كث [١١]اللحية ، أكحل العينين ، براق الثنايا ، في وجهه خال ، أقنى ، أجلى ، في كتفه علامة النبي ، يخرج براية النبي (صلى الله عليه واله) ، ويبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين"[١٢]

---

[١] العلامة الحلي، المستجاد،ص٢٦٦

[٢] العجاف : الهزل، ينظر: الجوهري، الصحاح، ج٤،ص١٣٩٩

[٣] حسن الحلي، مختصرالبصائر،ص١٨٢

[٤] الزجج : تقوس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداده ، ينظر: ابن الأثير، النهاية ،ج ٢ ،ص ٢٩٦

[٥] الأبلج : الذي وضح ما بين حاجبيه فلم يقترنا ، ينظر: ابن الأثير، النهاية ،ج ١ ، ص ١٥١

[٦] أعين : واسع العين، ينظر: ابن الأثير، النهاية،ج ٣ ،ص٣٣٣

[٧] ابن طاووس، الملاحم،ص١٥٥

[٨] الأجلى : الخفيف الشعر ما بين النزعتين من الصدغين ، والذي انحسر الشعر عن جبهته، ينظر: ابن الاثير، النهاية، النهاية، ج١ ، ص ٢٩٠

[٩] القنا في الانف : طوله ورقة أرنبته مع حدب في وسطه ، ينظر: ابن الأثير، النهاية ،ج ٤،ص ١١٦

[١٠] ابن البطريق،العمدة،ص٤٣٣

[١١] الكث: الكثيف،ينظر:الجوهري،الصحاح،ج١،ص٢٩٠

[١٢] ابن طاووس، الملاحم،ص١٥٤

الخاتمة

الخاتمة :

نستعرض اهم النتائج التي تم التوصل اليها من خلال دراستنا هذه وهي كالاتي:

١ – ساعدت عوامل عديدة على تطور الحركة العلمية في الحلة وازدهارها ، فكان من ابرز تلك العوامل هو وقوعها تحت سيطرة اسرة ال مزيد العربية الشيعية المذهب ، حيث عرف عن هذه الاسرة بحبها للعلم والعلماء والادباء والذي كان عاملا على تشجيع رجال العلم والفكر للهجرة الى مدينة الحلة من جهة ، وعاملا في خلق صلات بين رجال العلم والاسرة الحاكمة في الحلة من جهة اخرى

٢ – شاءت الاقدار ان تنتقل الحوزة العلمية برجالاتها ومفكريها من مدينة بغداد الى مدينة الحلة وذلك لاسباب عديدة منها : الفتنة الطائفية التي افتعلها المغول بقيادة طغرل بيك اثناء احتلالهم لبغداد، وما اصابها من دمار دفع الشيخ الطوسي بالهجرة الى مدينة النجف الاشرف وتاسيس حوزة فتية ، اضافة الى ذلك فقد ظهر علماء بارزين في الحلة امثال ابن ادريس الحلي الذي تمكن من الرد على بعض افكار الشيخ الطوسي مما جعله محط اعجاب وتقدير لكثير من العلماء بسبب تلك ارائه الفقهية، كما كان لعلماء الحلة بعد ذلك امثال سديد الدين الحلي ، وابن طاووس وغيرهم دورهم البارز في حفظ الحلة والمدن المقدسة من سيطرة هولاكو بعد احتلاله للعراق، فاصبحت الحلة في عهدهم امنة الامر الذي شجع الكثير من العلماء بالهجرة اليها هذه العوامل مجتمعة جعلت من الحلة مركز نهضة علمية وثقافية عظيمة ، ونتيجة لذلك فقد ظهر فيها الكثير من العلماء والفقهاء امثال المحقق والعلامة الحليين اضافة الى الفلاسفة والأدباء والشعراء مما لا يحصون ، والذين خدموا العلوم الاسلامية والفنون والآداب العربية حتى قيل: أنه عاش في الحلة ما يقارب خمسمائة مجتهد في قرن واحد

٣ – بالرغم من الكم الهائل من العلماء والفقهاء الذين خرجوا من رحم حوزة الحلة منذ تاسيسها حتى القرن الثامن الهجري ، وبالرغم من الكم الهائل من النتاج الفكري والفقهي الذي قدمه هؤلاء العلماء الا ان عدد من تناول منهم قضية الامام المهدي (عليه السلام) في مصنفاته يكاد يعد على قدر اصابع اليد الواحدة مع شديد الاسف ، ومن اشهر علماء الحلة الذين تناولوا الامام المهدي(عليه السلام) في مصنفاتهم حتى القرن الثامن الهجري هو العلامة ابن ادريس الحلي الذي تناول قضية الامام المهدي (عليه السلام) في كتابيه السرائر ، وكتاب المنتخب في تفسير القرآن، وكذلك العلامة يحيى ابن البطريق الذي تناول الامام المهدي(عليه السلام) في كتابه العمدة، ومنهم ايضا العلامة علي بن موسى ابن

طاووس حيث تناول الامام المهدي(عليه السلام) في بعض كتبه ككتاب الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، وكتاب الملاحم والفتن ، وكتاب اليقين ، وكتاب جمال الاسبوع ، وكتاب مهج الدعوات ومنهج العبادات ، ومن اولئك العلماء ايضا المحقق الحلي حيث تناول الامام المهدي(عليه السلام) في كتابيه المسلك في اصول الدين ، وكتاب المعتبر، ومن العلماء ايضا ابن المطهر الحلي حيث تطرق الى موضوع الامام المهدي(عليه السلام) في كتابه العدد القوية، ومن فقهاء الحلة ايضا العلامة الحلي وتكلم عن الامام المهدي(عليه السلام) في عدد من كتبه مثل المستجاد من كتاب الارشاد، وكشف المراد ، وتذكرة الفقهاء، خلاصة الاقوال، ومن هؤلاء الفقهاء ايضا حسن بن سليمان الحلي حيث ذكر الامام المهدي(عليه السلام) في كتابيه المحتضر، و مختصر بصائر الدرجات

٤ – تنوعت الموارد التي استقى منها علماء الحلة مادتهم في مصنفاتهم عن الامام المهدي (عليه السلام) ومن اشهر تلك الموارد هو القرآن الكريم واحاديث رسول الله واهل بيته عليهم افضل الصلاة والسلام ، وكذلك من الموارد الاخرى المجاهيل والعلماء الاعلام، وكذلك الكتب والمخطوطات

٥ – تطرق علماء الحلة في مصنفاتهم عن الامام المهدي(عليهم السلام) الى ذكر جوانب مهمة تتعلق بقضية الامام (عليه السلام) ومن تلك الجوانب التي ذكرها العلماء الحليين هي صحة الولادة الميمونة للامام المهدي(عليه السلام) ،حيث اجمعوا على ولادته في النصف من شعبان سنة ٢٥٦هـ، وذكروا من شهد بولادته من الثقات والخواص على الرغم من اخفاءها عن العوام لدواعي امنية بسبب المراقبة الشديدة لبيت الامام العسكري(عليه السلام) من قبل السلطة العباسية ، كما وتطرق العلماء الحليين الى اسماء والالقاب التي نعت بها الامام المهدي (عليه السلام) وذكروا له العديد من تلك الاسماء والالقاب مثل محمد بن الحسن ، والمهدي، وقائم ال محمد ، وغيرها من الاسماء والالقاب معتمدين في ذلك بما روي من احاديث عن المصومين (عليهم السلام) ، ويبدوا ان سبب اختلاف تلك المسميات يرجع الى طبيعة المرحلة الصعبة التي كان يمر بها شيعة اهل البيت (عليهم السلام)، وبسبب التقية المكثفة ليبقى اسم الامام (عليه السلام) مجهول لدى اعدائه

٦ – ذكر العلماء الحليين في مصنفاتهم غيبتان للامام المهدي(عليه السلام) قبل قيامه وإحدهما أطول من الأخرى، فاما الغيبة الصغرى ، فأنها تبدأ منذ مولده في سنة ٢٥٦هـ إلى انقطاع السفارة بينه وبين شيعته اي الى سنة ٣٢٩هـ، واما الغيبة الكبرى ، فهي تبدأ بعد وفاة اخر سفير له (عليه السلام) وهو علي بن محمد السمري، الى يومنا واعطوا تفاسير منطقية للغيبة واسبابها، وعززوا اراءهم بالشواهد والادلة

التاريخية لطول عمره الشريف ، وبقائه حيا الى يوما هذا ، فقد مد الله في أعمار كثير من خلقه سواء كانوا من أوليائه ، او من أعدائه ، ثم أن طول العمر كان قد حصل لجماعة من الملوك والجبابرة سواء كانوا صلحاء او طلحاء وكانت اعمارهم أضعاف عمر القائم (عليه السلام) فمن الصلحاء على سبيل المثال نبي الله نوحا حيث عاش اكثر من ألف سنة ، وكذلك الحال مع عيسى ، ولقمان ونوح ، وشعيب (عليهم السلام) ومن المعلوم عند المسلمين كافة وجود الخضر (عليه السلام) ، وعمره أضعاف عمر القائم (عليه السلام) ،واما من الطلحاء والغير صالحين ، فكان شداد بن عاد بن ارم ، حيث أنه عاش تسعمائة سنة ، وكذلك يقال الامر نفسه لإبليس ، والدجال وغيرهما ، فأي مانع من امتداد عمر القائم (عليه السلام) اذا كان ذلك جائز لغيره

٧ – من الامور الاخرى التي ذكرها العلماء الحليين في مصنفاتهم ، والتي لها علاقة بالامام المهدي (عليه السلام) هي معجزاته التي دلت على امامته (عليه السلام) ، وبطلان امامة غيره ، واوردوا في ذلك الباب الكثير من الروايات والاحداث والوقائع المشهورة والمعجزات الخارقة لقوانين الحياة والطبيعة ، والتي حصلت لكثير من الاشخاص حيث اكدت تلك الروايات امامة الامام المهدي (عليه السلام) وانه اخر ائمة اهل البيت (عليهم السلام) الذي يملأ الارض قسطا وعدلا بعدما ملئت ظلما وجورا

٨ – يضاف الى ذلك فقد ذكر العلماء الحليين في مصنفاتهم الكثير من حوادث وعلامات خروج الامام المهدي (عليه السلام) في زمن الظهور ، وعززوا ذلك بما اوردوه من روايات واحاديث شريفة عن المعصومين (عليهم السلام) ، ومن تلك الحوادث والعلامات منها كونية كالكسوف والخسوف في غير اوانه ، والصيحة في السماء ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونار تظهر في السماء وغيرها ، ومها بشرية كخروج السفياني ، واختلاف بنى العباس في الدولة ، وقتل النفس الزكية ، وخروج الرايات السود، وخسف البيداءن وموت ابيض وموت احمر وغيرها من الحوادث والعلامات التي تسبق ظهوره المقدس

٩ – اما وقت ظهور الامام المهدي(عليه السلام) ، وما رافقها من احداث، فاننا نجد ان علماء الحلة قد ذكروا ذلك بطريق الايجاز ، وليس بالتفصيل الوافي ، حيث اتفقوا على وقت خروجه المبارك وحددوه طبقا للروايات والاحاديث الشريفة بالعاشر من المحرم وهو يوم استشهاد الامام الحسين واهل بيته واصحابه (عليهم السلام) ، وذكروا اهم الاحداث التي ترافق الظهور المقدس للامام المهدي (عليه السلام) منها يقف (عليه السلام) بين الركن والمقام في الكعبة ثم يصعد المنبر، فيدعوا الناس إلى اسلام جديد، ويهديهم إلى أمر قد دثر ، وضل ، وإنما سمى القائم مهديا لأنه يهدى إلى أمر قد ضلوا عنه ،

ويبعث الله جل جلاله جبرئيل (عليه السلام) ، كذلك ياتيه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا و يبايعونه، ومنها انه يقطع أيدي بني شيبة ويعلقها في أستار الكعبة ، ثم يعرفهم بنفسه(عليه السلام) ويقرا عليهم صحف ابراهيم وموسى ، ومن الاحداث خروج دابة الارض بين الركن والمقام ، فتكتب في وجه المؤمن مؤمن وفي وجه الكافر كافر،وكذلك من الاحداث ان يتقاتل الامام (عليه السلام) مع جيش السفياني وتكون الهزيمة على جيش السفياني ، ومن الاحداث هو خروج النبي عيسى (عليه السلام) وصلاته خلف الامام المهدي(عليه السلام)، وكذلك تبايعه باقي الملائكة ، وتدخل العرب والعجم ، وأهل الحرب والروم ، وغيرهم في طاعته من غير قتال ، ويفتح باقي البلاد كلها حتى يمكنه الله في ارضه وغيرها من الاحداث التي يطول المقام بذكرها قد اوردناها في الفصل الثالث من هذه الدراسة

١٠ – من الامور الاخرى التي ذكرها علماء الحلة في مصنفاتهم عن الامام المهدي(عليه السلام) هو مدة وطبيعة حكمه وصفاته وعدد اصحابه ، فمن مميزات حكمه (عليه السلام) ان تخرج الارض بركاته وتنزل السماء خيراتها ويعم العدل ارجاء المعمورة فلا تدع السماء من قطرها شيئا إلا صبته مدرارا ، ولا تدع الأرض من نباتها شيئا إلا أخرجته حتى يتمنى الناس ان يعيشوا في ذلك سبع سنين أو تسع سنين، حتى إن المرأة لتحج في خمس نسوة ، وما معهن رجل، وتلقى الدابة الأسد فلا يضرها ، والذئب في الغنم كأنها كلبها ، ، وتملا الأرض من الاسلام ، ويسلب الكفار ملكهم ، ولا يكون ملك إلا الاسلام ،ويقسم المال بين الناس بالسوية ، فيملا الله قلوب أمة محمد غنى ، وقيل: يستخرج كنوز الارض ، ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له الف ولد ذكر، ولا يولد له فيهم أنثى وغيرها من الاحداث، واما مدة حكمه (عليه السلام) ، فقد اختلفت علماء الحلة في مدة حكمه وذلك تبعا لاختلاف الروايات في ذلك، فقيل: ثلاثمائة وتسع سنين ، وقيل : اربعون سنة ، وقيل: تسع عشرة سنة، وقيل: سبع سنين تكون السنة من سنينه مقدار عشر سنين من هذه السنين ، فيكون سنو ملكه سبعين سنة من هذه السنين،واما عدد اصحابه حيث اتفق علماء الحلة على عدد اصحابه ، وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدة أهل بدر،اما صفاته (عليه السلام) فقد اورد علماء الحلة بعض صفات الامام (عليه السلام) ومنها ماورد في الاحاديث الشريفة من ان جهه كالقمر الدري ، واللون لون عربي ، والجسم جسم إسرائيلي ، فهو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره إلى منكبيه، ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه ، وكيف لايكون ذلك وهو من سلالة النبوة والامامة واخر ائمة اهل البيت(عليهم السلام) والذي تنعقد عليه الامال كلها وبشر به جميع اهل البيت (عليهم السلام) ليملا الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا ٠٠٠٠ والحمد لله رب العالمين

المصادر

المصادر:

القرآن الكريم

الأتابكي ، يوسف بن تغري بردي،(ت٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م).

١- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطابع كستاتسوماس وشركاه ،مصر،(د.ت).

ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).

٢- الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت ،١٩٦٥م.

٣- اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت،(د. ت).

ابن الأثير،المبارك بن محمد الجزري ،(ت ٦٠٦هـ / ١٢٠٩م) .

٤- النهاية في غريب الحديث والأثر،تح: محمود محمد الطناحي ،مؤسسة اسماعيليان ،قم، ١٣٦٤هـ .

ابن ادريس الحلي، أبو جعفر محمد بن منصور ،(ت ٥٩٨هـ/١٢٠١م).

٥- السرائر، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامى، قم، ١٤١٠هـ.

٦- منتخب التبيان في تفسير القرآن، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامى، قم ، ١٤١٠هـ.

ابن البطريق، يحيى بن الحسن بن الحسين(ت٦٠٠هـ/ ١٢٠٣م).

٧- عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٧هـ.

ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي(ت ٧٧٩هـ/ ١٣٩٦م).

٨ – رحلة ابن بطوطة، ارث التراث، بيروت، ١٩٦٨م .

البكري، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز ،(ت٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م).

٩- معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع، تح: مصطفى السقا،ط٢،عالم الكتب ،بيروت ،١٤٠٣هـ.

التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني (تق١١هـ)،

١٠ – نقد الرجال، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، قم، ١٤١٨هـ

ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكناني ،(ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م).

١١ – رحلة ابن جبير، دار صادر للطباعة والنشر ،بيروت، ١٩٦٤ م .

ابو جعفر الاسكافي، ،محمد بن عبد الله المعتزلي (ت ٢٢٠هـ/ ٨٣٦ م) ،

١٢ – المعيار والموازنة في فضائل الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه)، تح: محمد باقر المحمودي،(د ، م)

أبن ابي جمهور الأحسائي، محمد بن زين الدين ،(ت ٨٨٠هـ/١٤٧٥م).

١٣ – عوالي اللئالي، تح: الحاج آقا مجتبى العراقي،ط١، سيد الشهداء ، قم، ١٩٨٣م.

ابن الجوزي ،عبد الرحمن بن علي،(ت٥٩٧هـ /١٢٠٠ م).

١٤ – المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تح: مصطفى عبدالقادر عطا ،ط١، دار الكتب العلمية ،بيروت،١٩٧٩م.

الجوهري، اسماعيل بن حماد،(ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م).

١٥ – الصحاح ،تح: احمد عبد الغفور العطار، ط٤، دار العلم للملايين ،بيروت،١٩٨٧م.

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين احمد بن علي ،(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

١٦ – لسان الميزان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت، ١٩٧١ م.

الحر العاملي، محمد بن الحسن،(ت ١١٠٤هـ/١٦٩٢م).

١٧ – أمل الآمل، تح: احمد الحسيني، مطبعة الآداب، النجف الأشرف،(د.ت) .

١٨- وسائل الشيعة (ت ١١٠٤هـ)، تح: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ،ط٢، ١٤١٤هـ.

المحقق الحلي، نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م).

١٩- المسلك في اصول الدين،تح: رضا الأستادي،ط٢، مؤسسة الطبع التابعة للآستانة الرضوية المقدسة، مشهد، ١٤٢١هـ .

٢٠- المعتبر، تح: ناصر مكارم شيرازي، مؤسسة سيد الشهداء (ع) ، قم،(د.ت).

الحلي ، حسن بن سليمان ، (ت ٨٠٢هـ/١٣٩٩م).

٢١- المحتضر، المكتبة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٤٢٤هـ.

٢٢- مختصر بصائر الدرجات، ط١، منشورات المطبعة الحيدرية، ط١ النجف الأشرف،١٩٥٠م.

العلامة الحلي، أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م).

٢٣ - أجوبة المسائل المهنائية، الخيام، قم ،١٤٠١هـ .

٢٤ - إرشاد الأذهان، تح: الشيخ فارس حسون، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،ط١، ١٤١٠هـ.

٢٥ - تبصرة المتعلمين في أحكام الدين، تح: أحمد الحسيني، انتشارات فقيه ، طهران، ١٣٦٨هـ.

٢٦ - تذكرة الفقهاء، مطبعة مهر، قم، ١٤١٤هـ.

٢٧ - خلاصة الاقوال، تح : جواد القيومي، ط١، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧هـ.

٢٨ - كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد، تح : حسن زاده الآملي، ط٧، مؤسسة نشر الإسلامي ، قم، ١٤١٧هـ.

٢٩- كشف اليقين، تح: حسين الدرگاهي، ط١، طهران، ١٩٩١م.

٣٠- مختلف الشيعة في أحكام الشريعة ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤١٣هـ.

٣١- المستجاد من الارشاد، مكتب آية الله العظمى المرعشي النجفي ، قم، ١٤٠٦هـ.

٣٢ – منتهى المطلب في تحقيق المذهب، تح: قسم الفقه في مجمع البحوث الإسلامية، ط١، مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة، ١٤١٢هـ .

ابن حمدون، محمّد بن الحسن بن محمّد بن علي ،(ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م).

٣٣- التذكرة الحمدونية، تح: احسان عبّاس و بكر عبّاس، دار صادر،بيروت،١٩٩٦ م.

الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)،

٣٤ – الروض المعطار في خبر الأقطار، تح : إحسان عباس،ط٢، طبع على مطابع هيدلبرغ ، بيروت، ١٩٨٤م

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م).

٣٥ – تاريخ ابن خلدون، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت،(د.ت).

ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)،

٣٦ – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تح: إحسان عباس، بيروت ،١٩٧٩م.

ابن داود الحلي، الحسن بن علي(ت٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م).

٣٧ – رجال أبن داود، تح: محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية،النجف،١٩٧٣م .

الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد،(ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).

٣٨ – تاريخ الاسلام، تح: عمر عبد السلام تدمرى، دار الكتاب العربي ،بيروت ،١٩٨٧م

٣٩ – سير اعلام النبلاء، تح: شعيب الارنؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٨٥م.

٤٠- المختصر من تاريخ ابن الدبيثي، تح: مصطفى عبد القادر عطا،ط١، دار الكتب العلمية ،بيروت (د.ت).

٤١- ميزان الاعتدال، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٩٣ م.

الرازي،احمد شمس الدين،(ت٧٢١هـ /١٣٢١م).

٤٢- مختار الصحاح،ط١،دار الكتب العلمية ،بيروت،١٩٩٤م .

ابن زكريا، أحمد بن فارس(ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م).

٤٣ – معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ

السجستاني ابي داود سليمان بن الأشعث(ت ٢٧٥هـ/ ٨٨٨ م).

٤٤ – رجال أبي داود، تح: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة العلمية، ط١، ٢٠٠٩م.

السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م).

٤٥ – الانساب،تح: عبد الله عمر البارودي،ط١، دار الجنان للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٨ م

السيوري الحلي، جمال الدين مقداد بن عبد اللّه ، (ت٨٢٦هـ/١٤٢٢م).

٤٦ – التنقيح الرائع لمختصر الشرائع، تح: عبد اللطيف الحسيني الكوه كمري، مطبعة الخيام ، قم، ١٤٠٤هـ.

الشهيد الثاني، زين الدين العاملي (ت ٩٦٥هـ/ ١٥٥٧م).

٤٧ – قواعد القواعد، تح : أبو الحسن المطلبي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، قم المقدسة،١٤١٩هـ

الشهيد الاول، محمد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦هـ/ ١٣٨٤م) .

٤٨ – غاية المراد في شرح نكت الارشاد ، تح: رضا المختاري واخرون، مكتب الإعلام الإسلامي، قم،١٤١٤هـ

الشيخ الصدوق، محمد بن علي (ت٣٨١هـ/ ٩٩١م).

٤٩ – علل الشرائع،المكتبة الحيدرية ،النجف،١٩٦٦م .

٥٠- كمال الدين وتمام النعمة، تح: علي اكبر غفاري، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة ، قم،١٤٠٥هـ.

٥١- من لا يحضره الفقيه، تح:علي اكبر غفاري،منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة ،قم ،١٤٠٤هـ

الصفدي، خليل بن ايبك، (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م).

٥٢- الوافي بالوفيات، تح: احمد الارنؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي ،بيروت ،٢٠٠٠م.

ابن طاووس، علي بن موسى (ت ٦٦٤هـ/ ١٢٦٥م).

٥٣- إقبال الأعمال، تح: جواد القيومي الاصفهاني، مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ١٤١٦هـ.

٥٤- بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية، تح: علي العدناني الغريفي،ط١، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، قم، ١٩٩١م.

٥٥ – التشريف بالمنن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن)، مطبعة نشاط ، اصفهان، ١٤١٦هـ.

٥٦ – جمال الاسبوع، تح: جواد قيومي الجزءاي الإصفهاني، ط١، مؤسسة الآفاق،طهران، ١٣٧١هـ

٥٧ – الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، الخيام، قم، ١٣٩٩هـ.

٥٨ – فتح الابواب، تح : حامد الخفاف ، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، بيروت ، ١٩٨٩م.

٥٩ – فلاح المسائل،(د.م).

٦٠- مهج الدعوات ومنهج العبادات،(د.م).

٦١- اليقين باختصاص مولانا علي (عليه السلام) بإمرة المؤمنين، تح: الأنصاري،ط١، مؤسسة دار الكتاب الجزائري، قم، ١٤١٣هـ.

الطبرسي، الفضل بن الحسن،(ت٥٤٨هـ/ ١١٥٣م).

٦٢- الاحتجاج،تح: محمد باقر الخرسان، دار النعمان للطباعة والنشر ، النجف الأشرف ،١٩٦٦م.

٦٣ - أعلام الورى بإعلام الهدى، تح ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ،ط١،قم المقدسة،١٤١٧هـ.

الطريحي، فخر الدين (ت١٠٨٥هـ/ ١٦٤٧م).

٦٤ - مجمع البحرين،تح: احمد الحسيني،ط٢، ناصر خسرو، طهران،١٣٦٢هـ.

ابن الطقطقي، محمد بن علي بن طباطبا(ت ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م).

٦٥- الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية، تح: عبد القادر محمد مايو، ط١، دار القلم العربي، بيروت، ١٩٩٧ م .

الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٧م).

٦٦- اختيار معرفة الرجال(رجال الكشي)، تح: محمد الرجائي،مؤسسة ال البيت لاحياء التراث، (د،ت)

٦٧ - رجال الطوسي، تح: جواد القيومي الاصفهاني، ط١، ١٤١٥هـ.

٦٨ - الغيبة، تح: الشيخ عباد الله الطهراني ، الشيخ علي أحمد ناصح،ط١، مؤسسة المعارف الإسلامية ، قم المقدسة،١٤١١هـ

٦٩ - المبسوط، تح : السيد محمد تقي الكشفي، المطبعة الحيدرية ، طهران، ١٣٨٧هـ،

٧٠- النهاية ونكتها، تح: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط١، ١٤١٢هـ

العاملي، جمال الدين أبي منصور الحسن بن زين الدين،(ت ١٠١١هـ/١٦٠٢م).

٧١- معالم الدين وملاذ المجتهدين،تح: منذر الحكيم،ط١، مؤسسة الفقه للطباعة والنشر،قم، ١٤١٨هـ.

ابن عبد البر، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م).

٧٢- الاستيعاب، ط١، تح: علي محمد البجاوي، دار الجيل ، بيروت ، ١٩٩٢م.

ابن عنبة، احمد بن علي الحسيني(ت ٨٢٨هـ/ ١٤٢٤م)

٧٣ – عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، تح : محمد حسن آل الطالقاني، منشورات المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف، ١٩٦١م

العيني، أبا محمد محمود بن أحمد (ت٨٥٥هـ/١٤٥١م).

٧٤– عمدة القاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت،(د، ت).

ابي الفداء، عماد الدين إسماعيل (ت ٧٣٢ هـ/١٣٣١م).

٧٥ – المختصر في أخبار البشر تاريخ أبي الفداء، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ،(د،ت).

الفراهيدي ،الخليل بن احمد ،(ت ١٧٥هـ / ٧٩١م)

٧٦– كتاب العين،تح: مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي،مؤسسة دار الهجرة، ايران،١٤٠٩ هـ

ابن فهد الحلي، جمال الدين أبي العباس أحمد بن محمد (ت ٨٤١هـ/١٤٣٧م).

٧٧– المهذب البارع، تح: مجتبى العراقي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٧هـ.

الفيروز ابادي،(ت٨١٧هـ/١٤١٤م).

٧٨– القاموس المحيط، دار الجميع، بيروت،(د٠ت).

الفيض الكاشاني،محمد محسن،(ت١٠٩١هـ / ١٦٨٠م).

٧٩– النخبة في الحكمة العملية والأحكام الشرعية، تح: مهدي الأنصاري القمّي،ط٢، مركز الطباعة والنشر لمنظّمة الإعلام الإسلامي، قم، ١٤١٨هـ.

الكركي،علي بن الحسين، (ت ٩٤٠ هـ/١٥٣٣م).

٨٠– جامع المقاصد ، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، ط١،المهدية ، قم، ١٤٠٨هـ.

المازندراني، محمد صالح(ت ١٠٨١هـ/١٦٧٠م).

٨١- شرح أصول الكافي، تح: الميرزا أبو الحسن الشعراني ،ط١، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٠ م.

المجلسي، محمد باقر،(ت١١١١هـ/١٦٩٩م).

٨٢- بحار الانوار الجامع لدرر اخبار الائمة الاطهار، تح: السيد إبراهيم الميانجي و محمد الباقر البهبودي، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٩٨٣ م،

ابن المطهر الحلي، علي بن يوسف(ت٧١٠هـ/١٣١٠م).

٨٣- العدد القوية لدفع المخاوف اليومية، تح: السيد مهدي الرجائي،ط١، سيد الشهداء (ع)، قم، ١٤٠٨هـ.

المفيد، محمد بن محمد بن نعمان،(ت٤١٣هـ / ١٠٢٢م)

٨٤ – الإرشاد، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ، دار المفيد للطباعة والنشر ،ط٢،بيروت، ١٩٩٣م

المكي، عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م).

٨٥ – مرآة الجنان وعبرة اليقظان، تح: خليل المنصور ،ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م

ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١هـ/١٣١١م).

٨٦- لسان العرب، دار صادر- بيروت ط٣١٤١٤هـ

النجاشي، ابو العباس احمد بن علي الكوفي،(ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م).

٨٧- رجال النجاشي ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط٥،قم،١٤١٦هـ.

ابن نما الحلي، نجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله،(ت٦٤٥هـ/١٢٤٧م).

٨٨- مثير الاحزان، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف،١٩٥١م.

النوبختي ، الحسن بن موسى ،(ت٣٠٠هـ /٩١٢م)

٨٩- فرق الشيعة ، استانبول ،١٩٣١م،

الواقدي، محمد بن عمر،(ت٢٠٧هـ/ ٨٢٢م).

٩٠- المغازي ،تح:مارسدن جونس ،ط٣،عالم الكتب ،بيروت، ١٩٨٤م .

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي، (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م).

٩١- معجم البلدان ، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

يحيى بن سعيد الحلي الهذلي (ت ٦٩٠هـ/١٢٩١م).

٩٢- الجامع للشرايع، تح: ثلة من الفضلاء، نشر مؤسسة سيد الشهداء العلمية،قم، ١٤٠٥ هـ .

المراجع:

الإصبهاني، ميرزا عبد الله أفندي (ت ١١٣٠هـ/ ١٧١٧م).

١- تعليقة أمل الآمل، تح: السيد أحمد الحسيني،ط١، الخيام ، قم، ١٤١٠هـ.

الأنصاري، محمد علي

٢- الموسوعة الفقهية الميسرة،ط١، مجمع الفكر الإسلامي، قم، ١٤١٥هـ.

البروجردي، علي،(ت١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م).

٣- طرائق المقال، تح: السيد مهدي الرجائي، ط١، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة ، قم المقدسة، ١٤١٠هـ.

الجلالي، محمد حسين الحسيني الجلالي

٤- فهرس التراث، تح محمد جواد الحسيني الجلائي، نگارش، قم المقدسة، ١٤٣٢هـ.

حسن الصدر، ، (١٣٥٤هـ/١٩٣٥م).

٥- تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، منشورات الاعلمي، طهران،١٣٧٠هـ .

٦- الشيعة وفنون الاسلام ،(د،م)،

حسين الحلي ، (تق ١٣هـ).

٧- دليل العروة الوثقى، مطبعة النجف، ١٣٧٩هـ.

الحكيم ، حسن عيسى

٨- مدرسة الحلة العلمية(ودورها في حركة التأصيل المعرفي)،مركز الهدى للدراسات الحوزوية ،النجف الاشرف،٢٠٠٨م.

الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)

٩- تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، ط٢، الكويت، (د.ت)

الزركلي، خير الدين

١٠- الاعلام، ، دار العلم للملايين ، بيروت، ط٥، ١٩٨٠م.

السبحاني، جعفر

١١- تذكرة الاعيان، اعتماد ، قم، ط١، ١٤١٩هـ

١٢ - موسوعة طبقات الفقهاء، مؤسسة الإمام الصادق (ع) ، ط١، قم، ١٤١٨هـ.

السلطاني، حيدر عامر

١٣ - اسرة ال نما الحلية واثرها في الحركة الفكرية في مدينة الحلة، مؤسسة دار الصادق الثقافية، بغداد، ٢٠١٦م.

الشاهرودي ، علي النمازي ،(ت ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م)

١٤ - مستدركات علم الرجال ، مطبعة حيدري ، طهران، ١٤١٥هـ

الشبستري، عبد الحسين

١٥- الفائق في رواة أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)،ط١،مؤسسة النشر الإسلامي، قم،١٤١٨هـ

الطباطبائي، علي،(ت١٢٣١هـ/١٨١٥م).

١٦- رياض المسائل في بيان الاحكام بالدلائل، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة،ط١، ١٤١٢هـ،

الطهراني،آغا بزرگ (ت ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م).

١٧- توضيح الرشاد في تاريخ حصر الاجتهاد، تح: محمد علي الأنصاري، مطبعة الخيام ، قم،١٤٠١هـ.

١٨- الذريعة، تح: محمد علي الأنصاري ،مطبعة الخيام، قم،١٤٠١هـ.

العاملي ، علي الكوراني

١٩- كيف رد الشيعة غزو المغول، مركز العلامة الحلي الثقافي،الحلة، ٢٠٠٦ م .

العراقي،اغا ضياء (ت ١٣٦١هـ/١٩٤٢م).

٢٠ - شرح تبصرة المتعلمين، تح: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة ،ط١، ١٤١٤هـ

ابو القاسم الخوئي

٢١- معجم رجال الحديث، (د، م).

القمي ، عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م)

٢٢- الكنى والالقاب، مكتبة الصدر ، طهران، (د.ت).

كركوش ، يوسف

٢٣- تاريخ الحلة، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف،١٩٦٥م.

كمال الدين، هادي احمد

٢٤ - فقهاء الفيحاء، مطبعة المعارف، بغداد ١٩٦٢م،

المازندراني، محمد بن إسماعيل،(ت١٢١٦هـ/١٨٠١م).

٢٥- منتهى المقال في احوال الرجال، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التّراث،ط١،قم، ١٤١٦هـ

المحدث النوري، الميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي، (ت١٣٢٠هـ/١٩٠٢م).

٢٦- خاتمة المستدرك، تح: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، ط١، قم،١٤١٥هـ .

محسن الامين (ت١٣٧١هـ/ ١٩٥١ م).

٢٧- اعيان الشيعة، تح: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات ، بيروت ،(د.ت)

محمد باقر الصدر (ت١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م).

٢٨- المعالم الجديدة للأصول، ط٢، مطبعة النعمان – النجف الأشرف، ١٩٧٥ م.

محمد الجواهري

٢٩- المفيد من معجم رجال الحديث، مكتبة المحلاتي، قم، ١٤٢٤هـ.

الميرجهاني ،حسن (ت١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م).

٣٠ – مصباح البلاغة في مشكاة الصياغة،(د ، م)

الهمداني، آغا رضا (ت ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م).

٣١- مصباح الفقيه ،تح: محمد الباقري واخرون، المؤسسة الجعفرية لإحياء التراث ، قم المقدسة ، ١٤١٧هـ.

الوحيد البهبهاني، محمد باقر،(ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).

٣٢ – الحاشية على مدارك الأحكام، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٩هـ.

٣٣ – حاشية مجمع الفائدة والبرهان، تح: مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني،ط١، منشورات مؤسسة العلامة المجدد الوحيد البهبهاني، طهران، ١٤١٧هـ.

الرسائل والاطاريح:

ال جعفر،زين العابدين موسى جعفر،

الايوان في العمارة العراقية حتى نهاية العصر العباسي،اطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الاداب ،٢٠٠٢م

Abstract:

Many factors played a role in Hilla city to be one of the scientific centers that scholars intend to reach, such as the geographical location, its cultural heritage, and its princes' – Al Mzyad- interest in science and scholars since its establishment. Thus, their meetings overflowed with mentioning the science where they encouraged it. So, they converted Shia faith and the city became a station for Shia religious men and scholars. Later, it got birth many Shia scholars and legists such as Al Nema, Al Tawoos, Ibn Idris Al Hilli and the two scholars and Hilli inquisitors, etc. by their favor and efforts, scientific Hawza flourished in Hilla city till it became an attention center for all students.

They also, due to their intelligence and wisdom could remove the external danger such as the Mogul danger from Hilla city and other holy cities as Kadhimyah, Kerbala, Samara and holy Najaf ; as a result, these cities stayed safe. They also enriched Islam in general and the Shia faith in particular with various sciences and produced many books and classifications which dealt with different legislative, behavioral, and doctrine subjects. Therefore, the case of Imam Mehdi was one of these subjects that Hilla scholars and legists tackled in the classifications depending on many important supplies that were used to reach the information that has a link with the case of Imam Mehdi (p.b.u.h.).

Holy Quran, speeches of infallibles as well as high scholars' books and some unknown figures were the most important sources that Hilla scholars relied on. So, they introduced some significant information about the case of Imam Mehdi (p.b.u.h.) before his birth, his blessed birth, the trust people who saw him and proved his birth, his names, his honorable titles that he was granted according to the conditions surround him(p.b.u.h.); in addition to the duration of his first hide And his disappearance from people except the highly excepted ones and the causes behind this hide.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

Kerbala University

College of Education for Human Sciences

Department of History

Imam Mahdi in the Classifications of Hilla Scholars till the Eighth Hijri / Fourteenth A.D. Century

by:

Newal Kadhum Hassan Owayed

A Thesis Submitted to the Council of College of Education for Human Sciences / Kerbala University as a Partial Fulfillment for the Requirements of Master Degree in Islamic History.

The supervisor:

Prof. Dr. Zain ul Abidean Musa Ja'fer

(A.D. – 2021) (A.H. – 1443)